

المجلس الإسلامي

بيان وتعريف



المجلس الإسلامي

بيان وتعريف

دار اللواء للصحافة والنشر
عمان - الأردن

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب

رغم الجراحات البليغة التي تنزف ضعفا وتمزقا وتجزئة ورغم التخلف الذي ينعكس على خريطة العالم الاسلامي بهذه الفوضى التي استباحت الحرمات وأفسدت القدرات وبددت الامكانات حتى آل الأمر بالعالم الاسلامي من أقصاه الى أدناه الى هذه الحالة التي جعلته حمى مستباحا لكل طامع تتناوشه أطماع الغرباء وتثخن كبده سهام الأبناء ويتباكى على واقعه العجزة وضعاف الحيلة وقصيرو النظر من أبنائه الذين لم يستشعروا مسؤولياتهم تجاه دينهم ووطنهم وأمتهم كما لم يفهموا روح العصر ولم يحسنوا لغته ولم يتعاملوا مع أسلحته ووسائله واكتفوا باجترار الماضي ومضغ التاريخ كأنما المسلم مفروض عليه ان يعيش ماضيه دون أن يتعرف على حاضره ويتلمس مستقبله.

وظل المسلمون يعيشون هذه الحالة السيئة وبقي الاسلام الحقيقي محجوباً عن أهله كما هو محجوب عن الآخرين الى أن قيض الله له من فتح النوافذ هنا وهناك وبدأ التعرف على الاسلام الحقيقي يسير وئيداً صوتاً هنا وتحركاً هناك وأخذت هذه الخيوط تتجمع بأشكال مختلفة وأماكن متعددة واستطاعت هذه الخيوط أن تشكل حزمة ضوء ثاقبة تأخذ طريقها في التمرس بالعمل الاسلامي على صورته القرآنية وسنته النبوية.

وبدأت الانطلاقة المعاصرة تأخذ طريقها مستعينة بالله متوكلة عليه جل جلاله واعية على العصر وأساليبه وأدواته وفرضت الانطلاقة المباركة وجودها على الواقع القائم بأفقيه الاسلامي والدولي وبدأت التجربة الجديدة تخوض معركتها في ميادين شتى وانتصب الشر بكل امكاناته يحاول وأد الصحوة المباركة ولكن الايمان المتسلح بالارادة والعلم والتصميم والصبر بدأ معركته هذه المرة بالوعي الكامل على أبعاد المعركة ومستلزماتها.

وكان المجلس الاسلامي بؤرة الملتقى والتجمع فتح ذراعيه للمهمة العظيمة والرسالة الضخمة وسيلته في ذلك وسيلة العصر وأدواته في هذه المعركة تسخير



الأسلحة المتاحة مهما عظمت التكاليف وبهظ الثمن.. اعتماده الأول والآخير على الله الواحد الأحد لا يلتزم دولة ولا ينحاز لمنفعة فكان الله عند حسن ظن من يعتمد عليه.

وكان هذا الجهاد المبرور الذي استطاع المجلس ان يحققه على الساحة الاسلامية والدولية في التعريف بالاسلام ونصرة دعاته وتقديم الخدمات المختلفة التي يحتاجها هذا الدين وما أكثرها بل وما أصعبها..!؟

وكان هذا الكتاب حاجة ملحة نهد اليها نفر من المطلعين المخلصين للتعريف بالجهد العظيم والتنويه بالدور الذي يرتاده المجلس الاسلامي في التعريف بالاسلام في صورته البسيطة المحببة ورعاية المسلمين في بلادهم وفي بلاد الغربة والدفاع عن قضاياهم ورفع الظلم والضيم عنهم.

ان المجلس الاسلامي بقيادته الواعية المتجرد وميادينه المتنوعة وجهده أصبح معلماً من المعالم البارزة في الصحوة الاسلامية المباركة فأصبح التعريف بجهوده وبيان نشاطاته ضرورة ملحة لتكون شاهداً من شواهد العصر على قدرة الارادة والتصميم والجهد الصادق على العطاء ليقطع الطريق على العجزة الذين يبررون ضعفهم بقلة الامكانات وضعف الحيلة فها هو المجلس الاسلامي قد ضرب المثل بالمعطيات التي قدمها للعمل الاسلامي على قدرة الارادة الصادقة والاستقلال الأصيل على العمل المنتج.

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

حسن التل

المقدمة

الحمد لله حمد الشاكرين والصلاة والسلام على سيد المرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى رسل الله أجمعين وعلى آله وصحبه ومن والاه واتبع سننه وخطا خطوه الى يوم الدين.. وبعد:

فان اتصال العالم الاسلامي ببلاد الغرب اتصال قديم وحركة دائبة حيوية منذ وجد للاسلام دولة وكيان ساد بمفاهيمه وقيمه وعقائده وأنظمته على معظم ما كان معروفا من المعمورة آنذاك.. ولم يمض يوم من أيام هذه الدنيا منذ تلك اللحظة الا وكان للاسلام فيها احتكاك وصلة من نوع ما بعالم الغرب المسيحي يؤثر فيها أهله في ذلك العالم أو يتأثرون.. ينقل عنهم وينقلون.. يضربون بالسيف أحيانا ويتبادلون الهدايا ومعالم الحضارة أحيانا أخرى.. الى ان وصل الأمر في هذا الاحتكاك حدا كاد للاسلام فيه أن يسيطر سيطرة تامة على بلاد ذلك العالم الغربي حيث اصبحت جيوش المسلمين تطبق عليه كفكي كماشة.. فجيوش الأندلس من الغرب تغلغلت حتى وطئت أراضي الغال وايطاليا.. وجيوش الشرق الاسلامي تطبق على بيزنطة وتحاصرها.. الا ان معركة بلاط الشهداء وضعت حدا فاصلا في تاريخ هذا التغلغل.. وما يهمنا في هذه المقدمة التي نوردها على كتاب «المجلس الاسلامي: بيان وتعريف.. ان نبين امورا طبعت روح هذه العلاقة وميزتها على مر العصور والأزمان.

- انطلق العالم الغربي في علاقته مع الاسلام من منطلق العداوة والحقد.
- بنى الغرب كل مناوراته وحركاته السياسية والعسكرية والاقتصادية على مبدأ توهين واضعاف مصدر قوة المسلمين - وهو الاسلام.
- ولقد نبت في ذهن الغرب الى جانب نظرة العداء والحقد.. فكر الاستغلال والنفعية المادية والشره تجاه موارد العالم الاسلامي وثرواته الهائلة وهذا ما طبع تصرفاته في العصر الحديث بطابع الاستعمار وما جعل كثيرا من مفكري العالم الاسلامي يتيهون في دهاليز هذا الطابع الظاهر الذي كان يخفي وراءه احقاد القرون.. وهذا ما شجع اصحاب المطامع على تغذية

هذا الاتجاه وتدعيمه فهو صورة متقدمة إذا ما قيس بصورة الحقد الديني.. والتعصب المقيت الذي كان يسيطر على نفوس المستعمرين منذ الحروب الصليبية...!

- ولقد حدد الغرب ومن خلال علاقته المديدة بالعالم الاسلامي بؤرة الضوء التي كان المسلمون يتشبثون بها دائما عندما تدلهمّ الأحداث ويظلم الأفق وتغيم الرؤية... ألا وهي الامامة وبالمعنى الصريح: «الخلافة»

فقد وجد الغربيون ان هذا المنصب الدنيوي والديني في الوقت نفسه عامل التجميع والتوحيد الرئيسي لدى المسلمين في شتى الظروف ومختلف الأوقات.. أذن فلتكن الضربة الأولى والقاصمة لهذا المنصب وهذا العامل التوحيدي.. لتشوه صورته.. فيصبح منصبا كريها مقيتا ثم ليجتث من قراره.. وبعدها فلكل حادث حديث. فسوف يأتي دور عزل الاسلام عن الحياة.. ودور نهب ثروات بلاد الاسلام. ومن ثم دور افقار أهلها وتجهيلهم وتكبيلهم بمختلف القيود..!

وهكذا.. فقد شغل العالم الغربي نفسه أول ما شغل منذ القرن الماضي وأوائل هذا القرن بعملية اسقاط الخلافة حتى حقق ذلك على يد الماسونية والقومية الطورانية بزعامة «أتاتورك» وكان ما كان من تقسيم العالم الاسلامي الى قوميات متناحرة.. من القومية الطورانية الى القومية الساسانية الى القومية العربية المعادية للذين منها.. الى الأقليات: الفرعونية والفينيقية وغيرها.. وغيرها الكثير وقد وجدوا في بلادنا من يحمل هذه الدعوات ويروج لها ويتبناها ويدافع عنها بحماس أشد من حماسهم وأكثر أثراً وأبعد تأثيراً..

وأقيمت الدول وشكلت الأحزاب والجمعيات على هذه الأسس. وتفرق العالم الاسلامي - الى دويلات وأقليميات متناحرة متحاربة.. وأنت إذا استمعت اليوم الى اذاعات هذا العالم.. لوجدت العجب العجاب.. كل يصيح هياما بحب هذه القطعة من الأرض وتكريس هذه الحدود التي تغلق دون أي مسلم من أرض أخرى واقليمية ثانية والأعجب من ذلك انك تسمع ضجيجا حول الوحدة والجمع ولكنك لا ترى الا طحن هذه الوحدة وسحقها باغلاق

كل محيط سياجه على نفسه والحيلولة دون اختلاطه بالوحدات والاقليميات الآخرى بل انك واجد أحيانا أخرى قتالا وتناحرا على قطعة من أرض أو جزء من بحر أو مصلحة أو ما دون ذلك... وانك لترى ان تلك الفرق والوحدات الاقليمية تجتمع على ما أراد لها العدو... من حكم بشرعه وقوانينه وأنظمته واتباع لمناهجه واقتباس لعاداته وتقاليده (وتقليعاته) وانبهار بحضارته المادية النافع منها والضار من غير تفريق بل انها لتقتبس من الضار القاتل أكثر بكثير من النافع الذي يبني ويعطي... وهكذا فقد استطاع الغرب أن يعزل الاسلام عن حياة المسلمين اليومية القانونية منها والاقتصادية والتنظيمية. كما استطاع ان يدخل كثيرا من عاداته وتقاليده الضارة المخربة الى يوميات حياة المسلمين ومعاملاتهم.

ولقد أحدث كل ذلك فراغاً كبيراً في نفوس كثير من المسلمين كما أحدث انهزامية سلبية تجاه حضارة الغرب وتقدمه العلمي التكنولوجي وراح الانبهار ينكت في القلوب نكتاً سوداء مزمنة. مما أراح المستعمر وسهل عليه مهمته فقد مهد له الكثيرون من أبناء المسلمين السبيل بقصد أو بغير قصد وعبَّدوا له الصعاب من الطريق ونابوا عنه في كثير من الأحيان من أجل ازالة العقبات وهدم الصروح التي ظلت تقاوم من خلال الروح التي لا يمكن ان تزول تحت ظل أي ظرف صعب والتي ينشئها الاسلام ويرسخها في قلوب المسلمين والتي قال عنها رسول الله ﷺ «ما تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم....».

وتبدأ النقطة تتجمع والبؤرة تتسع والصورة تتضح فاذا هو الاسلام الناصع تضيء به واجهات الشباب تشع من جباههم انوار الهداية النقية الطاهرة ويحملون في الاهاب الجميل عقيدته البسيطة النيرة مع العلم والتكنولوجيا والتقدم المدني.. فاذا العوالم تضج باركانها السبع بصوت ذلك الشاب مضيء الوجه الذي يجعل من الحياة قيمة ذات معنى أخروي، سلعة غير منبتة عما قبلها وما بعدها.. يريد لنفسه ولمجتمعه وأمته النجاح في هذه العاجلة والنجاة في الآخرى...!

لقد أدى انشغال الصحوة الاسلامية وحركاتها المحلية بالأحداث الداخلية والأوضاع المحلية لكل بلد الى اهمال المجالات العالمية والى ترك سوقها وشارعها خاضعين لمعارض الترهات، التي تقال عن الاسلام والى نفث الأحقاد القديمة وايقاظها من جديد مستعملة في ذلك احدث ما توصل اليه العلم في وسائل الدعاية والاعلام والتأثير على الرأي العام في سبيل الترويج لكل ما هو سيء عن الاسلام ولكل ما يشوه صورته ويهز موقفه وبدأت تروج افكار : ان هذه الصحوة، ان هي الا حركة ارهابية.. ثم اين هي أفكار أصحابها ؟! أين مناهجهم...؟! وماذا يريدون..؟ ما هو الدستور الذي سيحكمون به..؟ أين يكون هؤلاء..؟ ومن هم..؟ لم نسمع عنهم الا انهم يغتالون ويقتلون!.

لم نقرأ لهم دستورا ولم نفهم عنهم.. كيف يتعاملون مع الفقر..؟ مع الأمية ؟.. مع الدول..؟.

اذن فقد حصل وبإلحاح أن قامت الحاجة إلى منبر إسلامي عام يحقق ما يأتي :

- يجمع شتات الوسائل وطرق التفكير والمناهج في مجامع للحوار وتداول الآراء والتوصل إلى أفضل النتائج في هذا السبيل. يجمع الجميع في مجال واحد لاقامة قواعد سير الصحوة وترشيد طريقها.
- يقوم بالإجابة على كل التساؤلات المطروحة على الساحة العالمية والمطلوب فيها من حركات الصحوة المحلية الإجابة عليها وهي عنها لاهية في مشاغلها ومشاكلها.. وذلك مثل الأسئلة التي ذكرناها في السياق قبل قليل.. من مثل : ماذا تريد الصحوة..؟ ما هو الدستور..؟. أين هي..؟. وأين هم..؟. الخ ما هنالك.
- التعريف العام بالاسلام في صورته البسيطة المحببة العملية دون الدخول في الخلافات والفرعيات.
- رعاية حقوق المسلمين في بلادهم وفي بلاد الغربة والدفاع عنهم وعرض قضاياهم ومطالبهم ومحاولة رفع الظلم والضيم عنهم.
- انشاء المؤسسات التي تتابع كل ذلك أو اقامة الاتصالات والصلات التي تسد هذا المسد وتقوم على هذه الثغرة.

لقد نجح بعض أبناء المسلمين في مساعيهم الى ايجاد هذا المنبر العام الضروري وقاموا بإنشاء المجلس الاسلامي واختاروا الأخ الكريم الفاضل الأستاذ سالم عزام.. ببناء هذا المعلم الحيوي لحياة الاسلام المعاصرة..

وهو يقوم منذ سنوات على هذه الثغرة ويحاول متوكلا على الله بتشييد معالم هذا الصرح وتوطيد دعائمه والتمكين له كي يستطيع ان يحقق المهام التي تقوم على عاتقه وهو رغم الامكانات القليلة المتاحة فقد استطاع ان يحقق الكثير من مهامه بفضل نشاط هذه القلة الطيبة من رجال المسلمين التي تنضوي تحت اسم «المجلس الإسلامي» والتي نحن بصدد اعداد هذا الكتاب للتعريف به راجين المولى عز وجل أن يكون هذا العمل لبنة من لبنات بناء صرح الاسلام في العصر الحديث واننا نتوخى أن يكون مخطط الكتاب على الشكل التالي:

١ ـ المقدمة
٢ ـ الفصل الأول
ـ تمهيد
ـ فكرة عن المجلس
٣ ـ الفصل الثاني: نضال المجلس
ـ المبحث الأول: القضايا السياسية، فلسطين، أفغانستان، الأقطار الأخرى.
ـ المبحث الثاني: القضايا الاقتصادية، المبادىء والتكامل الاقتصادي.
ـ المبحث الثالث: الدفاع عن الاسلام ورجاله ورد المفتريات.
٤ ـ الفصل الثالث: مرآة المجلس
ـ المبحث الأول: نشاطات المجلس.
ـ المبحث الثاني: المجلس ووسائل الاعلام.
٥ ـ الفصل الرابع: الملاحق: البيان الاسلامي، الدستور الاسلامي، بيان حقوق الانسان.

والله نرجو أن يسدد الخطى ويرعى الحق وينصر الاسلام.. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أن هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب.



الأستاذ سالم عزام الأمين العام للمجلس الإسلامي.

الفصل الأول

- فكرة عن المجلس الاسلامي -

ألحت فكرة المنبر العام الذي يجمع أصوات المسلمين ذوي الخبرات وأولي الرأي والحكمة والعقل الحت على العقول والإفهام في العقود الأخيرة من هذا القرن.. وأصبح انشاء مثل هذا المجمع العلمي الحركي العملي ضرورة لا يشك في أهميتها عاقل...

ولقد نضجت الفكرة في رؤوس كثيرين ممن يهتمون بقضايا الاسلام والمسلمين من رجالات السياسة والفكر ومن القائمين على العمل الاسلامي وحركاته في مختلف انحاء العالم الاسلامي واصبح الكلام حول هذا الموضوع حديث المجالس والمنتديات والاجتماعات التي تضم هؤلاء الرجال..

لكن من يتصدى؟ ومن الذي يبدأ؟ ومن الذي لديه الهمة والعزم على تحمل مثل هذه المسؤولية.. ليس الأمر سهلا كما قد يتصور ولم يكن الموضوع ممهد الطريق بحيث يكفي فيه اجتماع نفر وانفضاضهم... أنه يحتاج الى الجهد والوقت والمال.. وفوق كل ذلك وقبله وبعده. الى الرجال... الرجال. وما أعزهم في أيامنا هذه وما اقلهم وقد غامت الأفكار وادلهمّت الخطوب.

ولكن الله الذي تكفل بحفظ دينه وتهيئة الظروف والأسباب التي تساعد على حفظه وبقائه واستمرار عمله في مجتمعات المسلمين الى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

لكن الله دفع بثلة مباركة من رجال المسلمين وشرفهم من أجل حمل هذه الأمانة الثقيلة والسير بها بعد التوكل على الله الى شاطىء الأمان والسلام.. وكان من بين هؤلاء الأستاذ سالم عزام حفظه الله الذي اختير ليكون أمينا عاما للمجلس بعد أن ترأس المجلس الاسلامي الأوروبي زمنا.. ولقد كان اعلان قيام المجلس رسمياً أثناء انعقاد المؤتمر العالمي للمجلس في



باريس في الخامس من ذي الحجة ١٤٠٢هجرية الموافق للثاني والعشرين من أيلول ١٩٨٢م.

ونحن سوف نترك المجلس يعبر عن رؤاه السياسية والفكرية من خلال نشرة له أصدرها يعرف بنفسه ويشرح رؤيته وأهدافه..

بسم الله الرحمن الرحيم

قام بتأسيس المجلس الاسلامي نفر من المسلمين المهتمين بقضايا الاسلام منهم المفكرون، ورجالات السياسة، وممثلو الحركات والمنظمات الاسلامية في مختلف بلاد العالم.

وقد أعلن قيام المجلس رسميا في المؤتمر العالمي الذي انعقد بباريس في الخامس من ذي الجحة، ١٤٠٢ والموافق الثاني والعشرين من سبتمبر ١٩٨٢م.

وكان موضوعه: «المجلس الاسلامي وواقع المسلمين الراهن». ويعتقد المجلس أن هناك عاملين أساسيين وراء ما يسود العالم الاسلامي اليوم من أوضاع مؤسفة، تشمل كل أقطاره.

العامل الأول: انتهاك النظم القائمة في هذه الأقطار لحقوق الانسان التي أرساها الاسلام، وتجريدها الأفراد من الضمانات التي تكفل وتحمي ممارستهم لهذه الحقوق.

العامل الثاني: قيام أنظمة الحكم بمناهجها وممارساتها في أقطار عالمنا الاسلامي على فلسفات ومذهبيات دخيلة.

وفي مواجهة هذين العاملين كانت الخطوة الأولى التي اتخذها المجلس الاسلامي حيث أعلن وثيقتين اسلاميتين عالميتين:

أولاهما: «البيان الاسلامي العالمي» وقد تضمن الأسس والمعالم العامة للنظام الاسلامي المؤسس على الكتاب والسنة.

الثانية: «البيان العالمي عن حقوق الانسان في الاسلام» وقد تضمن إطارا شاملا لهذه الحقوق يغطي كل مجالات الحياة.

وقد نشرت الوثيقتان بعدة لغات هامة، ووزعتا على مدى واسع، ثم تبع ذلك جمعهما معا في كتيب واحد تحت عنوان: المجلس الاسلامي دعوته ومنهاجه.

وتعد الوثيقتان «دليل عمل» للمجلس.. يوجه أنشطته وبرامجه.

وقد انبثق من المجلس: «اللجنة الاسلامية العالمية لحقوق الانسان» - وهي إحدى لجان المجلس - التي تمارس نشاطها منذ اعلان البيان العالمي عن حقوق الانسان في الاسلام.

ان المجلس يرى من حق المسلمين.. ومن واجبهم جميعا.. أن يسهموا بما يملكون من جهد وعون، يساعد على تحقيق الأهداف التي قام من أجلها.. والتي تمثل في النهاية واجبا عاما.. تنهض به الأمة.. أفراداً.. وجماعات.. ومنظمات.

أهداف المجلس:

- الدعوة والعمل على إقامة النظام الاسلامي «المؤسس على الكتاب والسنة»».
- نشر الوعي بحقوق الإنسان في الاسلام على أوسع نطاق ممكن، وتعبئة رأي إسلامي عام يسعى لتطبيقها.. ويتصدى لمحاولات تعطيلها أو انتهاكها.
- العمل من أجل إقامة الوحدة.. بين أقطار العالم الإسلامي وشعوبه، وتمكين رابطة الأخوة بين المسلمين جميعا.
- تعبئة الأمة لتحرير الأراضي الاسلامية وفي مقدمتها مدينة القدس.. قبلة المسلمين الأولى.
- إيقاظ الأمة.. لحماية ثرواتها.. والحفاظ على مصادرها والدعوة لتوظيف هذه الثروات بما يحقق المصلحة الاسلامية أولا وقبل كل اعتبار.
- تنوير الجماهير المسلمة.. من خلال المعلومات والحقائق الصحيحة، بمعرفة

القوى المعادية لهم ولدينهم، وتبصيرهم بما يحاك لهم من مؤامرات.. ويوضع ضدهم من مخططات.

• تعميق وعي المسلمين بطبيعة ومدى المشكلات التي تعوق نهضتهم، واقتراح السبل والوسائل الملائمة للتغلب على هذه المشكلات، وبحلول إسلامية.

• الدعوة إلى اقرار الحريات العامة.. واحترامها في كافة بلاد المسلمين.. شاملة حرية التفكير، والاعتقاد والتعبير.. وحرية العبادة.. والدعوة والبلاغ.

• دعوة الأمة لتجديد حياتها.. باحياء تراثها الاسلامي الأصيل.. والعمل على تأكيد الشخصية الاسلامية.. ودعم الأصالة الثقافية.. في وجه حملات الغزو الفكري.

• دعوة شعوب العالم.. لتتعاون معا.. من أجل إقامة نظام دولي أفضل.. يتخذ من تكريم الانسان شعارا له.. ويجعل من سيادة مبادىء الحق والعدل.. والمساواة.. والتسامح سياجا يحمي الانسان من مخاطر وآثام العنصرية والطبقية. والظلم، والاضطهاد، والعدوان، ويؤكد في الضمير العالمي قدسية حقوق الإنسان بغض النظر عن جنسه أو لونه أو معتقده..

والله يهدينا سواء السبيل.

واننا من خلال استعراض بسيط وسريع لما جاء في النشرة الموجزة عن المجلس:

أهدافه ورؤيته نستطيع ملاحظة ما يلي:

١ ـ في المجال السياسي:

ـ تغطية كاملة لكل الأهداف السياسية التي قامت من أجلها الصحوة الاسلامية المباركة وذلك من خلال قوله في النشرة: (الدعوة والعمل على اقامة النظام الاسلامي «المؤسس على الكتاب والسنة» والعمل من أجل اقامة الوحدة بين أقطار العالم الاسلامي وشعوبه).

- ولقد أكد المجلس هذا المعنى الذي يغطي الأهداف السياسية للصحوة الاسلامية في كتابه «المجلس الاسلامي: دعوته ومنهاجه» حيث جاء في الكتاب «توحيد المسلمين في أمة واقامة نظام اسلامي تحيا به هذه الأمة.. هذان هدفان كبيران يجاهد المجلس الاسلامي في سبيلهما ويسعى لتحقيقهما ويلتزم بهما أعضاؤه وكل المتعاونين معه»[1]

«اننا نرقب بيقين المؤمنين مطلع فجر آت باذن الله مطلع فجر نرى تباشيره في كل مكان ونتطلع ليوم تؤتى فيه صحوة الأمة الاسلامية ثمارها تجديدا لحياتها واستعادة لوحدتها وعزتها لتستأنف رسالتها رسالة الاسلام هداية وبرا ورحمة بالانسانية كلها ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله..»[2]

- الدفاع عن مصالح الأمة الاسلامية والدعوة الى تحرير شعوبها من الاحتلال أولا ومن الظلم والقهر الداخلي ثا نيا....

فقد جاء في النشرة الصادرة عن المجلس تحت بند الأهداف ما نصه:

«تعبئة الأمة لتحرير الأراضي الاسلامية وفي مقدمتها مدينة القدس قبلة المسلمين الأولى...»

وأضاف «ايقاظ الأمة لحماية ثرواتها والحفاظ على مصادرها».

ويستمر في الشرح فيقول: «الدعوة الى اقرار الحريات العامة واحترامها في كافة بلاد المسلمين شاملة حرية التفكير والاعتقاد والتعبير وحرية العبادة والدعوة والبلاغة ولقد أكد المجلس الاسلامي هذه الأهداف وشدد في البيان الاسلامي العالمي الصادر في ١٢ نيسان (ابريل) ١٩٨٠م.

حيث جاء في ذلك البيان ما يلي:

«انه مما يثير قلق الأمة الاسلامية ويجرح كبرياءها هو خضوع المسلمين واحتلال أراضيهم في بعض أجزاء معينة من العالم وان أشد ما يؤلمها

(١) ص ٢.
(٢) ص ٤.

وأقساه مرارة في نفسها هو احتلال مدينة القدس الشريف واغتصاب مقدساتها ان على الأمة الاسلامية ان تعبيء قواها من أجل الجهاد المقدس لاستعادة مدينة القدس الشريف وتحرير كافة الأراضي الاسلامية المغتصبة»[٣].

كما جاء في البيان العام لحقوق الانسان: الصادر عن المجلس في ٢١ من ذي القعدة ١٤٠١هـ ١٩ أيلول (سبتمبر) ١٩٨١م ما نصه:

- «حياة الانسان مقدسة لا يجوز لأحد أن يعتدي عليها...»
«حرية الانسان مقدسة كحياته سواء وهي الصفة الطبيعية الأولى التي يولد بها الانسان... ويجب توفير الضمانات الكافية لحماية حرية الأفراد. ولا يجوز تقييدها أو الحد منها الا بسلطان الشريعة والاجراءات التي تقرها.

- لا يجوز لشعب أن يعتدي على حرية شعب آخر وللشعب المعتدى عليه أن يرد العدوان ويسترد حريته بكل السبل الممكنة..»[٤]

٢ - وفي المجال الإقتصادي:

وأما عن الأهداف في هذا الإطار فقد أكد البيان العالمي الاسلامي ما جاء عن أهداف المجلس في هذا الموضوع حيث قال: «ان مصادر الثروة أمانة منحها الله للانسان وجعله سبحانه وتعالى أميناً عليها مستخلفاً فيها وعلى ذلك يحدد المسلم جهوده ونشاطه الاقتصادي داخل نطاق هذه الأمانة والثقة التي أولاها له الله...

ان الثروة لا بد أن تكون مكتسبة بالعمل والجهد وبوسائل مشروعة ويجب حمايتها والمحافظة عليها يجب أن توزع الثروات توزيعاً عادلاً.

ان جميع الثروات التي يمتلكها الفرد بصورة خاصة والأمة بصورة عامة يجب أن تستثمر وتنمى لأقصى حد ممكن.. فلا يحق للدولة أو الجماعة أو الفرد اكتنازها أو تبديدها فيما حرم الله ورسوله يجب اقامة الثروة الاقتصادية

(٣) من كتاب المجلس الاسلامي: دعوته ومنهاجه ص ٢١.
(٤) نفس المصدر السابق ص ٣٥-٣٦.

للأمة على أساس من التعاون والتكامل لصالح ابنائها »[٥].

ومن أجل تحقيق التكامل الاقتصادي قام المجلس بعقد المؤتمرات لوضع الدراسات والمقترحات التي تساعد على ايجاد الأرضية النظرية لهذا التكامل ولقد كان آخر هذه المؤتمرات هو مؤتمر استانبول ٨ صفر ١٤٠٧هـ» ١١ اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٨٦م حيث عبر الرئيس الباكستاني «محمد ضياء الحق» عن أهمية هذا المؤتمر الاقتصادي الاسلامي في رسالة بعث بها الى السيد سالم عزام أمين عام المجلس الاسلامي فقال:

«ان المؤتمر الذي يضمنا اليوم انما يتجه لخدمة العمل الاسلامي في قطاع خطير من قطاعاته وهو قطاع الاقتصاد الاسلامي وقد حضر للمشاركة فيه جمع كريم من كبار الساسة والاقتصاديين والمفكرين المسلمين وسوف نستمع في هذا المؤتمر ان شاء الله الى العديد من الأبحاث التي توضح معالم الطريق لقيام تكامل اقتصادي سليم لصالح امتنا الاسلامية وأن المجلس الاسلامي يطالب الحكومات الاسلامية بأن تتخذ موقفا ايجابيا تجاه ما ينتهي اليه هذا المؤتمر من أفكار وتوصيات وأن تضعها موضع التطبيق العملي».

وعلى هذا فإن المجلس الاسلامي قام على مدار سنوات تشكيله بنضال فكري فعال في سبيل بناء القواعد النظرية للتكامل الاقتصادي الاسلامي وترشيد الفعاليات والأعمال الاقتصادية الاسلامية في مختلف فروعها حسب ما توصيه الاجتهادات الفقهية الاسلامية كما قام بدعوة الشعوب والحكومات الاسلامية بالسير على دروب الوحدة الاقتصادية التي تتكامل فيها المناهج الاقتصادية وفعالياتها ونتائجها لصالح الشعوب والحكومات والعالم بحيث يضفي المجموع العام للنشاط الإقتصادي الاسلامي الى تخليص المجتمعات الاسلامية من ربقة التبعية الاقتصادية ويسير بالعالم الاسلامي ومن بعد ذلك العالم من خلال نشاط حياتي اقتصادي حيوي ونظيف ينقذ الدنيا الانسانية من محنتها النفعية ويضعها على دروب الهدى والانفتاح الخير بين الشعوب

(٥) المصدر السابق ص ١٥ـ١٦.

في عـالـم تسـوده المحبـة ويعيش في ظلال شعـار الخيـر للجميـع... «(البراغماتية) مدفوعة في الأبواب».

٣ ـ وفي المجال الفكري:

فقد دعا المجلس الاسلامي وتحرك من خلال النقاط التالية:

- تنوير المسلمين وتعريفهم بالقوى المعادية لهم ولدينهم.
- تعريف المسلمين بمعوقات نهضتهم ووسائل التخلص منها.
- العمل على تأكيد الهوية الشخصية للمسلمين ودعم اصالة الأمة الاسلامية واحياء دينها وتراثها وقيمها..
- ومن ثم دعوة العالم أجمع الى الأخذ بمبادىء الاسلام من أجل اقامة مجتمع دولي افضل..
- الدفاع عن حقوق الانسان والدعوة الى التمسك بها في جميع المجتمعات والدول على المستوى العربي والاسلامي والدولي.. ونبذ كل ما يعرض هذه الحقوق للنقص وما يمس بها من سوء... وهكذا فان المجلس الاسلامي طرق بكلتا يديه الأبواب التي كانت مغلقة على الاسلام والمسلمين منذ فترة وجيزة ووقف على قمة المنبر الذي يعرف الناس بالاسلام ويدافع من على درجاته عن حقوق الانسان المسلم أيا كان لونه وجنسه ولغته ويعقد القواعد والأسس التي يهتدي بها في سبيل ايجاد نظام اسلامي متكامل يكون القدوة ويحتل مكان الريادة في هذا العالم المائج الذي يتأرجح فوق ركام من قواعد ارضية نفعية لا تخدم الا واضعيها والمستفيدين منها حيث تبقي الناس يعيشون في اوضاع عصبية ونفسية قلقة ومتصارعة لا متكاملة متحابة متجاذبة...

ومن أجل زيادة في الايضاح حول نشاط المجلس الفكري فاننا نضع بين يدي القارىء قائمة بمطبـوعـات المجلس الفكـريـة والسيـاسيـة عـن الاسلام والمسلمين في العالم:

١ ـ أشرطة كاسيت ـ محاضرات متنوعة عن الاسلام عدد ١٢.

٢ ـ الإسلام ـ معناه ورسالته.

٣ ـ الإسلام ـ التحدي.

٤ ـ العالم الاسلامي والنظام الإقتصادي المستقبلي.

٥ ـ بيت المقدس ـ مفتاح السلام العالمي.

٦ ـ الجاليات الاسلامية في الدول غير الاسلامية.

٧ ـ روح الاسلام ـ تعليم محمد أسد.

٨ ـ القرآن وأثره على التاريخ الإنساني ـ تعليم آ.ك. بيروهي.

٩ ـ حياة النبي محمد ـ لعبد الرحمن عزام.

١٠ـ أهداف النظام الاقتصادي الاسلامي ـ م. عمر شبرا.

١١ـ الإسلام وأزمة العالم الحديث ـ محمد قطب.

١٢ـ النظرة الإسلامية للنظام الإقتصادي العالمي.

١٣ـ المؤتمر الإقتصادي العالمي ـ الخطاب الإفتتاحي.

١٤ـ كتب عن الإسلام ـ للأطفال بالانجليزية/ الألمانية/ الهولندية.

١٥ـ أدعية الرسول.

١٦ـ فكرة الدولة الإسلامية.

١٧ـ البيان الإسلامي العالمي ـ عربي/ انجليزي/ فرنسي/ اوردو.

١٨ـ الاسلام ومشكلة اسرائيل ـ اسماعيل الفاروقي.

١٩ـ نداء من المئذنة ـ القيم والتعليم الإسلامي دكتور هـ. هـ. بلغرامي.

٢٠ـ البيان الاسلامي العالمي لحقوق الانسان/ عربي/ انجليزي/ فرنسي.

٢١ـ الإسلام والمجتمع المعاصر.

٢٢ـ نموذج الدستور الاسلامي/ عربي/ انجليزي.

٢٣ـ أوراق مؤتمر عن التكامل الاقتصادي للعالم الاسلامي بالعربية.

٢٤ـ بيان عن وضع النظام بالعربية.

٤ ـ في مجال متابعة الأحداث والقضايا الاسلامية.

ولكي تتم في ذهن القارىء الكريم صورة مجملة عن المجلس الاسلامي فاننا بعد أن عرضنا للأهداف العامة الكبرى.. من توحيد صف المسلمين والنضال من أجل اقامة النظام الاسلامي وتوعية المسلمين بحقوقهم السياسية والدفاع عن حرياتهم والدعوة الى تكامل اقتصادياتهم والحفاظ على ثرواتهم ومن ثم دعوة أنظمة العالم أجمع الى احترام حق الانسان في الحياة والحرية انطلاقا من انسانية الانسان...

بعد بيان هذا كله بصورة مجملة فاننا نعرض الآن الى ملخص عن نشاط هذا المجلس في متابعة الأحداث والقضايا الاسلامية على كل الساحات العالمية وسوف نعرض ذلك الملخص بشكل قائمة بسيطة لتسهيل الموضوع على القارىء بداية.. الا اننا سوف نعود لعرض كل هذه القضايا بشكل موسع كل في موضعه من الكتاب ان شاء الله:

فيما يلي القائمة المذكورة وهي تعرض لقضية واحدة تقريبا حيث من خلالها تستطيع ان تفهم مدى التركيز في متابعة القضايا الاسلامية والاهتمام بها والإلحاح عليها بدون كلل.

١ ـ بتاريخ ١٩٨٢/٣/٨. برقية من الأمين العام للمجلس الى كل من:
سمو الشيخ زايد بن سلطان ـ ابو ظبي.
سمو الشيخ جابر الصباح ـ الكويت.
يطالبهما بالتدخل لدى الرئيس حسني مبارك من أجل انقاذ المتهمين في قضية اغتيال السادات.

٢ ـ بتاريخ ١٩٨٢/٣/٢٢ ـ برقية الى الرئيس مبارك بصدد تصديقه لحكم الإعدام الصادر بحق المتهمين باغتيال السادات والاحتجاج على القرار.

٣ ـ بتاريخ ١٩٨٠/١٠/١٧ برقية من الأمين العام للمجلس الى الرئيس التركي «كنعان ايفرين» بشأن محاكمة «نجم الدين اربكان».

٤ ـ بتاريخ ١٩٨٠/١٠/٢٢ رسالة من الأمين العام الى أمين عام هيئة المحلفين الدولية ـ جنيف يحتج فيها على اعتقالات المسلمين في تركيا

وعلى رأسهم قادة حزب الانقاذ.

٥ ـ ١٩٨٠/١١/١٦ ـ رسالة من الأمين العام للمجلس الى رئيس مجموعة حقوق الانسان البرلمانية ـ مجلس اللوردات ـ لندن. يحتج فيها على الاعتقالات في تركيا التي ضمت اعتقال حزب السلامة وبرلمانييه ويطالبه بالتدخل من أجل انقاذهم.

٦ ـ ١٩٨٠/١١/١٨ ـ رسالة من الأمين العام للمجلس الى أمين عام منظمة العفو الدولية ليندن بشأن الموضوع السابق.

٧ ـ ١٩٨٠/١١/٢٤ ـ رسالة من الأمين العام للمجلس الى السيدة أمينة وزارة الخارجية الأمريكية ـ واشنطن.. يطلب فيها التدخل من أجل المعتقلين المسلمين في تركيا وعرضهم على محاكمة مدنية نزيهة وعادلة.

٨ ـ ١٩٨٠/١١/٢٥ ـ رسالتان من الأمين العام للمجلس الاسلامي الى كل من الرئيس التركي «ايفرن» وأمين عام الأمم المتحدة «فالدهايم». بشأن الاعتقالات في تركيا.

٩ ـ ١٩٨٠/١١/٢٥ ـ رسالة من الأمين العام للمجلس بشأن الاعتقالات في تركيا وزعت نسخ منها الى كل من:

- الاتحاد الدولي لحقوق الانسان ـ باريس.
- الرابطة الدولية لحقوق الانسان ـ نيويورك.
- الجمعية الدولية للمحامين الديموقراطيين ـ بروكسل.
- اللجنة الأوروبية لحقوق الانسان ـ ستراسبورغ.

يطالب فيها الجميع الوقوف الى جانب معتقلي حزب السلامة الوطني الاسلامي.

١٠ـ ١٩٨١/٢/٢٦ ـ رسالة من الأمين العام للمجلس وُزِّعت نسخ منها الى تسع هيئات مختصة بالدفاع عن حقوق الانسان وذلك بشأن وضع المعتقلين السياسيين في تركيا وخاصة السيد نجم الدين اربكان رئيس الحزب الاسلامي في تركيا.

١١ـ ١٩٨١/٣/٦ ـ رسالة من السيد سالم عزام الأمين العام للمجلس الى

رئيس مجموعة حقوق الانسان البرلمانية ـ مجلس العموم البريطاني ـ لندن يشكره فيها لتجاوبه ومناصرته لأوضاع المعتقلين في تركيا والدفاع عنهم.

١٢ـ ١٩٨١/٤/٩ ـ برقية من السيد سالم عزام أمين عام المجلس الاسلامي الى السيد هنري كوستر رئيس المجموعة البرلمانية الأوروبية يطلب فيها مقابلة نجم الدين اربكان وزملائه من حزب الانقاذ الوطني الاسلامي المعتقلين في تركيا.

١٣ـ ١٩٨١/٤/١٠ برقية من السيد سالم عزام الى رئيس لجنة الشؤون السياسية في المجموعة البرلمانية الأوروبية التي ستجتمع في باريس لبحث شؤون المعتقلين السياسيين في تركيا أعرب فيها عن ترحيبه لحضور هذا الاجتماع اذا دعي اليه.

١٤ـ ١٩٨١/٤/٢٨ ـ برقية من الأمين العام للمجلس الاسلامي الى الرئيس بني صدر ورئيس الوزراء محمد علي رجائي ـ الايرانيين ـ لاستعمال نفوذهما من أجل الافراج عن الزعيم المسلم ـ نجم الدين اربكان ـ

١٥ـ ١٩٨١/٤/١٠ ـ رسالة من السيد سالم عزام امين عام المجلس الاسلامي الى السيد توماس همبربيرغ أمين عام منظمة العفو الدولية ـ لندن يدعوه فيها الى الدفاع عن المعتقلين في تركيا وخاصة نجم الدين اربكان.

١٦ـ ١٩٨١/٤/١٠ ـ برقية الى كل من:
- الملك خالد بن عبدالعزيز ـ السعودية.
- الملك الحسن الثاني ـ المغرب.
- الشيخ زايد بن سلطان ـ أبو ظبي.
- الشيخ جابر الصباح ـ الكويت.
- السيد الحبيب الشطي ـ المؤتمر الاسلامي.
- الرئيس ضياء الحق ـ باكستان.

يناشدهم فيها التدخل لدى السلطات التركية لاطلاق سراح البروفيسور ـ نجم الدني اربكان..

هذه سلسلة من الرسائل والبرقيات والمتابعات لقضية واحدة من قضايا المسلمين وهي قضية معتقلي الحزب الاسلامي في تركيا وانت عزيزي القارىء تلاحظ الإلحاح الشديد والتركيز الكثيف وتنويع ساحات المتابعة والاصرار العظيم على متابعة تحقيق الهدف: وهو: انقاذ رجال الحزب الاسلامي ولا أظن آن هناك حاجة بعد هذا العرض لمزيد من الايضاح حول هذه القضية الهامة.. قضية متابعة الأحداث. فالصورة جلية ظاهرة..

الا انه من آجل ان لا يحتج مستزيد فيقول لقد ضربتم مثلا واحدا وقد لا تكون هناك كثافة في المتابعة والاهتمام في بقية القضايا فاننا نآتي بمثال آخر على المتابعة وليكن في القضية الآفغانية..

١ ـ بتاريخ ١٩٨٠/٢/٨ رسالة من السيد سالم عزام ـ لندن الى السيد محمد بني محمدي يعبر له عن سروره بلقائه في باكستان والعمل على وحدة المجاهدين هناك.

٢ ـ بتاريخ ١٩٨٠/١/١٠ تلقى السيد سالم عزام الآمين العام للمجلس الاسلامي رسالة من الحكومة البريطانية جوابا لرسالته التي بعث بها اليها بشآن الموقف البريطاني من الغزو السوفياتي لآفغانستان.

٣ ـ ١٩٨٠/١/٧ رسالة من السيد سالم عزام آمين عام المجلس الاسلامي الى رئيسة وزراء بريطانيا يعبر عن ارتياح المجلس لموقف الحكومة البريطانية من غزو السوفيات لآفغانستان.

٤ ـ بيان من السيد سالم عزام الآمين العام للمجلس الاسلامي في ١٩٨٧/١/٦ لندن آدان فيه التدخل السوفياتي في افغانستان.

٥ ـ ١٩٨٧/١/٦ رسالة من السيد سالم عزام ـ لندن الى السيد (ادوارد شفاردنادزة) وزير خارجية الاتحاد السوفياتي. يخبره بها عن تقديم مبادرة من المجلس الاسلامي لايجاد حل عادل لقضية آفغانستان.

٦ ـ رسالة من السيد سالم عزام ـ لندن الى السفير السوفياتي ـ لندن ١٩٨٧/١/١٢ يبين فيها موقف المجاهدين الآفغان من الاتحاد السوفياتي.. في حالة انسحابه.

٧ ـ ١٩٨٦/١١/٢٩ تلكس من السيد سالم عزام الأمين العام للمجلس الاسلامي الى شريف الدين بير زاده الأمين العام للمؤتمر الاسلامي يعلمه فيها بأن المجلس سيقدم مبادرة في قضية أفغانستان.

٨ ـ ١٩٨٦/١١/٣٠ تلكس من السيد سالم عزام الى الأمين العام للأمم المتحدة يعلمه فيها بمبادرة المجلس لحل قضية أفغانستان..

هذا غيض من فيض الرسائل والبرقيات والتلكسات المرسلة الى مختلف الجهات بشأن هذه القضية وهو مما يدعم ما توجهنا اليه آنفا من أن المتابعة الحثيثة التي يقوم بها المجلس لأي قضية اسلامية والتوقيت الدقيق الذي يأتي في مكانه لهذه المتابعة ليدلان دلالة واضحة بينة على الجدية والاخلاص في تبني الأهداف والمبادىء في نفوس القائمين على المجلس وعلى رأسهم أمينه العام السيد سالم عزام.. والسير الحثيث في سبيل الوصول الى تحقيق تلك الأهداف والوقوف صفا قويا وصوتا هادياً هادراً للدفاع عن حقوق المسلمين والذود عن حياضهم وبعث قيمهم وتراثهم وإحياء النظام الاسلامي واقامة دولته العصرية..

واننا نكتفي بهذا القدر من الأمثلة الموحية والدالة الى الفصل الثاني من هذا البحث.

الفصل الثاني

نضال المجلس الاسلامي

وفيه مباحث

١ ـ في القضايا السياسية .. فلسطين ، أفغانستان ، لبنان ، القضايا الاسلامية الأخرى .

٢ ـ في القضايا الاقتصادية ، مبادى ، الاسلام

٢ ـ في القضايا الاقتصادية ، مبادىء الاسلام ، ثروات العالم الاسلامي .

٣ ـ في القضايا الفكرية والاجتماعية ، الدستور الاسلامي ، تطبيق الشريعة ، الاسلام والتحرر ، حقوق الانسان .

٤ ـ الدفاع عن الاسلام ورجاله ورد المفتريات .

تمهيـــــد :

لا يقتصر نضال أي حركة عالمية على العمل باليد والفعل اليدوي العضلي الجهادي أو القتالي.. بل ان أية حركة هي محتاجة في الوقت ذاته الى الصوت العالي والمنبر الرفيع من أجل ايصال كلمة الحق الى كل مكان ومن أجل اقناع الناس بعدالة القضية التي يدافع عنها المجاهد أو المقاتل أو القضية التي تخطط لها الحركات والصحوات المنظمة.

فكم من حركة قوية الذراع والباع افتقدت الصوت القوي الذي يوصلها بالعالم فبقيت تلك الحركة خاملة الذكر فاقدة التأييد العالمي أو المحلي الاقليمي.

وكم من حركة أو نهضة أو صحوة وجدت الصوت العالي لكنه الصوت غير السوي الذي لا يعطي الصورة الصحيحة السليمة عن الحركة أو النهضة أو الصحوة فبقيت تلك الحركة أو الصحوة في عداد المنبوذين الموصومين بشتى الألقاب الكريهة الممقوتة.

وكم من حركة تهيأ لها الصوت القوي العالي السوي السليم الصحيح الا انها آثرت الصمت على الكلام وآثرت التقوقع والبعد عن الأضواء بحجة فتاوى وآراء لا وجود لها الا في اذهان أصحابها. فراح الناس يصدقون ما يشاع وما يقال من المغرضين عن هذه الحركة وراح العدو يكيل لها شتى التهم ويلصق بها مختلف العيوب ومع مضي الزمن اصبحت تلك الحركات ـ على الرغم من الحق الذي تحمله ـ فكرة مشوهة تصور على انها توقف التقدم وتغلق نبض الحياة.

كم وكم.. وكم.. لذا كان وجود المجلس الاسلامي على رأس منبر

الاسلام في عصرنا هذا ممثلا الصوت القوي الداوي السديد لحركة الصحوة الاسلامية امرا ضروريا وحاجة ملحة اعترف بها الجميع وفيما يلي لقطات ولمحات من هذا الاعتراف الذي اقر به الكثيرون.

- بعث السيد سالم عزام آمين عام المجلس الاسلامي برسالة الى رئيسة وزراء بريطانيا في ١٩٨٠/١/٧ يطلب فيها ليس معارضة العدوان السوفياتي على افغانستان فحسب بل مساندة الشعب الأفغاني ايضا..

وآجابت «تاتشر» في ١٩٨٠/١/١٠ تقول: ان موقف الحكومة البريطانية من المشكلة واضح ولذلك فان وزير خارجيتها يقوم بجولة في المنطقة كما انها اعربت للسيد بريجينيف عن قلقها العميق لما يحدث وهي تعجب لتفسيرهم القائل بأن الحكومة الأفغانية هي التي طلبت التدخل من السوفيات.

ان هذا الجواب الذي ورد الى المجلس الاسلامي من رئيسة وزراء بريطانيا لهو اعتراف آكيد بوجود وحضور المجلس على الساحة السياسية وبفاعليته الحثيثة في مجال المبادرة الناجعة الصادرة في الوقت المناسب.

- كما آن الرسالة الجوابية التي وردت الى المجلس من وزير خارجية الاتحاد السوفييتي عن طريق السفير الروسي في لندن ردا على رسالة آمين عام المجلس التي ارسلها الى «شفارد نادزه» بتاريخ ١٩٨٧/١/٦ يعرض فيها مبادرة المجلس الى ايجاد حل للآزمة الأفغانية..

ان الرسالة الجوابية هذه لتدل دلالة واضحة وصميمة على آن المجلس الاسلامي قد آخذ مكانه اللائق به على ساحة الآحداث العالمية كمنبر يمثل حركات المسلمين وتوجيهاتهم...

فقد جاء في هذه الرسالة الجوابية ما يلي:

«ان رغبة الحكومة السوفياتية هي: حل مشكلة آفغانستان حلا سياسيا ووضع جدول زمني لانسحاب القوات السوفياتية»

- وفيما يلي ما كتبته هيئة المحلفين الدولية الى السيد سالم عزام آمين عام المجلس الاسلامي: نشكرك على رسالتك ونقاسمك القلق نتيجة الاعتقالات

بحق زعماء حزب الانقاذ الوطني وغيرهم من الزعماء السياسيين الذين لم يكن لهم أي تصرفات في مجال العنف التي رافقت الانقلاب التركي. وقد كتبا الى الحكومة التركية للتعبير عن قلقنا والمطالبة باطلاق سراحهم في أقرب وقت ممكن.

- وهذا اللورد: «افيبوري» مجلس اللوردات البريطاني يجيب السيد سالم عزام أمين عام المجلس الاسلامي على رسالته بشأن اعتقال البروفيسور «اربكان» فيقول:

انه اتخذ الاجراءات اللازمة ازاء اعتقال البروفيسور «نجم الدين اربكان» وزملائه وهو يرفق له مع الخطاب صورة عن الرسالة التي تلقاها من أمين عام اتحاد البرلمان الدولي يخبره أن الاتحاد يقوم بالاتصال بالحكومة التركية بهذا الخصوص وانه سيزوده بالمعلومات التي قد تصله عن ذلك ويتوقع من السيد سالم عزام ايضا ان يقابله بالمثل اذا تلقى أية معلومات عن اربكان وزملائه.

- وردا على برقية المجلس الى الملك فهد بن عبدالعزيز بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٣٠ والتي تتعلق بعدوان النظام السوري وحلفائه على مدينة طرابلس - لبنان - اتصل السفير السعودي في لندن هاتفيا بالسيد سالم عزام أمين عام المجلس الاسلامي قائلا: «ان الملك فهد بن عبدالعزيز استلم برقيتك ويود أن ينقل اليك الرسالة التالية: شكر الملك على برقيتك، وانه يود التأكيد لك عن اهتمامه ورغبته في عمل كل شيء ممكن لاحتواء الموقف».

- وفي رسالة الأخ المهندس غالب الدين حكمت يار امير الحزب الاسلامي الأفغاني الى السيد سالم عزام أمين عام المجلس الاسلامي معان كثيرة.. فلنقرأها:

الى السيد سالم عزام أمين عام المجلس الاسلامي - لندن.

أخي العزيز:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

أود أن أعبر عن سروري لرسالتك التي وصلتني عن طريق السيد عادل

مندوبنا السابق في لندن.

اننا كأعضاء في الحركة الاسلامية لعلى استعداد للقيام بكل ما هو مفيد للاسلام والمسلمين ولو كان في ذلك تقديم حياتنا ثمنا لذلك وان صداقتنا مع الآخرين وعداوتنا معهم وحربنا وسلمنا ووحدتنا وتفوقنا لا يكون .الا للاسلام وصالح المسلمين ولن يكون الا على أساس الاسلام.

نحن بحاجة لرأيكم ومشورتكم وعلى استعداد لقبول أي طريق تختارونه للوحدة بين المجموعات الاسلامية بعد دراسة الموقف الحالي..

- ومن الأمم المتحدة يأتي جواب:

من المستر «دونالد فيتز باتريك» المساعد الخاص للشؤون السياسية والانسانية في الأمم المتحدة.

الى السيد سالم عزام أمين عام المجلس الاسلامي

لقد اطلعنا على رسالتكم وملاحظاتكم بخصوص الأزمة الحالية في القرن الأفريقي ومحنة الشعب الاريتيري والتقارير الواردة عن استعمال غاز الأعصاب القاتل وأخذ كل ذلك بعين الاعتبار.

ان الأمم المتحدة معروفة باهتمامها بقضية حقوق الانسان والحفاظ عليها من التعدي في أي مكان وهذه الأمور حساسة حيث انها تهم السلطات المحلية في الدولة المستقلة ونحن نحاول أن يكون لمسعانا الفائدة الممكنة في هذه المنطقة على اساس انساني ونظرا لخطورة التقارير التي أوضحتها فاننا نحاول التأكد منها وقد أحلنا نسخا منها الى قسم «الحقوق الانسانية في جنيف ومنظمة الوحدة الأفريقية.

ونؤكد أن الأمين العام سيتابع بنفسه مثل هذه القضايا ويعارض أي اختراق لحقوق الانسان..

بعد أن استعرضنا بعض الردود والرسائل والبرقيات التي وردت الى الأمين العام للمجلس فاننا نستنتج من هذه الردود والرسائل ما يلي:

١ - ان المجلس الاسلامي أصبح هيئة اسلامية دولية معترفا بها من جميع



إحدى المؤتمرات الصحفية/ ديسمبر ١٩٨٢م. ويرى السيد أحمد بن بيللا والسيد سالم عزام الأمين العام للمجلس الإسلامي والمرحوم الأستاذ نجم الدين بامات.

الجهات وفي شتى المسائل الاسلامية.

٢ ـ ان المجلس أصبح لسان حال الحركات الاسلامية والصحوة الاسلامية يدافع عنها ويذود عن حياضها لدى الجهات الرسمية والهيئات الدولية العامة.

٣ ـ ان صوت المجلس لم يعد ذلك الصوت المغمور المكبوت بل اصبح ذلك الصوت الذي تبادر الجهات الرسمية والهيئات الدولية والمنظمات الشعبية الاسلامية الى سماعه والرد عليه والمبادرة في الاستجابة له في كثير من الأحيان.

٤ ـ ان المجلس لا يفوّت فرصة ولا يترك شاردة ولا واردة من شؤون المسلمين والأحداث التي تدور على أرضهم الا ويكون له فيها رأي وحركة ومتابعة وتنفيذ..

٥ ـ اننا ومن خلال ما قرأنا من رسائل وردود عليها لا يسعنا الا ان نفهم شيئا أكيدا وهو: ان كثيرا من ردود الفعل والاستجابات لقضايا اسلامية أو قضايا دفاع عن اشخاص وزعامات مسلمة كان وراءها هذا المجلس الذي يعمل في المحيط الاسلامي كالجندي المجهول.. دون انتظار للثواب من أحد.. وهو يرجو المثوبة من الله والجزاء من عنده..

٦ ـ اننا ومن خلال ذلك كله نكتشف وبدهشة ان هذا المجلس هو المنبر الاسلامي العام الذي نبحث عنه من أجل أن يكون الصوت المدوي والعين الرقيبة والأذن الخيرة واليد الحانية التي تمتد الى جراحات المسلمين بالعلاج والمداواة. ينقل عنا ويدفع بنا وعنا ويسوي كثيرا من حساباتنا هنا وهناك.

٧ ـ لذا ولهذا كله ومن أجل أن يكون عمله كاملا ومتقنا فهو يحتاج الى دعمنا ومساندتنا نحن المسلمين في كل مواقعنا وأينما وأنى كنا..

فلا تفوتن الجولة علينا ولا نحاول أن نغض الطرف أو نميل بوجوهنا عن ثغر قام عليه هذا المجلس..

وقبل أن نطوي الكلام في هذا التمهيد وننتقل الى الكلام عن نضال هذا

المجلس في المجالات المختلفة نحب أن ننوه وننبه الى قضية ذات أهمية خاصة.

وهي أن كل ما اوردناه وتكلمنا فيه لا يعني أن هذا المجلس يغني عن الحركة الاسلامية أو الصحوة الاسلامية ويسد مسدها ويفعل فعلها..

بل اننا نقول: ان هذا المجلس إن هو الا مؤسسة من المؤسسات التي انبتتها الصحوة وأوجدتها أثناء نهضتها حين شعر بعض أبناء هذه الصحوة المخلصين بالحاجة الماسة الى هذا المنبر ذي الصوت المسموع والقلب الواعي والأذن الرقيبة والعين المستيقظة والقلم واللسان المدافعين... والحركة الدؤوبة في كل القضايا والوسائل التي لم تستطع الحركات الاسلامية والصحوة أن تصل اليها بسبب انشغالها بالأوضاع الداخلية أو المشاكل المحلية والاقليمية.

فلا تفوتن هذه الملاحظة أبناء الحركة وبناتها ولنضع كل لبنة في مكانها ولنعرف أن كلامنا ـ أبناء الصخوة الاسلامية ـ على ثغر من ثغور الاسلام فلا يؤتين الاسلام من قبله بسبب الغرور أو الاغترار أو الاستخفاف بامكانات ومكان الآخرين منا...

الفصل الثاني : المبحث الأوّل

القضايا السياسية...

أ ـ في سبيل أفغانستان:

لقد قام المجلس بالنضال من أجل قضية أفغانستان في مجالات شتى وعلى أصعدة مختلفة وحيث أن القضية من الأهمية والاتساع بمكان فقد كان مجال عمله فيها واسعا ومنتشرا..

ـ البيانات:

جاء في البيان الختامي للمؤتمر الاسلامي الدولي عن الرسول محمد ﷺ الذي نظمه المجلس الاسلامي. بشأن قضية أفغانستان ما يلي:

«يعبر المؤتمرون عن استنكارهم للعدوان الروسي الغاشم على افغانستان والذي اسفر عن تشريد أكثر من سبعمائة ألف لاجىء الى باكستان ويقدرون جهادهم المسلح ضد العدوان الروسي الآثم دفاعا عن عقيدتهم وحريتهم واستقلالهم ويطالبون الاتحاد السوفيتي إنهاء العدوان فورا كما يناشدون المجتمع الدولي العون العاجل للاجئين وأمدادهم بحاجاتهم الضرورية ويحثون جميع محبي الحرية في العالم من أفراد ومنظمات وحكومات معاونة المجاهدين الأفغان لمواصلة جهادهم المسلح لتحقيق النصر المبين ويقدمون الشكر لشعب وحكومة باكستان على مساعدة اخوانهم اللاجئين. ١١ـ١٢ـ١٥/٤/١٩٨٠.

كما جاء في كلمة السيد سالم عزام الأمين العام للمجلس الاسلامي التي القاها في ١٩٨٢/٩/٢٢ أمام المؤتمر الذي عقده المجلس في باريس بشأن قضية أفغانستان ما يلي:

«ان الغزو السوفييتي لأفغانستان لمأساة كبرى ثانية يتعرض لها شعب

أفغانستان فوراء القتلى والجرحى ووراء التدمير الهمجي الذي تقوم به قوات الغزو والنظام التابع لها أربعة ملايين من السكان اضطروا للخروج من وطنهم لاجئين الى باكستان وايران فرارا من الاضطهاد والقمع والقتل الذي يتعرضون له وكل ذنبهم انهم يعارضون احتلال أراضيهم ويقاومون الغزاة ويرفضون الاعتراف بالعملاء.

وفي بيان الأستاذ سالم عزام أمين عام المجلس الاسلامي الذي القاه في المؤتمر الاسلامي في الخرطوم بتاريخ ٢ شباط ١٩٨٧ جاء ما يلي:

«نطالب جميع الحكومات والشعوب الاسلامية أن تقف وقفة تأييد فعال لمجاهدي أفغانستان الأبطال ودعمهم بكل الامكانات حتى يتمكن هذا الشعب المسلم المناضل من تحقيق أهدافه وطرد قوات الاتحاد السوفييتي العدوانية من أراضيه».

وفي البيان الختامي الصادر عن المؤتمر الاسلامي العالمي «الاسلام دعوة تحرير» المنعقد في جنيف آذار ١٩٨٦ والذي نظمه المجلس الاسلامي جاء بشأن قضية أفغانستان ما يلي:

«يتابع المجلس الاسلامي بقلق بالغ ما يجري في أفغانستان الاسلامية من استمرار العدوان السوفييتي الغاشم وما ترتكبه قواته المعتدية من مذابح وحشية واسعة النطاق للأبرياء من أطفال ونساء وشيوخ وما تمارسه من سياسة التدمير الشامل للمنشآت والممتلكات واتلاف الأراضي وما انزلقت اليه من أساليب بربرية همجية حتى اضطرت ما يزيد عن أربعة ملايين من السكان العزل أن يخرجوا من وطنهم مهاجرين بحثا عن الأمان والمأوى.

ان المجلس الاسلامي ليشيد ويحيي الكفاح البطولي الأسطوري لمجاهدي أفغانستان المسلمة الذين يتصدون في ثبات لأحدى القوى العاتية في هذا العالم ولعملائها من الخونة والدخلاء. ونحن باسم المسلمين جميعا نطالب الاتحاد السوفييتي ان يوقف فورا عدوانه هذا السافر وان ينسحب بجيوشه ورجاله ويرحل عن أفغانستان وأن يؤمن عودة المهاجرين الأفغان

الى وطنهم في عزة وكرامة تاركا لهم الحرية المطلقة في اختيار نظام الحكم الذي يرتضونه. ان المجلس الاسلامي يهيب بكل الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي أن تبادر بدعوة الاتحاد الاسلامي لتحرير أفغانستان الى عضوية هذه المنظمة بوصفه الممثل الوحيد للشعب الأفغاني.

١ ـ المجلس الاسلامي في مؤتمره في باريس ٢٢ أيلول ١٩٨٢م.
«المجلس الاسلامي والقضايا الاسلامية»

٢ ـ المجلس الاسلامي في مؤتمره الرسالة والرسول.
١٢ـ١٥ نيسان ١٩٨٠م ـ لندن

وبالمثل يناشد الدول الأعضاء بالأمم المتحدة أن يعترفوا بالاتحاد الاسلامي لتحرير أفغانستان ممثلاً وحيداً للشعب الأفغاني.

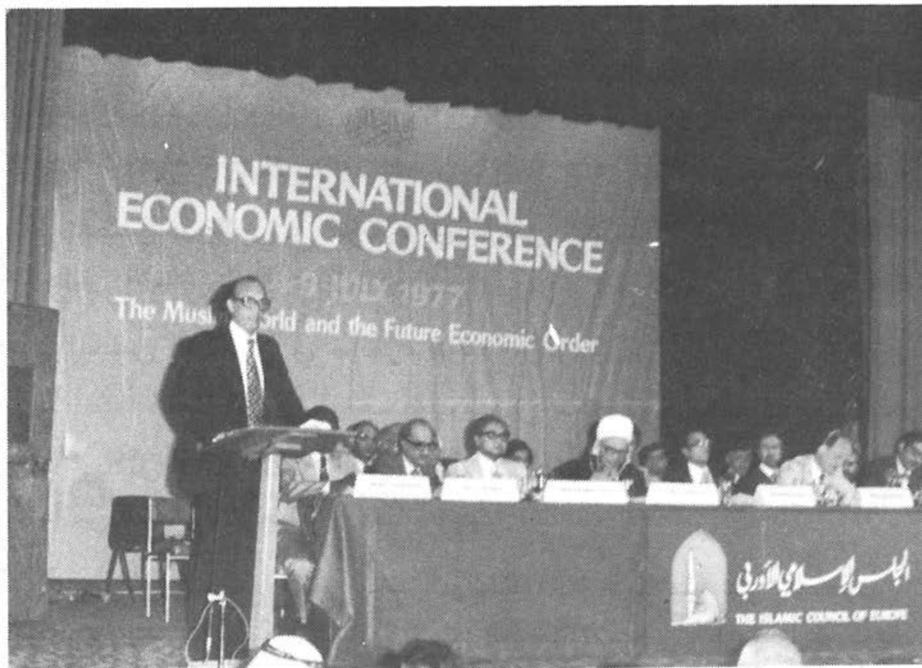
ويناشد المجتمع الدولي بأسره والحكومات الإسلامية على الخصوص ـ لبذل كل الجهود الممكنة لمساندة كفاح الشعب الأفغاني سياسياً وعسكرياً.. مادياً ومعنوياً ومضاعفة المعنويات والمساعدات التي تقدم لمهاجري الأفغان في باكستان وايران وغيرهما من البلدان.

السيد سالم عزام أمين عام المجلس الاسلامي
مع ثلة من قادة حركة الجهاد الأفغانية

٢ ـ الرسائل والبرقيات والبيانات الصحفية:

ان المجلس الاسلامي هيئة عالمية مستقلة تدافع عن حقوق الناس كل الناس مسلمين وغير مسلمين وتحمي الناس من الظلم والاعتداء بكل الوسائل المشروعة والمتاحة له وهو في سبيل ذلك وعلى هدى من هذه الأهداف يقوم ممثلا بأمينه العام بارسال الرسائل والبرقيات والتلكسات واصدار البيانات الصحفية والتصريحات والنداءات التي تفيد في رفع الظلم وابعاد الحيف عن جميع الناس.

وهو ـ أي المجلس ـ اذ يقوم بذلك لا يقصد النيل من كرامة أحد ولا



الجلسة الإفتتاحية للمؤتمر الإقتصادي

الاهانة والتشهير انما يهدف الى ايصال صوت المظلومين والمنكوبين الى العالم أو الى أصحاب العلاقة من متخذي القرار مبتغيا التخفيف من معاناة الناس وتفهيمهم حقوقهم الانسانية التي يجب عليهم التمسك بها وتثبيت هذه الحقوق وتركيزها في أذهان المسؤولين الذين يحاولون المساس بها ضاربين بالقوانين والنظم والقيم عرض الحائط وذلك من أجل أن يقف الجميع عند حدودهم وينزوي البغي الى الأبد من حياة الناس.

وهو ـ أي المجلس ـ يستنير بخطواته تلك وحركته وعمله بشرع الله وقولة سيدنا عمر التي وضعت كل حقوق الانسان وكثفتها في جملة واحدة ذهبت مثلا ورائداً على مر التاريخ حين وجه الى عمرو بن العاص جملته تلك مع صرخة استنكار وتأنيب لعامله «عمرو» رضي الله عنه على مصر عندما خرق هذا العامل حقوق الانسان الاسلامية ضد شخص مصري من الرعايا..

اذ قال عمر في حينها يا عمرو.. «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً...» ولم يكتف عمر رضي الله عنه وأرضاه بالقول بل اتبع القول العمل فأمر المصري أن يقتص من ابن عمرو قائلا له اضرب ابن الأكرمين..

يا للعظمة والكبرياء والانسانية عندما تجد تلك الصرخة العمرية - ومن فوق ركام هائل من أهمال حقوق الانسان - صدى عصريا متقدما يعيد لتلك الصرخة حياتها وأثرها متمثلا في المجلس الاسلامي وأمينه العام الاستاذ الفاضل «سالم عزام» اذ ينصب هذا المجلس نفسه صوتاً مدوياً مدافعاً عن حق كل انسان في الحياة الحرة الكريمة وحق كل شعب - خصوصا شعوب المسلمين الضعيفة - في أن يتبوأ مكانه اللائق به ويحصل على حرياته واستقلاله. واني لا اكتمكم ايها السادة القول بأنني وبرغم اطلاعي على الكثير من النشاطات الاسلامية العالمية لم اكتشف حقيقة هذا المجلس الا بعد ان اطلعت على اوضاعه عن قرب ومن زاوية بياناته ونشراته وحركته العملية ومواقفه الحقيقية التي لا يحابي بها جهة أيا كانت هذه الجهة ومهما كانت في سبيل اظهار الحق وشجب الباطل والدفاع عن حق أي فرد من أفراد المسلمين ورفع الظلم عنهم.

ولقد كانت صورة هذا المجلس في ذهني كأي مؤسسة تابعة لجهة ما تحاول الدعاية لها وابرازها مستغلة العواطف الاسلامية والورقة التي انشأتها الصحوة الاسلامية حتى أتيحت لي الفرصة بالاطلاع على منجزاته ومراسلاته وبياناته.

وهنا لا يسعني الا أن اقول بارك الله فيكم أيها القائمون على عمل هذا المجلس ونشاطاته وبارك لكم أوقاتكم وجهودكم وأرجوه تعالى أن يدخر لكم ذلك العمل المقدام في صحائف أعمالكم «يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم».

انه العمل الذي لا يبتغي صاحبه منه الا وجه الله خالصا من كل ما يتلمسه الانسان من دنيا.. وغيرها.. والبرهان على قولي هذا الاطلاع على أعمال المجلس ومراسلاته وبياناته.. وسوف أكفي أي مريد للحق هذه المؤونة

فأنقل اليه في الصفحات المقبلة ان شاء الله كثيراً من هذه المراسلات والبيانات الصحفية وغيرها كما سوف أخمصص فصلا خاصاً لبعض المنجزات أنقلها كما هي في ذلك الفصل وذلك من أجل أن أدع المجلس يعبر عن نفسه بنفسه فلا يدع مجالا لمستزيد أو مستفسر وعلى الله التوكل وعليه قصد السبيل، ولما كانت قضية الاحتلال الروسي لغاشم لأفغانستان البلد المسلم المرابط المجاهد من قلوب المسلمين في سويدانا وفي الصميم من تفكيرهم. فقد شغلت هذه القضية المجلس.. فالى جانب البيانات التي أصدرها في المناسبات المختلفة والتي اوردنا جانبا منها في البند السابق فان المجلس قام بارسال كثير من الرسائل والى جهات مختلفة أحيانا بصيغة الشجب وأخرى بصيغة الطلب الى تلك الجهات بتحديد موقفها أو اتخاذ اجراءات مناسبة تجاه العدوان الروسي أو عرض مبادرات مناسبة لحل القضية بما يناسب مصلحة الاسلام والمسلمين.

وها نحن الآن سوف نقدم نصوص بعض تلك الرسائل والبرقيات والبيانات الصحفية... في وقت مبكر من نشوء القضية الأفغانية أرسل السيد سالم عزام أمين عام المجلس الاسلامي رسائل الى جميع فصائل الجهاد الاسلامي من أجل توحيدها والعمل على نبذ الخلافات بينهم. ولقد كانت هناك استجابة من كثير من الفصائل لتلك الرسالة الموجهة اليهم وقد مرت معنا سابقا وفي بند تمهيد أول هذا الفصل رسالة الأخ المجاهد «غالب الدين حكمت يار» التي يجيب فيها على رسالة الأخ سالم عزام بالايجاب وقبول الوساطة من أجل توحيد فصائل الجهاد الاسلامي في أفغانستان.

وفيما يلي سوف أنقل الوثيقة التاريخية التي تم على أساسها توحيد فصائل الجهاد عن طريق وساطة المجلس الاسلامي الذي شكل بداية مؤسسة عامة سماها ـ الأمانة الاسلامية الدولية لتحرير الأراضي الاسلامية. وتم انتخاب الأستاذ سالم عزام أميناً عاماً لهذه الأمانة حيث قام مباشرة بالعمل على توحيد فصائل الجهاد.

وفي الصفحة التالية صورة عن تواقيع المجتمعين.

وفي الصفحة التي بعدها سوف أنقل الى القارىء ترجمة الوثيقة.

SIGNATORIES:

سید احمد گیلانی امیر محاز اسلامی ملی افغانستان

نائب امیر حزب اسلامی به رهبری
مولوی محمد یونس خالص

رئیس الجبهة الوطنية لإنقاذ افغانستان
(رئیس جبهۂ ملی نجات افغانستان)

الجمعية الإسلامية الأفغانية
برهان الدین ربانی

WITNESSES:

سالم عزام الأمين العام للأمانة العامة الإسلامية للتحرير

Chairman, The Islamic Foundation, Leicester
& Institute of Policy Studies, Islamabad.

ترجمة الوثيقة المكتوبة بالانجليزية
الأمانة العامة الدولية
لتحرير الأراضي الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

«واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقررتم وأخذتم على ذلكم اصري. قالوا أقررنا. قال: فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين».

صدق الله العظيم
آل عمران ـ الآية ٨١

نحن الموقعين على هذه الوثيقة التاريخية نشهد الله على اننا سوف نسعى للوحدة والعمل سويا كأعضاء في فريق واحد وسوف نطلق علينا اسم: (التحالف الاسلامي لتحرير أفغانستان) وان نضحي بمصالحنا لقضيتنا المشتركة وسنكافح ايضا بشكل جماعي لتحقيق اهدافنا المخلصة فيما يلي:

أولا: تحرير بلادنا من النظام الشيوعي الكافر المفروض عليها.

ثانيا: اقامة دولة اسلامية حقيقية في البلاد على أساس القرآن والسنة لضمان العدل والحق للمواطنين.

ثالثا: التعاون مع جميع الهيئات والحركات الاسلامية المكافحة لاقامة نظام اسلامي في بلادها.

رابعا: تأسيس مجلس أعلى للتحالف الاسلامي لتحرير أفغانستان وانتخاب رئيس وأعضاء له. ووضع الخطط اللازمة والعمل على تنفيذها لتحقيق الأهداف المشتركة وسوف يتكون المجلس حاليا من الموقعين أما التفاصيل والنشاطات الأخرى فيقوم المجلس بوضعها في ١٩٨٠/٣/١م والى أن يتم الانتهاء من ذلك سيقوم البروفيسور برهان الدين رباني بعمل المنسق.

خامسا: الكفاح ما استطعنا لتنفيذ هذا الميثاق قولا وعملا.

سادسا : نضع أنفسنا بكل تواضع تحت رحمة الله وفضله وندعوه أن يهدينا ويبارك جهودنا بالنجاح.

٧ ربيع الأول ١٤٠٠هـ
٢٦ كانون الثاني (ينا ير) ١٩٨٠م

التواقيع :

١ ـ غالب الدين حكمت يار
رئيس الحزب الاسلامي
٢ ـ معبري.. نائب
رئيس الحزب الاسلامي
٣ ـ مولوي محمد يونس خالص
الحزب الإسلامي.
٤ ـ سيد أحمد جيلاني رئيس الجبهة الوطنية الإسلامية.
٥ ـ صبغت الله المجددي: رئيس الجبهة الوطنية لتحرير أفغانستان.
٦ ـ برهان الدين رباني ـ الجمعية الاسلامية الأفغانية.
٧ ـ سالم عزام ـ أمين عام الأمانة العامة الدولية لتحرير الأراضي الاسلامية.
٨ ـ رئيس حركة الانقلاب الإسلامية محمد نبى محمدي.

ولقد أوردنا هذه الوثيقة وأفردنا لها صفحات لما تعطيه من معان عميقة تدل على مدى اخلاص وجدية ما يقوم به المجلس الاسلامي حيث قدم جهوده ووساطته من أجل توحيد الصف الجهادي الأفغاني.

أما الآن فسوف نتابع تحركات المجلس تجاه القضية الأفغانية محاولين تغطية قسم من الرسائل والبرقيات المحررة في هذا السبيل.

بتاريخ ١٩٨٠/١/٧ أرسل الأستاذ سالم عزام رسالة الى السيدة «مرغريت تاتشر» رئيسة وزراء بريطانيا. يعبر فيها عن ارتياحه والمجلس الاسلامي لموقف الحكومة البريطانية من غزو السوفييت لأفغانستان.

ويطلب فيها ليس معارضة العدوان السوفييتي وحسب بل مساندة

الشعب الأفغاني أيضا بتاريخ ١٩٨٠/١/٢ أصدر السيد سالم عزام بيانا صحفيا. رحب فيه بالمبادرة التي قام بتقديمها كل من الرئيس كارتر وحكومة الصين الشعبية والمملكة المتحدة والأقطار الأخرى التي شجبت الغزو السوفييتي لأفغانستان وطالبت بالانسحاب الفوري للقوات السوفييتية وعبر عن أمله في توحيد الأقطار الاسلامية في وجه التهديد الناجم عن الغزو السوفييتي.

بتاريخ ١٩٨٠/١/١٥ في بيان صحفي عبرت السيدة (تاتشر) رئيسة وزراء بريطانيا في معرض ردها على رسالة تهنئة السيد سالم عزام أمين عام المجلس الاسلامي بمناسبة موقفها الثابت من الأزمة الأفغانية عبرت عن قلق حكومتها العميق إزاء الاتحاد السوفييتي بغزو أفغانستان. وعبرت عن أملها في اتخاذ خطوات لمساعدة شعب أفغانستان.

بتاريخ ١٩٨٠/١/١٨ أصدر السيد سالم عزام الأمين العام للمجلس الاسلامي بيانا صحفيا باسم المجلس حث فيه على تقديم أقصى ما يمكن من المساعدات لباكستان حتى تتمكن من مواجهة الموقف الناجم عن الغزو السوفييتي لأفغانستان وقال: ان الغزو قد قلب ميزان القوى في المنطقة ولا بد من دعم باكستان في الوقت الذي قد تنظر الهند لذلك بعين الحذر على انه يشكل تهديدا لها.

وبتاريخ ١٩٨٠/٢/١ أرسل السيد سالم عزام أمين عام المجلس الاسلامي رسالة الى السيد (محمد نبى محمد) أحد زعماء الفصائل الجهادية المتحدة.
يعبر فيها عن سروره للقائه في باكستان والعمل معا في سبيل استعادة أفغانستان في ظل الاسلام.

ويوضح له فيها قيام الصحافة بتغطية أنباء وحدة المجاهدين الأفغان ويأمل في استمرار وحدتهم لأن تحرير أفغانستان يتوقف كثيرا على ذلك ويعرب له عن أمله في العمل بروح الاسلام وتنسيق الجهود معا لنصرة الاسلام ويطلب منه استمرار تزويده بالمعلومات عن تقدم العمل في الجهاد لتحرير أفغانستان.

وبتاريخ ١٩٨٠/٦/١٣ أصدر الأمين العام للمجلس الاسلامي السيد سالم عزام بيانا صحفيا هاما وزع على الصحف في الغرب ونشر.

وفيما يلي: ترجمته بالعربية.

ترجمة الوثيقة المحررة باللغة الانكليزية
المجلس الاسلامي
١٩٨٠/٦/١٣م
نشرة صحفية

أدان الأمين العام للمجلس السيد سالم عزام بشدة العدوان السوفييتي على الشعب الأفغاني الأعزل وقال في بيان صحفي أن العدوان العسكري السوفييتي قد تحول الى حرب ابادة ضد الـ ١٦ مليون أفغاني الذين رحل عدد كبير منهم الى باكستان وهذا اثبت موضوع أنهم يحاولون فرض نظام «كرمال» العميل على أفغانستان حتى لو استعانوا بـ ١٠٠ ألف جندي روسي بكامل عتادهم.

وقد شجب السيد سالم عزام قيام عصبة كرمال بقتل المجاهدين وقال: ان هذه العصبة سوف تواجه المصير المحتوم لكل خائن وحيا المجاهدين في كفاحهم البطولي ضد الروس وقال لقد آن الأوان لكافة المسلمين والشعوب الأخرى أن تقدم الدعم المادي والمعنوي للمجاهدين لتحرير بلادهم من الاستعمار الروسي الذي ارتكب الجرائم ضد المسلمين في الماضي أيضا ومنها ما حدث في آسيا الوسطى في الحرب العالمية الثانية من تصفيات في عهد ستالين.

وقال: انه على الرغم مما وصلته وحشية الروس واستعمالهم لغارات الأعصاب فان ساعة الحساب قد أزفت وختم بيانه قائلا ان سلطات الكرملين لا يمكن أن تشير ضد منطق التاريخ أو تفر من غضب ٨٠٠ مليون مسلم والشعوب المحبة للحرية في العالم.

الأمين العام للمجلس الاسلامي والزعيم الأفغاني الاستاذ برهان الدين دباني

بتاريخ ١٩٨٤/٤/٢٥م أصدر المجلس بيانا صحفيا شجب فيه بقوة الهجوم الأخير الذي قامت به قوات الاحتلال السوفييتي ضد المجاهدين الأفغان وذكر البيان أن الهجوم المدعوم بالقصف الثقيل وعدد كبير من



الأمين العام للمجلس الإسلامي مع بعض الزعماء الأفغان.



السيد سالم عزام امين عام المجلس الإسلامي
في ثلة من قادةحركة الجهاد الأفغانية.

طائرات الهليوكبتر المجهزة بالصواريخ وأرتال الدبابات وغيرها من الأسلحة الفتاكة قد سببت الموت والدمار والبؤس بين السكان المدنيين في المنطقة.

وعبر المجلس عن خيبة أمله لنقص الدعم اللازم للمجاهدين ودعا الحكومات والأفراد في العالم وخاصة أقطار العالم الاسلامي الى تقديم كل دعم للمجاهدين وبذل كل جهد لاستمرار قيامهم بالكفاح البطولي ضد العدوان.

وفي شهر تشرين الثاني ١٩٨٦م قام السيد سالم عزام بارسال رسائل و «تلكسات» بخصوص مبادرة من المجلس لحل قضية أفغانستان الى كل من:

السيد شريف الدين بير زادة.. أمين المؤتمر الاسلامي.
السيد بيريز دي كويلار.. أمين عام الأمم المتحدة.
السيد ادوارد شيفر نادزة وزير خارجية الاتحاد السوفييتي.

وقد تلقى المجلس ردودا ايجابية على تلك التلكسات من المرسل اليهم. وفي بيانه في المؤتمر الصحفي المنقعد في لندن بتاريخ ١٩٨٧/١/٦..

آدان السيد سالم عزام أمين عام المجلس الاسلامي التدخل السوفييتي في أفغانستان لمخالفته للأعراف الدولية ولوثيقة الأمم المتحدة بسبب تدخله في الشؤون الداخلية لدولة ذات سيادة.

وقال السيد سالم عزام: ان تبرير الاتحاد السوفييتي لتدخله في أفغانستان أمام هيئة الأمم المتحدة وغيرها لم يكن يختلف ويعتبر أمام الرأي العام العالمي تدخلا لا يمكن الدفاع عنه على جميع المستويات الخلقية والقانونية والدبلوماسية. وان موسكو قد آدانت نفسها ضمنيا عندما صرحت انه ليس لديها نية في البقاء في أفغانستان لأنه ليس لها هدف فيها أو في غيرها.

وهكذا فاننا نلاحظ ومن خلال نظرة سريعة على تلك الرسائل والبيانات التي أوردناها.. ما يلي:

١ ـ كثافة المتابعة للموضوع أياه.

٢ ـ الجدية الصارمة في الدفاع عن قضية كبرى من قضايا المسلمين في هذا العصر وهي قضية أفغانستان.

٣ ـ التحول من مجال القول الى الفعل حيث شارك المجلس في توحيد فصائل الجهاد بل كان المبادر الى ذلك بداية.

٤ ـ ان المجلس قد أخذ مكانة مرموقة دولية لا تخفى على ذي نظر وبصيرة فجميع رسائله تتلقى اجابات بل ان كثيرا من يلقي أذنا صاغية وتفاعلا عمليا مع مطالب تلك الرسائل. هذا الى جانب تلقف الصحف لبياناته ونشرها.. وهذا ما يؤكد لنا الاعتراف العام من الجميع بهذه المؤسسة الاسلامية الهامة ويؤكد لنا في الوقت نفسه ان العمل المخلص الجاد مهما كانت امكاناته لا بد وان يلقى الاهتمام والعناية والاعتراف اذا دعم بالمتابعة الحثيثة والالحاح الشديد من غير كلل ولا ملل.

وهذا ما فعله المجلس عندما قام بتشكيل الأمانة العامة لتحرير الأراضي الاسلامية حيث تفرغت هذه الهيئة المتفرغة عن المجلس لمتابعة عملها الذي اختصت به فقدمت العون العملي في توحيد فصائل الجهاد لتحرير أفغانستان كما قدمت الدعم الفعلي بالسعي الى تأمين المال والحض على التبرع به من أجل متابعة أعمال الجهاد ومقاومة الغزاة السوفييت وفي الوقت نفسه تقوم بملاحقة الموضوع اعلاميا ودوليا لدى المؤسسات الرسمية الدولية والمحلية.

ان المسلمين اليوم بحاجة ماسة الى هذا الصوت الداوي المعبر باخلاص عن مطالبهم الشارح أمام العالم لمفاهيمهم وقيمهم المبين على الدوام للصورة الاسلامية الناصعة التي تفضح أعداء الاسلام وتلقي الأضواء على مؤامراتهم ودسائسهم الحاقدة ضد هذا الدين الذي أراد الله له أن يظهر وان ينتصر على مر الزمان فسخر له في زماننا هذا من جملة حمل الرسالة ودافع عنها.

هذه الثلة المؤمنة المباركة بادرت وأقدمت وتحملت لمشاق والعناء والعداوات غير عابئة بما يخبىءلها مع علمها أن الكيد كبير وعظيم من الأعداء ومن أبناء المسلمين ممن يقفون في صفوف السلاطين أو يتمسحون بالعلمانية المغلفة بشيء من الدين...

وإنه لما يهز كيان الإنسان ان تسمع في كل يوم صوتا من أصوات المسلمين ينابذ المؤسسات الاسلامية المستقلة الجادة العداء بينما تجد اصواتا كثيرة من غير المسلمين ممن تدعم وتؤيد وتنافح الله.. الله لهذه المفارقة العجيبة... ولكن العجب يزول والدهشة تذوب عندما يطالع الواحد منا التاريخ فيجد أن هذه الصور تتكرر دائما في الحياة الانسانية عامة وحياة المسلمين خاصة.



صورة توضح إحدى مؤتمرات المجلس.

وفي بيان صحفي بتاريخ ١٩٨٧/٩/١٧ عبر المجلس عن شعوره بالصدمة تجاه محاولة اغتيال القائد الأفغاني المسلم غالب الدين حكمتيار هذا نصه:

نشرة صحفية من المجلس الاسلامي/ لندن ١٩٨٧/٩/١٧م

تلقى المجلس الاسلامي بشعور من الصدمة أمس أنباء الاعتداء على حياة السيد غالب الدين حكمتيار زعيم المقاومة الأفغانية/ الحزب الاسلامي. وقد وقع الهجوم بقنبلة من احدى السيارات الساعة ٨,١٥ صباحاً عندما كان في طريقه في سيارة من بيشاور الى معسكر اللاجئين الأفغان في **وارساك**. وقد نجا السيد خكمتيار مع اصابته بجروح طفيفة إلا ان القنبلة قتلت ١٢ شخصاً وجرحت ٣٩ جراح بعضهم خطيرة.

وقد أدان المجلس الاسلامي بشدة هذا الهجوم الجبان ومن وراءه والفضل لله سبحانه الذي انقذه من الموت وابدى مشاعر التعزية لعائلات القتلى والجرحى المصابين.

ب ـ في سبيل فلسطين

القضية الفلسطينية محور الإهتمام العربي والاسلامي على مدى العقود الأربعة الماضية من هذا القرن على الأقل. وهي مركز وعقدة التحركات والانطلاق في دنيا السياسة والاجتماع والاقتصاد في الوطن العربي.

من يريد أن يعلو ويرتفع.. يبيع ويشتري في سوق القضية ومن يريد أن يكتب شعراً يقرأ.. ويذكر يبدأ في شعور القضية. والذي يبتغي البروز في باب الخطابة وديوان الكتابة يرمي بشباكه الأولى في بحر القضية.. وينتظر الكثير. ومن.. ومن... .

المهم أن ما يدور فوق صفحة الأحداث في هذا الوطن الكبير ويلهم الجميع على مختلف أهدافهم وغاياتهم هو فلسطين وقضيتها التي حاول أعداء هذه الأمة أن يدخلوا في قاموس المصطلحات السياسية المضللة مصطلحا

جديدا يسمون به القضية هو: «أزمة الشرق الأوسط» وذلك من أجل ان يدخلوا الى روع الناس ان القضية الكبرى التي هي ضياع وطن واغتصابه وتشريد شعب واحتلال أرضه عبارة عن أزمة سياسية تلف منطقة الشرق الأوسط لا تلبث ان تزول بشيء من التفاهم بين أصحاب المنطقة بما فيهم يهود - المغتصبون الغرباء - هذا عدا عن الخداع الخبيث والسراب الرملي الذي توحيه كلمة (الشرق الأوسط) في ذهن الانسان الغربي أو الشرقي الذي يسمع التعبير فيبدأ في التفكير ماذا تعني الكلمة وما هو هذا الشرق الأوسط يا ترى.. وأين يكون.. هل هو العراق أم باكستان أم تركيا أم مصر أم ماذا.. فاذا اهتدى الى ان هذا (الشرق الأوسط) هو المنطقة العربية من آسيا.. سوف يعود ليسأل ما هي قضية هذا (الشرق) أهي قضية الجزائر والمغرب؟! أم هي قضية السودان وجنوبه؟! أم قضية ليبيا ومصر..؟! أم ماذا..؟!. فاذا اهتدى أخيرا الى ان هذه القضية تتعلق باسرائيل ووجودها في المنطقة.. تحول ذهنه الى السؤال من جديد ماذا تعني هذه اللفظة..؟ أيعنون بها الحرب التي شنتها مصر وسورية في رمضان ١٩٧٣..؟! أم يعنون بها احتلال دولة الاغتصاب اليهودي لأراضي الجولان.. السورية..؟! أم يعنون بها.. الاجتياح الاسرائيلي للبنان؟! أم أزمة اللاجئين وتدبير المؤن والطحين لهم..؟!..

وفي خضم هذا التيه المظلم تضيع معالم القضية وأصولها في ذهن الانسان في الشرق والغرب. حتى انسان المنطقة نفسه فعلى الرغم من وعيه التام للقضية وما تعني وعلى الرغم من معرفته بحدودها وشعابها فان ترداد هذا المصطلح ليل نهار على مسامعه وبمشاركة اعلامية عربية واسلامية في ترداده يجعل الموضوع في ذهنه باهتا ذا معالم غائمة عائمة.. وهذا ما أراده ويريده مطلقو هذا المصطلح وغيره من المصطلحات المضللة الكثيرة التي لا مجال للخوض فيها في هذا البحث.

ونعود الآن من هذا الاستطراد الذي جلبه مقام الحديث الى موضوعنا الأساسي وهو كيف قام المجلس الاسلامي بخدمة هذه القضية.

ان المسلم المخلص لا يمكن ان يدخل سوق البيع والشراء في هذه

القضية سواء في مجال السياسة أو مجال الخطابة والكتابة أو الشعر أو أي مجال آخر وذلك لأن القضية عند المسلم قضية عقيدة ودين فالأمر جد والخطب جلل والموغل فيه لا بد وأن يربط على قلبه ويرعى حق الله وحق العباد في قوله وعمله والا فانه يجب أن يتلمس دينه ويرى نفسه أين يقف وعلى أية طريق يحرك قدميه.. فقد تتحرك القدم الأولى على اليابسة وتهوي الثانية في سحيق الجحيم والعياذ بالله.

من هنا ومن خلال هذه الرؤية نقوم مسيرة المجلس مع هذه القضية.

فما دمنا اقتنعنا بأن هذه الثلة المباركة من رجال الاسلام الذين اجتمعوا ليخدموا اسلامهم ويسيروا على طريق رفع رايته واقامة دولته فلن يكون منهم في هذه القضية نوع من المقايضة السوقية أبدا وسوف نرى ان الموقف ثابت وينطلق من مبادىء الاسلام والعقيدة لا يتحول تصريح أو كلمة أو موقف عن ذلك. لأن المنفعة الأرضية منتفية تماما في حركة هذا المجلس تجاه هذه القضية فسواء تكلم أو صرح أو أصدر بيانا أو بعث برسالة فالموقف واحد..

وسوف نستعرض ذلك في الصفحات القابلة ان شاء الله ونرى ان كان ما نقول هو الحق..؟

أم كيف نقول..؟.

ان ملف القضية الفلسطينية وما تبعها من ذيول وآثار على الساحة اللبنانية حافل واسع لدى المجلس الاسلامي. فمن البيانات الى النشرات الصحفية والى الرسائل والتحركات العملية في سبيل ايصال صوت القضية والدفاع عن جهاد أصحابها ودفع الظلم والحيف الذي وقع على الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني. بسبب جهادها وحركتهما لنصرة الحق السليب واسترداد الوطن المقدس وثرى القدس الشريف ولقد كان منطلق المجلس في ذلك كله متطابقا مع ما تقتضيه عقيدة المسلمين من التزام بنصرة المسلم لأخيه المسلم بكل الوسائل المشروعة والممكنة بدون اسفاف أو معاداة لأحد الا اذا كان معاديا للحق المغتصب. والشرف المهان.. والكرامة المهدورة.

١ - من البيانات :

بتاريخ ٣ كانون الأول «ديسمبر» ١٩٧٩م القى السيد سالم عزام الأمين العام للمجلس خطابا افتتاحيا أمام مؤتمر عن القدس رعته وزارة الاعلام السعودية بقيادة الأستاذ محمد عبده يماني وزير الاعلام السعودي جاء فيها :

ان استمرار التنكر لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة يشكل تهديدا خطيرا للسلام العالمي وان ما حصل في فلسطين يعتبر مأساة انسانية عظيمة مأساة أكثر من مليون من الرجال والنساء والأطفال الذين طردوا من أرضهم التي سكنوها من آلاف السنين. لقد عاش الفلسطينيون من جميع الأديان بسلام لمدة قرون ولم تبدأ مشاكلهم الا بعد تسلل الصهاينة الى فلسطين بمساعدة الدول الاستعمارية..

وأضاف السيد سالم عزام الأمين العام للمجلس الاسلامي في كلمته تلك قائلا :

لا يمكن ازالة التهديد (أي عن السلام العالمي) الا باعادة الأرض المغتصبة الى الشعب الفلسطيني واقامة دولة فلسطينية وعودة القدس الى ما كانت عليه.

وأردف :

حضرات الضيوف الأكارم : ان بعض العناصر لا تريد للأسف الاستفادة من دروس التاريخ وما تزال تتآمر في (كامب ديفيد) فبدلا من حل المشكلة تزيدها اشتعالا فتلك محاولة بشعة لاضفاء روح الشرعية على العدوان انها صفقة لبيع مدينة القدس وحقوق الشعب الفلسطيني واننا ندين هذا التآمر ونعتبر أنه تصرف غير أخلاقي وغير شرعي ولاغ من اساسه.

وتابع الاستاذ سالم عزام الأمين العام للمجلس قوله... :

«وأغتنم هذه الفرصة لأحيي جميع أولئك الرجال والنساء والأطفال الذين وقفوا في وجه قوات الظلم والطغيان وقدموا حياتهم في سبيل قضية فلسطين والقدس...»

لندن/ ٣-٥ كانون الأول/ ١٩٧٩م

بتاريخ ١٢ـ١٥ نيسان (ابريل) ١٩٨٠م نظم المجلس الاسلامي مؤتمرا عن الرسول «محمد» ﷺ تحت رعاية المؤتمر الاسلامي ولقد جاء في البيان الختامي الذي أصدره المؤتمر الذي نظمه المجلس ما يلي: بشأن القضية الفلسطنية:

«يتابع المؤتمرون باهتمام بالغ المحاولات الصهيونية المستمرة للاستيلاء على مدينة القدس الشريف وفلسطين واستمرار العدوان والتوسع الاسرائيلي الغاشم مدركين أن الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري الأمريكي لاسرائيل هو الركيزة الأساسية في عدوانها ووحشيتها ويطالب المؤتمرون الحكومة الأمريكية في تغيير سياستها على أساس العدل والشرف اذا أرادت أن تتعاون مع العالم الاسلامي كما يحث المؤتمر كافة الأفراد والمنظمات والحكومات الاسلامية على أن يوحدوا جهادهم لاسترداد القدس وفلسطين وجميع الأراضي الاسلامية المحتلة ويناشد المؤتمر كافة الشعوب والحكومات في العالم المحبة للحرية والعدل مساندة الجهاد العادل للمسلمين».

كما جاء في ذلك البيان الصادر عن المؤتمر اياه. بشأن اتفاقيات كامب ديفيد ما يلي:

«يعلن المؤتمرون رفضهم الشديد لاتفاقية السادات ـ بيجن في كامب ديفيد على تصفية القضية الفلسطينية واقامة علاقات طبيعية دبلوماسية وثقافية واقتصادية مع العدو الاسرائيلي ويعلنون أن العالم الاسلامي يدرك تمام الادراك النتائج الخطيرة لهذه الاتفاقية الموجهة ضد الاسلام والمسلمين».

هذا ولقد شارك في ذلك المؤتمر ممثلو الحركات الاسلامية في العالم وممثلو منظمات التحرير في البلدان الاسلامية ونخبة ممتازة من مفكري المسلمين في جميع انحاء العالم.

وسجل المؤتمرون كلمة الشكر التالية للمجلس الاسلامي:

«نسجل بكل ارتياح وعميق التقدير المساهمة الفعالة للمجلس الاسلامي وأمينه العام الأستاذ سالم عزام في مجال الدعوة الاسلامية ونحييه وكل من

تعاون معه من كبار المفكرين والعلماء في اعداد البيان الاسلامي العالمي الذي يعد وثيقة تاريخية هامة ويقدر المؤتمر الدور الشجاع للمجلس الاسلامي ازاء المشاكل التي يواجهها المسلمون ونؤكد تأييدنا للأستاذ سالم عزام في عمله المخلص لخدمة الاسلام والمسلمين مدركين الدور الهام الذي يقوم به المجلس الاسلامي وأمينه العام لخذمة الدعوة الاسلامية والتي حركت مؤامرات أصحاب المصالح الخاصة ضد المجلس الاسلامي وأمينه العام واننا نعلن تحذيرنا لكل من يقف وراء هـذه المؤامـرات وسنتخـذ كـافـة الخطـوات اللازمـة لكشفهـا وفضحها ».

وفي باريس وفي مقر هيئة اليونسكو وبتاريخ ١٩ أيلول ١٩٨١م نظم المجلس الاسلامي مؤتمرا اسلاميا دوليا عن حقوق الانسان قال فيه السيد سالم عزام أمين عام المجلس الاسلامي «ان ما حدث ويحدث للشعبين الفلسطيني والأفغاني على مرأى ومسمع من العالم كله يفرض على اضمير العالمي أن يتحرك ويهيب بكل الشعوب التي تؤمن بحرية الانسان وحقوقه أن تقوم بواجبها دعما وتأييدا ـ ماديا ومعنويا ـ لهذين الشعبين في جهادهما من أجل استعادة حريتهما وحقهما المشروع في الحياة.

ان العالم كله مدعو الى النهوض بمسؤوليته تجاه «حقوق الانسان» أفرادا وشعوبا وعلى كل شعب أو دولة أن ترفع شعار حماية الحرية والعدالة في عالمنا أن تطهر نفسها من كل ما يتناقض مع هذا الشعار.

وأضاف السيد سالم عزام في بيانه أمام المؤتمر قائلا:

اننا معشر المسلمين ـ يحرم علينا ديننا أن نضع أيدينا في يد معتد علينا أو على غيرنا ونحن نزن مواقف الآخرين ثم نقدر مواقفنا تجاههم وفقا لتوجيه القرآن الكريم الذي لا نملك خروجاً عليه: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من ديارهم أن تبروهم وتقسطوا اليهم أن الله لا يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم

من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون »[1]

المؤتمر الاسلامي الدولي لحقوق الانسان
باريس ـ قاعة اليونسكو



١٩ أيلول ١٩٨١م

(١) الممتحنة الآية ٨ـ٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان السيد سالم عزام الأمين العام
لدى المؤتمر الدولي لقضية فلسطين

حضرات الأعضاء الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :-

حين أقف على هذا المنبر فانما أخاطب ضمير العالم ممثلا فيكم.. أخاطبه لأذكره بمسؤوليته تجاه قضية لم تعد بحاجة لشرح أو لتعريف - لأن الحق فيها وصل الى حد البداهة التي لا تحتاج لبيان أو لبرهان.

انها قضية فلسطين.. فلسطين التي اغتصبت من شعبها، وقضية شعب فلسطين - شعب فلسطين الذي طرد من وطنه، وسلبت حقوقه الشرعية المخولة له بوصفه شعبا.. مثل كل شعوب الدنيا.

انني أستأذنكم لأجدد التعريف والتذكير بموقف المجلس الاسلامي تجاه هذه القضية التي تحرج وتجرح كل ضمير حي.

ان المجلس الاسلامي يرى أن العالم كله مسؤول عن هذه المأساة الانسانية المروعة. فقد وقعت على مرأى ومسمع من المجتمع الدولي.. بمؤسساته وهيئاته.. وفي مقدمتها: منظمات حقوق الانسان.. ومحكمة العدل الدولية، ومجلس الأمن.. والجمعية العامة وكان بمقدورها أن تحول دون وقوع هذه المأساة.. لكن سطوة احدى القوى الكبرى غلت يدها عن اتخاذ المواقف الصحيحة، التي تقر الحق والعدل والسلام على قاعدة من الانصاف الذي لا تحيز فيه.

ومهما يكن من أمر.. فنحن نقدر للأمم المتحدة ما بدا من اصرارها المستمر على إدانة العدوانية العنصرية الاسرائيلية، ونطالب - باسم الحق والعدل والسلام معا - أن تترجم هذه الإدانة إلى مواقف عملية تعيد الحق الى نصابه - وألا يكتفي باعلان قرار لا تزيد قيمته عن كونه يحمل الرقم التالي

للرقم الذي يحمله القرار السابق عليه، نحن نجل الأمم المتحدة عن أن تقبل لنفسها هذا الدور.

ونحن بنفس القدر ندين موقف الولايات المتحدة الأمريكية ـ حيث تقف وحدها متحدية منطق الحق والعدل.. ونداء الضمير الانساني، الذي عبر ويعبر عن ادانة كاملة ومطلقة لعدوانية اسرائيل.. وتوسعيتها وعن تأييد تام ومطلق لحقوق الشعب الفلسطيني، ان الولايات المتحدة بانحيازها التام، وحمايتها الكاملة لعدوانية اسرائيل.. تتحدى كل القيم والمبادىء الأخلاقية والإنسانية التي يحترمها ويؤمن بها مجتمعنا البشري كله.

وفي تقديرنا أن غياب هذا الالتزام الأخلاقي هو التفسير الصحيح، لسلوك رؤساء الولايات المتحدة وغيرهم من أعضاء الكونجرس حيث يضعون أصوات الناخبين فوق كل المبادىء الأخلاقية، والاعتبارات الانسانية وفوق كل المواقف الشريفة.. التي كان يمكن لأي منهم أن يتخذها لولا الحرص على هذه الاصوات.

ان المجلس الاسلامي يؤمن بأن على الدول العربية التي تملك الامكانيات المالية والاقتصادية أن تستخدم هذه الامكانيات في الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية وتهديد مصالحها في المنطقة واذا لم يأخذ هذا الضغط الشكل العملي والجدي فلن تغير الولايات المتحدة الأمريكية من سياستها تجاه القضية الفلسطينية.

ان المجلس الاسلامي يحمل العالم ـ وأنتم ضمير العالم ـ مسؤولية اقرار الحق والعدل في هذه القضية، ولن يتم ذلك الا باعادة جميع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في استعادة ترابه الوطني وفي مقدمته مدينة القدس.. وتقرير مصيره كيفما يشاء على ارضه.

ان المجلس الاسلامي يؤمن في ثقة لا ينالها الشك ـ ان النصر حتمي ـ باذن الله ـ لكفاح الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية التي اعترف بها العالم كله ممثلا وحيدا لهذا الشعب.

ان قضية فلسطين. وشعب فلسطين.. تستند الى قوة الحق في ذاته.. والى الايمان بوقوف كل أحرار العالم وشرفائه الى جانبها.. والى الثقة في أن ضمير العالم - ممثلا فيكم - ما زال حيا.. وهو لن يرضى.. ولن يطمئن.. وهو يرى الحق ضائعا أمامه على هذا النحو - الذي يجعله شريكا في تضييعه بدرجة أو أخرى.

انها تستند آخرا - الى يقين بأن الحق يعلو في النهاية، فذلك هو منطق العدل الإلهي الذي تطمئن اليه عقول البشر وضمائرهم، وهي لا محالة.. سوف تتنبه وتستيقظ يوما ما وتستبصر ما عليها من واجب.. ساعتها ينتصر الحق.. ويسود العدل.. ويستقر سلام العالم.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جنيف ١٤٠٣/١١/٢١هـ

١٩٨٣/٨/٢٩م

وفي جنيف ١٠ - ١١ آذار (مارس) ١٩٨٦ أقام المجلس الاسلامي مؤتمرا دوليا باسم: الاسلام دعوة تحرير. جاء في البيان الختامي للمؤتمر فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ما يلي:

ان المؤتمر انتهى بالتوصيات التالية التي منها:

«يعلن المجلس الاسلامي: ان قضية فلسطين - والقدس جزء منها - قضية اسلامية وأن تحريرها بالكامل واجب اسلامي مقدس على المسلمين جميعا.

ويرفض المجلس الاسلامي في اصرار كل مساومة على الهوية والشخصية الاسلامية لفلسطين أو للقدس كما يرفض كل حل أو اتفاق أو مجرد تفكير يرضى بغير تحريرها الشامل.

ويطالب المجلس الاسلامي شعوب الأمة الاسلامية: أن تنهض بمسؤوليتها في الضغط على حكوماتها بما يدفعها دفعا الى التنسيق فيما بينها

وتعبئة ما لديها من طاقات وامكانات ـ سياسياً وعسكرياً ـ وتوجيهها لتحقيق هذا الواجب المقدس في تحرير فلسطين والقدس الاسلامية».

«ويدين المجلس الاسلامي احتلال اسرائيل لأجزاء من لبنان وعدوانها المتكرر وغاراتها الوحشية والعشوائية التي تحصد الأرواح وتدمر العمران.

ويعبر المجلس عن استنكاره الشديد لتواطؤ الولايات المتحدة الامريكية مع اسرائيل ودعمها لسياستها العدوانية التوسعية في لبنـان».

وفي الخرطوم ٣ـ٤ شباط ١٩٨٧م عقد المجلس الاسلامي مؤتمره العام عن «دعوة ومنهاج لاقامة النظام الاسلامي» جاء في البيان الختامي ما يلي:

يعلن المجلس الاسلامي المطالب التالية:

«نطالب جميع المسلمين شعوبا ومنظمات وحكومـات بـالخـروج عـن موقف السلبية الآثم تجاه ما يحدث للفلسطينيين في المخيمات ـ (في لبنان) وأن يتخذوا موقفا حازما يوقف هذه المذابح التي تقام لشعب يجاهد من أجل وطنه فليس لهذا الذي يحدث من تفسير سوى أنه مخطط لتصفية القضية الفلسطينية بتصفية ممثلها الشرعي في نظر العالم وهو الشعب الفلسطيني».

وفي المؤتمر الذي عقده المجلس الاسلامي في باريس في الثاني والعشرين من أيلول (سبتمبر) ١٩٨٢م اصدر بيانا ختاميا عن أوضاع المسلمين اليوم...

ولقد عبر البيان عن فهم عميق لأوضاع المسلمين العامة السياسية منها والاجتماعية والعقائدية كما عبر البيان عن فهم واسع الأفق لواقع الحركة الاستعمارية العالمية وأطماعها في أوطان المسلمين.. ونظرا لما في هذا البيان الختامي من لمسات عظيمة ونظرات ثاقبة حول قضية المسلمين الأولى وهي قضية فلسطين فسوف أثبت هنا وفي الصفحات التالية كل ما جاء في (أي البيان الختامي) من كلام حول واقع المسلمين والنظرة الشمولية للقضية الفلسطينية. والواقع العربي من حولها ليتبين للقارىء الكريم مدى الفهم العميق لواقع المسلمين حول فلسطين ولواقع السياسيات العالمية التي تدور حول العالم الاسلامي وقضيته المركزية.



١ - المؤتمر الصحفي عن «الأوضاع السياسية بمصر» الخرطوم فبراير ١٩٨٧م.



٢ - جانب من جلسات المؤتمر الاسلامي عن «دعوة ومنهاج لاقامة النظام الاسلامي» الخرطوم فبراير ١٩٨٧م.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض، وجعل الظلمات والنور... والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد بن عبدالله.. الذي أرسله الله بالحق بشيرا ونذيرا.. وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

نستفتح هذا البيان بقول الحق سبحانه: ﴿**لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين. (انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون)**﴾. صدق الله العظيم.

لقد أراد الله لأمتنا أن تحمل عبء رسالة الاسلام - التي ختم بها الرسالات.. وارتضاها دينا للانسانية.. اكمل به نعمته عليها.. ورضيه لها طريقا ومنهاجا ووصفه بأنه رحمة للعالمين جميعا!

واذا كان سلف هذه الأمة.. قد قاموا بتبعات هذه الرسالة.. وأدوا أماناتها كاملة.. فقد خلف من بعدهم.. من قعدت بهم هممهم عن التسامي للآفاق الروحية.. والخلقية.. والفكرية.. التي كان عليها سلفهم الصالح.. وأصبح لزاما عليهم أن يخوضوا مع أنفسهم واواقعهم معركة جهاد صادق حتى يستعيدوا أهليتهم - وجدارتهم - لحمل هذه الأمانة!

لقد سادت مجتمعاتنا الاسلامية - المتأخرة.. والمعاصرة.. سوءات ومثالب.. عمت كل جوانب الحياة.. سياسية.. واقتصادية.. فكرية.. وثقافية.. خلقية.. واجتماعية.. نتيجة لانفصام طويل باعد بينها وبين توجيهات الاسلام.

ولم يكن غريبا.. أن تسقط الأمة.. في قبضة أعدائها والمتربصين بها.. وقد أصبحت كيانا مريضا ممزقا.. كل ما فيه يغري بالانقضاض عليه!

ان أمتنا لم تكد تخرج من صراعها مع الاستعمار حتى وجدت نفسها أمام تحديات جديدة.. ربما كانت أشد منه خطرا..، تحديات تتطلب منها

مزيدا من اليقظة.. ومزيدا من الكفاح والجهاد لتواجه هذه المخططات، التي تستهدف تفتيت الأمة.. الى دويلات.. عرقية وطائفية.. تحمل في كيانها ما يذكي الخلاف ويعمق الصراع.. وينتهي بها الى الخضوع لاسرائيل.. التي غرست في أرض الاسلام اغتصابا.. لتقوم بدور كلب الحراسة للمصالح الاستعمارية في المنطقة العربية.. ولترهب سائر البلاد الاسلامية.. بما تضعه الولايات المتحدة في يدها من ترسانات الأسلحة.. بحيث تضمن لها - وباستمرار - تفوقا عسكريا.. على بلاد العالم الاسلامي مجتمعة.

ان المجتمع الدولي الذي مكن الصهيونية العالمية - من اغتصاب فلسطين - الاسلامية بحجة تعويض اليهود عما اصابهم من ظلم واضطهاد - في دول أوروبا - عليه أن يعاقب اسرائيل.. على ما اقترفته من عدوان آثم.. منذ قامت.. وحتى - الآن.. وعليه أن يراجع موقفه - بعد أن رأى عيانا.. أن اسرائيل لم تقم لتعيش في سلام.. مع من حولها.. وانما قامت لتكون أداة.. بطش وسيطرة.. وحليفا لكل من يريد بسط سيطرته على شعوب هذه المنطقة.. وجلادا يفتك في ارهاب ووحشية.. بكل حركة تحرر.. أو محاولة للتخلص من التبعية يقوم بها شعب من شعوبها.

ان الدعم الأمريكي لاسرائيل - بلا حدود - ومدها بما يفوق حاجتها للدفاع عن نفسها.. انما يعني شيئا واحدا.. هو تمكينها من ارهاب من حولها.. ومن تحقيق مطامعها التوسعية.. التي أصبحت تتعالى بها ولا تخفيها!

ان النازية التي اتهمها اليهود بمعاداة السامية.. انما أخذت فلسفتها العنصرية ودعواها بالتفوق على سائر الشعوب من الصهاينة - انفسهم.. فهم أساتذة السوء الذين تعلم منهم هؤلاء هذه النزعة الآثمة.. التي دفعت الانسانية الكثير ثمنا لشرورها وما جرته على العالم من ويلات. وما ترتكبه اسرائيل اليوم سوف يكلف العالم ويلات مشابهة.. ما لم يوقف هذه العدوانية.. التي لم تختلف عن سلوك اسرائيل.. يوما واحدا منذ قامت.. وما حدث في بيروت مؤخرا.. وأهتز له ضمير العالم كله.. دليل دامغ على تأصل هذه العدوانية.. في نفوس حكام اسرائيل.

ان غرور القوة ـ المستعارة.. أغرى اسرائيل.. وسوف يغريها بالمزيد من العدوان وسفك الدماء.. واذا كانت أمريكا ـ التي أمدتها بهذه القوة ـ تستشعر حقا شيئا من الفزع والجرح تجاه سلوكها أمام المجتمع الدولي.. فان عليها أن تغير سياساتها ومواقفها ـ وتقيمها من جديد على أساس من الحق والعدل!

لقد سمح العجز العربي لأمريكا.. أن تتعامل مع العرب والمسلمين.. بازدواجية لا أخلاقية.. حيث تعطي بلسانها.. ما تنتقضه أفعالها ـ ومواقفها! وهو وضع لا بد أن ينهي.. بتغيير جذري في موقف امريكا تجاه العرب ولمسلمين.. أو في موقف العرب والمسلمين تجاه مصالح امريكا!

ان العلاقة العضوية بين أمريكا واسرائيل.. والتي عجز العرب.. عن فصمها.. أو الحد منها.. هي التي حملت قوى ونظما عربية ـ في المنطقة.. الى الاتجاه نحو الاتحاد السوفيتي.. وأعطته بذلك فرصة ذهبية ليكون له وجود ومصالح في المنطقة ـ ثم لا تتورع أمريكا.. عن اتخاذ ذلك مبررا لمحاولتها أحكام قبضتها على المنطقة بحجة حمايتها من النفوذ السوفيتي ـ متجاهلة.. أنها هي التي مهدت لهذا النفوذ! وأنها هي التي ضغطت على الاتحاد السوفيتي ـ ليسمح بهجرة اليهود السوفييت.. الى اسرائيل..!

ان المجتمع الدولي يبدو عاجزا عن اقرار السلام العالمي.. بما يحقق الأمن والعدل لكل الشعوب وليس هناك سبب لهذا العجز.. سوى أن ارادة المجتمع الدولي.. تصطدم دائما.. بموقف احدى القوتين العالميتين.. امريكا والاتحاد السوفيتي.. نتيجة لما تمليه المصالح المتعارضة للقوتين.. أو بموقفهما معا.. حين تتحد مصلحتاهما في ظل الوفاق بينهما!

لقد أصبحا عقبة ـ في وجه سلام العالم.. بينما كان وضعهما في المجتمع الدولي يفرض عليهما تبعات ومسؤوليات أخلاقية.. أكثر من غيرهما.. تجاه هذا السلام!

ووقفة النظام عاجزا أمام مذابح لبنان.. ذهب بالكثير من هيبة هذا النظام في نظر الشعوب!

ان على الدولتين الكبريين ومعهما بقية الدول الأعضاء في مجلس الأمن.. أن يعيدوا للمجتمع الدولي - ممثلا في الأمم المتحدة - هيبته.. بالردع الحازم لعدوان اسرائيل.. وكفها بالقوة.. عن مطامعها التوسعية - حتى لا تفقد الشعوب ما تبقى لديها من ثقة.. في المنظمات الدولية التي حملها العالم مسؤولية الحفاظ على السلام.

لقد قامت الصحافة الغربية بدور مشرف. وتصدى كثير من رجال الاعلام - وبشجاعة تسجل - لكشف مخططات العدوان.. الاسرائيلي.. وما انطوى عليه منطق اسرائيل.. من كذب ومغالطات وما جرته بعدوانها من سفك لدماء الأبرياء.. وتدمير لمدن وقرى كانت آمنة مطمئنة!

اننا نقدر بالإعزاز والاكبار.. مواقف هؤلاء الصحفيين والاعلاميين.. ونحيي جهودهم النبيلة - التي قاموا بها.. مخاطرين بأرواحهم.. وفاء بشرف مهنتهم - وتجردا للقضايا الانسانية التي تحركوا من أجلها بمسؤولية من ضمائرهم!

واذا كنا نأخذ على مجلس الأمن - ما بدا في مواقفه - أو بالتحديد - في مواقف بعض أعضائه - من استخفاف غير مقبول.. بالقضايا العربية والاسلامية.. فاننا نحمل المسؤولية كاملة.. لحكومات الدول العربية والاسلامية.. التي فرطت وما زالت تفرط في الدفاع عن قضايا شعوبها وأمتها!

ان بيد هذه الدول موارد وثروات ضخمة.. وقد جيشت لها جيوشا كثيفة.. وأنفقت على تسليحها بأسلحة اليوم.. والغد.. بلايين البلايين من عرق وثروات شعوبها.. ولديها أجهزة اعلام تملك القدرة على النفاذ خلال العالم.. بالكلمة.. والصورة.. ومع هذا كله بدت في موقف العجز المطبق ولم تتحرك!

ذلك أن هذه الامكانات كلها لم توجه.. ولم توظف.. لا ضد العدو.. خارجيا.. ولا في مصلحة الشعوب داخليا! وانما وجهت لقمع الشعوب..

وخداعها.. وأحكام السيطرة عليها.. وكثيرا ما وجهت للعدوان.. وشن الحرب على شعوب مجاورة.. هم ـ قبل كل شيء وبعد كل شيء ـ اخوة في الاسلام!

ان مما يؤسف ويحزن ـ أن تضيق أرض الاسلام بأهلها ـ وأن يعز عليهم أن يجدوا بها بلدا يتسع صدره ليجتمعوا فيه.. ويناقشوا قضاياهم وقضايا أمتهم ويصعب عليهم أن يتلمسوا لهم متنفسا خارج أرض الاسلام.. ليناقشوا قضاياه وقد جمعته واياهم غربة.. تجسد مدى ما وصلت اليه النظم في بلادنا من مصادرة للعمل الاسلامي.

أليست مفارقة تملأ النفوس أسى.. ان تنطلق المظاهرات.. هادرة.. ويتنادى العالم باستنكار جرائم اسرائيل.. ولا تجد جماهير العرب والمسلمين ـ وهم أصحاب المأتم ـ مجالا ولا فرصة للتعبير عن آلامهم ومشاعرهم في معظم بلادهم!. والله يعلم.. ان قلوبهم لتنزف حزنا بقدر ما تفيض به ضمائرهم من الغضب! على ضوء هذا كله.. وانطلاقا!

من معرفتنا وايماننا: بما أضفاه الاسلام على الانسان من كرامة ـ وما أحاط به حقوق الانسان من قدسية وهيبة ـ تحمي حركته في كل مناشط الحياة ومجالاتها سياسية ـ واقتصادية ـ واجتماعية. تفوق بشمولها وضماناتها ما وقف عنده الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

ومن يقيننا: أن أداء الأمة الاسلامية.. وواقعها لا يتفق مع ما تملكه من امكانات، وما تستطيعه من عطاء في مجالات الحيا..

وانها تمتلك كل اسباب التفوق المعنوي.. والتقدم المادي.. وتملك كل متطلبات التنمية.. ومطالب الدفاع.. ولا يقعد بها عن تحقيق طموحاتها ـ التي تسمح بها مقدراتها بالكامل ـ سوى ما تنوء به شعوبها المقهورة.. من الاستبد اد المسلط عليها.. ومن الغربة التي تعانيها في أوطانها!

ومن ايماننا انها لو مارست حقوق الانسان كما شرعها الاسلام وكما تتجلى في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ـ لتخلصت من هذا الشر المزدوج

بضربة واحدة!

وان ممارسة شعوبنا لحقوقها ـ التي منحها الاسلام للانسان ـ سوف تختصر طريقها.. لاقامة النظام الاسلامي.. الذي يكفل بدوره اقرار هذه الحقوق وحمايتها!

انطلاقا من هذا كله:

أقدم نفر من المسلمين.. الذين تشغلهم قضايا الاسلام ومستقبل الأمة.. من علماء ومفكرين.. وقادة للحركات الاسلامية.. على تكوين «المجلس الاسلامي»!

ليكون تعبيرا عن ضمير الأمة.. وارادتها!

انهم يعاهدون الله ـ أن يعملوا ما وسعهم الجهد والطاقة وأن يجاهدوا لتحقيق الأهداف والغايات التي من أجلها قام هذا المجلس والتي تحددها وثيقتاه اللتان أعلنهما على العالم باسم الاسلام. الأولى: عن النظام الاسلامي.. والثانية عن حقوق الانسان والاسلام.

ان النظام الاسلامي ـ هو المدخل لتجديد حياة المجتمع الاسلامي.. ولبعث هذه الأمة.. وهو مفتاح الاستقرار السياسي ـ والرخاء الاقتصادي.. والعدل الاجتماعي والأمان الداخلي ـ والأمن الخارجي للعالم الاسلامي.

وهو خير للعالم كله.. وبر بالانسانية كلها.. يقدم لها الحل لما تعانيه من اضطراب وقلق! وأن من الخير لهذا العالم.. أن يقيم المسلمون.. هذا النظام في وطنهم الممتد ـ وأن تحقق شعوبهم في ظله.. ما تطمح اليه الصحوة التي تعم كل الاقطار الاسلامية! ان اقامة النظام الاسلامي.. تعني الاستقرار الحقيقي.. لمنطقة حساسة.. تقع في قلب هذا العالم.. وتقضي على ما بها من قلاقل.. واضطرابات.. وتتيح للعالم أن يرى مثلا لمجتمع يقوم على منهاج الله.. ويستطيع أن يلهم الانسانية القلقة معالم الطريق للخروج مما تعانيه!

ان الاسلام.. بما ارساه من مبادىء التسامح الديني.. وحسن الجوار والتعايش السلمي.. بين الشعوب.. يقدم للعالم حلا.. ناجحا لأخطر

الصراعات التي تسوده اليوم. وهو مطلب كريم تسعى الانسانية حثيثا من أجل الوصول اليه! ويفسد مسعاها وما تخططه الصهيونية العالمية.. وتنفذه اسرائيل!

وقد دعا المجلس الإسلامي لإقامة هذا المؤتمر ـ العالمي.. بباريس.. في الثاني والعشرين من سبتمبر ١٩٨٢م لدراسة الموقف في العالم الاسلامي.. على ضوء تحليله ورؤيته للوضع الدولي.

وانتهى الى اتخاذ القرارات الآتية:

أولا: ان مبادرات السلام الأمريكية تظل فارغة من أي مضمون.. أو قيمة.. طالما بقيت أمريكا ـ على تحالفها الاستراتيجي مع الصهيونية..، ولن يصبح لها معنى أو دلالة.. الا اذا وقفت امريكا ـ في وجه عدوان اسرائيل.. وأنهت مغامراتها التوسعية ـ.. وفرضت عليها عقوبات حقيقية.. اقتصاديا وعسكريا.. كفيلة بردعها عن أهدارها الهمجي لكرامة الانسان.. وتهديدها المستمر للسلام!

وتخطىء الإدارة الامريكية.. اذا تصورت أن بالامكان قيام علاقات طبيعية بينها وبين شعوب العالم الاسلامي.. الا على أساس الاحترام المتبادل.. وعلى قاعدة من المصالح المتكافئة.. لا على أساس سيطرة القوي على الضعيف!

ان اقامة هذه العلاقات على أساس من الندية ـ والعدالة.. يحرر الولايات المتحدة ـ من حاجتها لاستخدام اسرائيل.. ككلب حراسة لمصالحها ـ ويغنيها عن الاضطرار لحماية النظم الاستبدادية.. التي تخشى على مصالحها في غيبتها!

ثانيا: إن الاتحاد السوفيتي ـ بغزوه لأفغانستان ـ قد قطع كل الجسور بينه وبين الشعوب العربية والاسلامية ولن تعود علاقات طبيعية معه.. الا اذا احترم ارادة الشعب الأفغاني وسحب قواته من أفغانستان ـ، ومنح المسلمين في بلاده حقوقهم الانسانية وفي مقدمتها حقوقهم المدنية ـ والا

اذا منع هجرة اليهود السوفييت الى فلسطين المحتلة ـ.. وقام بدوره كقوة عظمى.. في التصدي لعدوان اسرائيل.

ثالثا: ان النظام الدولي.. بحاجة ملحة.. الى استعادة هيبته في نظر الشعوب. ولن يتسنى له استعادة هذه الهيبة.. الا بالتعبير عن الضمير العالمي تعبيرا صحيحا متحررا من ضغوط القوى الكبرى.

اننا نطالب.. بتشكيل قـوة دوليـة.. تستطيـع اجلاء اسرائيـل.. مـن لبنان.. وتقـوم بـالاشراف النـزيـه على قيـام نظـام سيـاسي.. يتفـق وارادة اللبنانيين دون ضغوط خارجية!

كما نطالبه بوضع وتحديد أسس عادلة للسلام في الشرق الأوسط.. تقوم على المواثيق الدولية ـ وتحترمها. لقد أصبح لزاما عليه.. أن يفرض على اسرائيل.. العقوبات الرادعة ـ بعدما أغراها تراخيه في عقابها بالاقدام على هذه المذابح.. التي يتحمل.. بحكم تبعاته ـ جزءا من مسؤوليتها!

رابعا: اننا ندين النظم العربية والاسلامية ـ التي وقفت ساكنة.. أمام ما يجري من اهدار لكرامة الانسان العربي.. والمسلم.. ومن عدوان على أراضيه..

ان ما أرتكبته اسرائيل.. خلال الأشهر الثلاثة الماضية ـ على مرأى ومسمع من هذه النظم وفي تحد لها جميعا ـ قد كشف عجزها وفشلها الكامل في توفير الأمن لشعوبها.

ان هذه النظم تفتقد الشرعية بمقياس الاسلام.. ذلك أن هذه الشرعية تستند الى مقومات لا بد منها.. وفي مقدمتها:

أ ـ أن تمتلك النظم المسؤولة عن الشعوب.. استراتيجية كاملة ـ تبنى من خلالها قدراتها الذاتية ـ اقتصاديا.. وعسكريا.. وتعد نفسها اعدادا جادا لخوض معركتها المصيرية في مواجهة اسرائيل!.

ب ـ توفير كرامة الانسان.. باقرار ما شرعه الله له من حقوق.. وتنظيم العلاقة بين الحكام والشعوب.. على الاصول والقواعد التي ترسيها هذه

الحقوق المتبادلة ـ بما ينهي كل صور الاستبداد.. والاستئثار بالسلطة.. أو الثروة.. الخ.

ان ما حدث مثلا في حماة ـ على يد النظام السوري ـ يجرده من الشرعية ـ بعدما عزله عزلا كاملا عن الشعب هناك.

خامسا:

أ ـ ان مؤتمر القمة العربي ـ الثالث عشر ـ والذي أنعقد في «فاس» ـ لا يستند الى فتوى اسلامية ـ ولا الى استفتاء شعبي.. يجيز له الاعتراف باسرائيل ـ ويملكها أرض الاسلام.. ويهدر حقوق الفلسطينيين.

ب ـ من مهام المؤتمرات العربية والاسلامية ومسؤولياتها ـ أن تعمل على استرداد الحق المغتصب بالوسائل السلمية ـ فان فشلت هذه الوسائل كان عليها أن تسترده بالقوة.. فان قصرت بها امكاناتها الحقيقية عن انجاز ذلك. فان عليها أن تتقدم الى حيث تقف بها هذه الامكانات.. لتستأنف الاستعداد من جديد.. وليس لها ـ مهما طال الجهاد ـ أن تتخلى عن مبدأ أن لا سلام بغير عدل!

جـ ـ ان التفريط في هذا المبدأ.. هو الخطيئة التي انطوى عليها اتفاق كامب ديفيد. وانه محاولة آثمة.. لعزل مصر.. وحجبها عن دورها العربي والاسلامي.. وتمهيد مخطط.. لهيمنة اسرائيل على المنطقة.. ولن يطول به الزمن.. فشعب مصر.. لن يتنكر لانتمائه الاسلامي.. ولن يدير ظهره لأمته.. لقد ارتكب النظام المصري الذي قبل أن يكون طرفا في كامب ديفيد.. وارتكبت النظم التي أيدته ـ في السودان والصومال وعمان.. خطيئة كبرى في حق دينها وأمتها.. وأهدرت العدل كشرط أساسي للسلام.

وقد جاءت تصرفات اسرائيل الأخيرة في ضم القدس.. والجولان.. والضفة الغربية.. وفي ضرب المفاعل العراقي.. ثم في لبنان.. قاطعة في دمغ هذه الاتفاقية التي هيأت لها المسرح لتعربد في المنطقة كما تشاء ـ وليعلن قادتها ـ ان ما ضموه من هذه البقاع هو جزء ابدي من ارض اسرائيل ـ وأن

العالم الاسلامي كله.. نطاق مفتوح أمام اسرائيل.. تتحرك فيه وفق ما تملي عليها مصالحها الأمنية ـ لقد صرح ديان بأن العراق جزء من اسرائيل الكبرى.. وأعلن شارون أن باكستان.. وايران داخلة في هذا النطاق المفتوح لاسرائيل!

ان النظام المصري والنظم التي أيدته عليه أن يفيء لأمر الله.. ويلغي هذا الاتفاق بآثاره وآثامه.. ويعود للقيام بدور مصر العربي والاسلامي، الذي سبب غيابه خللا كبيرا في موازين القوى بالمنطقة.

سادسا: ان قيام حرب الخليج وشغل البلدين المسلمين بعضهما ببعض ـ أحد العوامل التي شجعت اسرائيل على ما اقدمت عليه.

ولو أن النزاع بين البلدين عولج منذ البداية.. من منطلق اسلامي لما وقعت هذه الحرب. ولو أن الحرب حين وقعت.. طوقت وفقا لتوجيهات الاسلام وما يفرضه من مبادىء واجراءات تحدد موقف المسلمين ومسلكهم في حالة قيام حرب بغى فيها طرف مسلم على طرف آخر ـ لما استمرت هذه الحرب..! ولجنبنا الشعبين المسلمين ما جرته عليهما من خراب ودمار ـ فضلا عما أريق فيها من دماء.. ونحن ندعو الطرفين.. ونأمل.. أن يتفقا على حل، تمليه روح الاسلام، التي تؤاخي بين المسلمين جميعا، بعيدا عن النعرات القومية.. والجنسية ـ ولا تقر الا ما يتفق ومبادىء العدل.. والاخاء بين المسلمين.

سابعا: ان السياسة النفطية.. التي انتهجتها بعض الدول العربية والاسلامية ـ بزيادة انتاجها لمصلحة بعض الدول التي تستهلك. أدت ـ بجانب عوامل أخرى ـ الى اتخام السوق العالمية.. على نحو ـ اضاع البلايين من ثروات المسلمين.. نتيجة لانخفاض الأسعار الذي ترتبت على هذه التخمة التي اضرت ببعض الدول الأخرى المنتجة للنفط.. في العالم العربي والاسلامي. ان الدول التي انتهجت هذه السياسة وأجهضت بها سلاحا فعالا ـ كان من الممكن استخدامه كوسيلة للضغط على أمريكا.. واسرائيل ـ عليها أن تصحح هذه الأخطاء.. وتبني سياساتها النفطية على اساس التقدير لمصالح

شعوبها .. ولثرواتها !. وعليها كذلك .. أن توظف قدراتها المالية .. وامكاناتها النفطية .. في خدمة القضايا العربية والاسلامية .. وتوجيه ما يفيض عنها لاستثماره في تنمية البلاد المتخلفة في عالمنا !

ثامنا : ان النظام النقدي العالمي - الراهن يحتاج الى تغيير يجعله أكثر استقرارا .. وعدلا .. وحتى يتم ذلك .. فان على الدول العربية والاسلامية .. أن تفكر في نظام نقدي .. يربط عملاتها بثرواتها وانتاجها - ويحميها من الهزات واللعب السياسية ، ويحافظ على قيمة أرصدتها من ألاعيب الابتزاز في الأسواق المالية .

ان الموقف يقتضي مراجعة شاملة لكل السياسات الحالية .. ولكل الاتفاقيات التي تعقد بين الدول العربية والاسلامية .. وبين الدول الصناعية .. في المجالات : الاقتصادية ، والتجارية ، والعسكرية - بحيث تقوم هذه الاتفاقيات على أسس تخدم مصلحة الشعوب العربية والاسلامية .. صاحبة الحق في ثرواتها ومواردها . ان بقاء هذه الأرصدة الضخمة .. دون استثمار وتوظيف في تنمية العالم الاسلامي هو خطأ وخطيئة لا يجوز لها أن تستمر !

تاسعا : اننا نوجه النداء للنقابات العمالية - والمهنية - ولكل الهيئات والتنظيمات الشعبية في أقطار عالمنا الاسلامي والعربي :

أ - ان تتبنى هذا البيان - وتعمل على نشره واذاعته .. وتفسيره بين جماهير المسلمين .

ب - أن تضغط على حكوماتها .. بكل ما تملك .. لحملها على رسم سياستها طبقا لما تمليه مصلحة شعوبها وأمتها .

جـ - أن تدعو الى مقاطعة واردات الدول التي تنحاز لاسرائيل - وتؤيد عدوانها - وأن تنشر بين الجماهير المسلمة - أن مقاطعة كل ما هو اسرائيلي - فريضة يوجبها الاسلام .

وفي الختام ، نحمد الله تعالى .. على ما حبا به أمتنا من عطاء وافر .. يكفل لها من المقدمات الروحية .. والامكانات المادية - ما يجعلها قادرة على

اقامة حياة طيبة صالحة.. توفر للانسان كرامته الآدمية في دنياه.. وتضمن له سعادته الآخروية يوم يلقى الله.

ان هذا العطاء الكريم من ربنا.. أمانة في أعناقنا.. علينا أن نحسن الخلافة فيها.. اعمارا للكون -.. وازهارا للحياة.. وبرا شاملا بالانسانية.. واعلاء لكلمة الله في أرض الله.

ان تعطيل هذه المنح.. اعراض آثم عن نعمة الله.. وتبديدها سرفا وسفها.. خيانة لأمانة الله.. وحرمان الشعوب حقوقهم فيها.. عدوان على حدود الله - والله تعالى يقول: "لتسئلن يومئذ عن النعيم".

ان الصحوة الاسلامية.. التي يتنادى بها العالم الاسلامي اليوم من أدناه الى أقصاه.. تتطلب منا أن نسعى في جد.. لتجميع طاقاتنا.. وتنظيم صفوفنا.. لنعود كما أمرنا ربنا.. أمة واحدة!

علينا أن نتجاوز كل ما كان سببا في فرقتنا - وتنازعنا .. فالاسلام لا يعرف النعرات القومية - ولا العصبيات القبلية.. ولا الصراعات المذهبية.

ان علينا مسؤولية كبيرة تجاه الانسانية - يفرضها علينا الاسلام - الذي يأمرنا بالعمل على اقرار مبادىء الحق والعدل - والحرية.. والمساواة.. والسلام.. في هذا العالم!

علينا أن نستأنف دورنا واسهامنا - في تنمية وترقية الحضارة الانسانية - لنحقق وجود رسالتنا في هذه الحياة.

ان المجلس الاسلامي. الذي أعلن قيامه اليوم يعاهد الله.. ويعاهد المسلمين جميعا أن يكون لسان صدق يعبر عن ضمير هذه الأمة - وأن يكون مثيرا تنطلق منه دعوة الحق.. صريحة جريئة.. لا تخاف في الله لومة لائم..

اللهم أعنا على أمرنا - وأخلص لك عملنا - وانجز لنا ما وعدتنا.. واهدنا سواء السبيل.

٢ ـ من النشرات الصحفية والرسائل وغيرها..

يوم ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٢ عقد المجلس الاسلامي مؤتمرا صحفيا حضره كل من السيد أحمد بن بيلا رئيس اللجنة الاسلامية الدولية لحقوق الانسان والسيد سالم عزام أمين عام المجلس الاسلامي..

وقد جاء في رد السيد (بن بيلا) على أسئلة الصحفيين حول القضية الفلسطينية ما يلي:

«ان الاعتراف السياسي باسرائيل من قبل العالم العربي الاسلامي سيكون أمراً خاطئاً...»

ووصف السيد بن بيلا مشروع الملك فهد في قمة فاس واعترافه باسرائيل: بأنه امتداد لاتفاقية كامب ديفيد.

وأشار الى أن اسرائيل رفضت مثل هذه المشاريع وقال:

«انه من الغريب أن يواصل أنصار هذه المشاريع اعتمادهم على العون الأمريكي لاخراجهم من مأزقهم مع اسرائيل».

وتساءل السيد بن بيلا:

«بأي حق يطلب من المسلمين الاعتراف بدولة ما تزال أراضيها بدون حدود والتي يبدو حسب قول زعمائها ـ بن غوريون، غولدا مائير، بيجن، شارون: ان هذه الحدود ستمتد الى شمال افريقيا وتركيا وحتى الى باكستان وحسب قول بن غوريون: (الى أي مكان يستطيع أن يصل اليه الجندي الاسرائيلي.

وقال السيد بن بيلا:

ان العرب والمسلمين الآن يدفعون ضريبة قرون من الاضطهاد الذي عاناه اليهود في أوروبا وان اسرائيل تريد من العرب وخاصة في مذابح صبرا وشاتيلا أن يكفّروا عن جرائم النازية ضد اليهود. وأعاد بن بيلا الى الأذهان كيف أن اليهود عندما طردوا من أسبانيا أثناء اجراءات محاكم التفتيش هناك لم يجدوا ملجأ في أي قطر أوروبي بل لجأوا الى أرض العرب والمسلمين في شمال افريقية. والشرق الأوسط وكيف أنهم عاشوا بسلام لعدة قرون مع

المسلمين وقال انهم أبناء عمومتنا وأنبياؤهم أنبياؤنا وان تاريخهم وثيق الصلة بتاريخنا.

ولقد جاءت الرسائل والبرقيات والنشرات الصحفية والاعلامية التي وجهها المجلس الاسلامي الى العالم وشخصياته ومؤسساته وفي مختلف المناسبات امتدادا عمليا للفهم العميق الواعي للقضية الفلسطينية الذي لاحظناه من خلال البيانات التي أصدرها المجلس واستعرضنا بعضا من فقراتها في الصفحات السابقة.

ولقد كان هدف تلك الرسائل والبرقيات والنشرات هو التأثير على الرأي العام أولا والتحريك العملي للشخصيات والمؤسسات في سبيل خدمة القضية الفلسطينية حسب الرؤية الاسلامية التي يتبناها المجلس لتلك القضية وعبر الوسائل السلمية المشروعة والامكانات المتاحة ثانيا..

أما الآن فاننا نتابع استعراض ذلك التحرك المبارك الذي خطه المجلس لنفسه على طريق تبني القضايا الاسلامية والدفاع عنها وايصال صوتها الى العالم. لنخلص في النهاية الى بيان عملي عن ذلك التحرك.

- في نشرة صحفية أذاعها المجلس وبثها في الصحافة ووسائل الاعلام الأخرى بتاريخ ١٩٨٠/١/١٨ قال: لقد شكل افتتاح مقر للبعثة الدبلوماسية الاسرائيلية في القاهرة تهديدا للعالم العربي والاسلامي... وقد حذر السيد سالم عزام الذي قام باصدار هذه النشرة من اتخاذ القاهرة كمركز للتخريب : للافساد و التخريب السياسي والاقتصادي والثقافي.
- كما أدان السيد سالم عزام الأمين العام للمجلس الاسلامي ادانة قوية واستنكر الملاحظات التي أبداها وزير الخارجية الأمريكية السابق (هنري كيسنجر) عن الدولة الفلسطينية حين قال: (انها آخر شيء يحتاجه الشرق الاوسط الآن) ورد هذا في مؤتمر صحفي عقد في لندن/ الخميس ١٩٨٠/٦/١٩.
- كما أصدر السيد سالم عزام أمين عام المجلس الاسلامي بيانا صحفيا

١٩٨٣/٣/٢٦. حول الضفة الغربية وممارسات الصهاينة فيها جاء فيه: «ان الحكم الاجرامي الارهابي في الضفة الغربية وقطاع غزة الذي يمارسه الجيش الاسرائيلي وقتل الشباب والطلاب والأطفال العرب واطلاق النار بدون تمييز الذي يقوم به المستوطنون الاسرائيليون قد أصاب بالصدمة كل ذي ضمير في جميع أنحاء العالم.

ان المجلس الاسلامي يدين الحكومة الاسرائيلية بدون تحفظ ويدعو جميع الحكومات والهيئات والأفراد الذين يؤمنون بالعدالة وحقوق الانسان وحكم القانون اتخاذ الخطوات لوقف البربرية الاسرائيلية للتصرف بطريقة حضارية.

- وفي نشرة صحفية أصدرها الأمين العام للمجلس الاسلامي في ١٩٨٢/٤/١٣ شجب السيد سالم عزام بشدة قيام اسرائيل باطلاق النار بدون تمييز على المسلمين في القدس والذي أدى الى موت وجرح العديد من الناس وقال: السيد سالم عزام: ان هذا الحادث كشف عن نوايا اسرائيل العدوانية الشريرة وطلب من الشعوب والحكومات الاسلامية ان تلاحظ خطورة الموقف وتتخذ خطوات فعالة لمنع حدوث ذلك.

- وفي ١٩٨٢/٥/٢٠.. أصدر الأمين العام للمجلس السيد سالم عزام نشرة صحفية مدح فيها قرار المملكة العربية السعودية بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع (زائير) بسبب نيتها في اقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل وقال السيد سالم عزام: ان الاجراء السعودي يتمشى مع سياسة وموقف منظمة المؤتمر الاسلامي ومنظمة الوحدة الأفريقية وطلب اتخاذ الاجراء نفسه مع مصر حيث لا معنى لتقبل مصر ولا يوجد ما يمنع الدول الأفريقية من اقامة علاقات مع اسرائيل في هذه الحال.

- وفي ١٩٨٢/٦/٨ وبعد الغزو الاسرائيلي للبنان مباشرة أصدر المجلس نشرة صحفية.. شجب فيها بشدة هذا الغزو وقال: ان ذبح النساء والشيوخ والأطفال الذي قامت به القوات الاسرائيلية يندر أن تجد له مثيلا في التاريخ. وقال: ان جريمة الفلسطينيين هي انهم يريدون العودة الى وطنهم الذي طردوا منه بمساعدة الولايات المتحدة لاسرائيل.

- وفي عام ١٩٨٣ قام المجلس بالأعمال التالية في سبيل فضح دولة اسرائيل ونواياها التوسعية والاجرامية في مخيمي صبرا وشاتيلا وفي سبيل دعم الشعب اللبناني والدفاع عن الفلسطينين في لبنان.

١ - دعم المجلس اللجنة الدولية التي شكلت لتقصي الحقائق عن أعمال اسرائيل في خرق القانون الدولي أثناء غزوها للبنان وكان يرأس هذه اللجنة مستر (سين ماك برايد) وزير الشؤون الخارجية الايرلندي السابق وقد توصلت اللجنة بالفعل الى أن اسرائيل خرقت القانون الدولي بل أنه جاء في تقريرها (ان اسرائيل مشتركة في التخطيط والاعداد للمذابح وقامت بدور التسهيل لعمليات القتل الفعلي للفلسطينيين.

٢ - وتحت اشراف المجلس تم انتاج فيلم عنوانه (المعركة من أجل بيروت) بين الفيلم أحداث الغزو الاسرائيلي للبنان والمذابح التي ارتكبت في مخيمات الفلسطينيين وغيرها من الأراضي اللبنانية.

٣ - جرت حوارات عديدة في قاعات بعض العواصم الغربية حول الغزو الاسرائيلي وحوادث لبنان - قدم فيها المجلس جهدا جيدا لتوضيح الحقائق والأحداث.

٤ - قام المجلس بتقديم طلب الى لجنة نوبل للسلام لسحب جا ئزة نوبل من «بيغن» رئيس الوزراء الاسرائيلي.

٥ - قام المجلس بالتعاون مع هيئات دينية في لندن بتحركات ومراسلات من أجل ايقاف اراقة الدماء في لبنان.

وكمثال على هذه الرسائل.. نورد رسالة الى المستر ريتشارد لوس وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطانية تلفت الانتباه الى الأحداث الدامية التي تقوم بها اسرائيل ضد الفلسطينيين واللبنانيين في جنوب لبنان والتي رد عليها الوزير بأن حكومته مهتمة بالأمر وتتابعه..

وكانت الرسالة تحمل التواقيع التالية لرؤساء الهيئات الدينية في لندن.

دافيد استور	سالم عزام	وليام فرانكل
البرت حوراني	جورج أسورا	كولن بيجوم

- وفي تاريخ ١٩٨٥/١٠/١٥ أصدر المجلس بيانا صحفيا استنكر فيه قيام الحكومة البريطانية بالغاء الاجتماع الذي وضعت ترتيباته رئيسة الوزراء البريطانية شخصيا والذي كان من المقرر عقده ما بين الحكومة البريطانية واثنين من ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية وقال البيان: ان هذا الالغاء يوضح بكل جلاء خضوع الحكومة البريطانية للضغوط الأمريكية الاسرائيلية وأضاف البيان «أن تراجع الحكومة البريطانية في وجه الاندفاع الأمريكي الاسرائيلي قد أضر ضررا شديدا على صورة بريطانيا العظمى كقوة مستقلة لها سيادتها وتستطيع مقاومة الضغوط الخارجية واتخاذ قراراتها بشكل مستقل.

وفيما يلي تحليل صحفي صادر عن المجلس الاسلامي على اثر الغزو الاسرائيل للبنان وتفاقم الوضع الفلسطيني والصمت العربي والدولي العام وتفاعل الأحداث والمواقف في اتجاه تصفية القضية الفلسطينية وذبح المقاومة التي قامت باسمها.. واننا نختم بهذا التحليل النقول التي أوردناها عن أعمال المجلس في سبيل القضية..

وفي ١٩٨٧/٧/١م وبمناسبة مرور ثمانية قرون على معركة حطين اصدر المجلس الاسلامي البيان الصحفي التالي:

نشرة صحفية من المجلس الاسلامي/ لندن في ١٩٨٧/٧/١م.

إحياء للذكرى ال ٨٠٠ لـ (معركة حطين) التي تصادف يوم ١٩٨٧/٧/٤ أصدر السيد سالم عزام بيانا يقول فيه انه لشرف عظيم ان نحيي ذكرى المعركة الفاصلة التي وضعت حداً للغزو الأجنبي لبلاد الاسلام وبدأت مرحلة تحرير القدس وعودتها الى الحكم الاسلامي.

وقد ذكَّر الشعوب الاسلامية والشعوب الأخرى المكافحة للدفاع عن كرامتها وارضها واستقلالها بهذا الحدث التاريخي العظيم وأهميته الكبيرة ورد الفضل في ذلك الى البطل المسلم صلاح الدين الذي ادت انتصاراته الباهرة الى عودة القدس الى حظيرة الاسلام.

ودعا السيد سالم عزام العالم الاسلامي الى احياء هذه الذكرى والاستفادة من دروسها واستلهام العبر للسير على نفس الطريق الذي سلكه صلاح الدين لتنظيم الكفاح وتوجيهه لتحرير القدس من قبضة المغتصبين الصهاينة لتعود تحت راية العدالة والتسامح والآخوة الاسلامية.



أحمد بن بيللا الرئيس الأول لجمهورية الجزائر المستقل

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤامرة الكبرى...؟!!

حينما يكتب تاريخ المقاومة الفلسطينية في لبنان... فسوف يسجل هذا التاريخ أن الفلسطينيين.. كانوا ضحية مؤامرة واسعة شاركت فيها معظم النظم العربية.. إما بالانغماس فعلا فيها. واما بالتغاضي والصمت على علم عنها!

لقد وقفوا يشهدون هذه المأساة الفاجعة وكأنهم يشاهدون مجرد عرض مسرحي.. بينما الاسرائيليون... يرتكبون «مذبحة وحشية.. بل ابادة جماعية.. قتلوا فيها عشرات الألوف من الفلسطينيين.. واللبنانيين.. وشردوا ما يزيد على مليون.. من السكان العزل الأبرياء.. وتركوهم بلا مأوى.. بعد أن دمروا مدنهم.. وحولوها.. أثرا بعد عين! ثم حالوا دون وصول إمدادات الإغاثة التي بعثت بها اليهم المؤسسات والهيئات الخيرية والعالمية - كأن ما ارتكبوه لم يكف لإرواء عطشهم إلى القتل والإرهاب!

إن المأساة تتابع فصولها. والنظم العربية.. كما هي.. تنظر لما يجري دون اكتراث.. وهم يسمعون انتحاب الأمهات.. وعويل الزوجات.. وبكاء الأطفال... وأنين الشيوخ... وكأنما ماتت المشاعر.. وتحجرت القلوب! ولم يحرك الدم العربي الذي يجري أمام أعينهم أنهارا.. لهم ضميرا ولا عاطفة... ولا أثار لهم نخوة ولا حمية.. فأسلموا اخوتهم من الفلسطينيين واللبنانيين وهم محاصرون الى عدو لا يرقب فيهم إلاً ولا ذمة!!

وقد جاءت الطامة الكبرى على يد «الأسد» الغادر.. فعلى الرغم من أن لديه في لبنان ثلاثين ألف جندي.. مزودين بأسلحة ثقيلة.. ومعززين بغطاء جوي قوي.. ومن ورائهم بطاريات الصواريخ المضادة للطائرات.. على الرغم من هذا كله... فقد وقع «الأسد» اتفاقا منفردا بوقف اطلاق النار مع اسرائيل - بعد قتال صوري للخداع والتمويه.. ولم يكلف نفسه مجرد إعلام الذين كانوا حلفاءه بالأمس من الفلسطينيين واللبنانيين فضلا عن مشاورتهم..!

لقد مضت أسابيع عديدة.. ولم يتحرك الضمير العربي.. وكل ما حدث.. إنما هو تحركات هزيلة لبعض الحكومات على الصعيد الديبلوماسي.. تتجه في الأساس لاقناع الولايات المتحدة. وهي الشريك الأصيل في الجريمة ـ بكف اسرائيل عن تدمير بيروت الغربية (حيث الفلسطينيون وحلفاؤهم المسلمون)...

واذا كانت العبرة بالنتائج.. فإن هذه المحاولات.. لم تسفر حتى الآن إلا عن فشل ذريع. فقد رفضت الولايات المتحدة.. مجرد إدانة العدوان الاسرائيلي ـ فضلا عن أن تطلب من اسرائيل ـ أن تنسحب!!

إنها لخيبة أمل مزدوجة... أصابت الشعوب العربية والاسلامية.. أولا للموقف العربي السلبي المتخاذل... وثانيا.. لفشل الحكومات العربية ـ التي تملك الضغط بالفعل على أمريكا ـ من القيام بعمل جاد.. يحمل الولايات المتحدة على أن تضغط بدورها على اسرائيل... لتوقف هذه الجريمة!

وليس ثمة شك أن هناك حكومات عربية متعددة.. كان وما يزال بإستطاعتها أن تصنع شيئا.. من أجل أولئك الذين تشتد عليهم وطأة الحصار والقتل يوما بعد يوم ولنأخذ السعودية مثالا على هذا:

انه ليس بخاف على أحد... أن رجال الأعمال الأمريكيين الكبار ـ في الولايات المتحدة ـ ذوو تأثير قوي على سياسات حكومتهم... ولكن النظام السعودي لم يستطع ـ أو بالأحرى لم يحاول ـ أن يحصل على موقف من الشركات الأمريكية العاملة هناك.. من شأنه أن يحدث تأثيرا حقيقيا.. على الادارة الأمريكية، التي تمثل هذه الشركات... بالنسبة لها ـ مصالح جوهرية، تحرص عليها.. لما تحققه من أرباح ومكاسب خرافية.. تصب في شرايين الاقتصاد الأمريكي في النهاية!

لقد كان الموقف الذي اتخذته الشركات الأمريكية هناك (١٥٠ شركة كبرى) أمرا مضحكا.. تمثل في اعلان ـ مجرد اعلان ـ موجه للشعب السعودي النبيل!! في صحيفة عربية ـ لا يقرؤها الأمريكان ـ ولا العالم الغربي طبعا ـ يتضمن... استنكار الغزو الاسرائيلي!

إنها لسخرية أخرى، تضاف إلى أصل المهزلة.. أن تصل الوقاحة باسرائيل - الى حد تصوير عدوانها الوحشي - على أنه عمل خير - نبيل - وأن الهدف منه انما هو تحرير لبنان... واعادة السيادة إليه... على يد اسرائيل.. التي حولت عاصمته الى دمار! لقد كان بوسع الدول العربية - ودول النفط بالأخص «على رأسها السعودية أن تستخدم ما لديها من وسائل الضغط القوية.. بحيث تحمل الولايات المتحدة - لا على ارغام اسرائيل على الانسحاب فحسب.. وانما على عقابها وتأديبها كذلك!

إن لدى هذه الدول... ثلاث وسائل... لها فاعليتها وقدرتها على احداث ضغط حقيقي.. لو أنها استخدمت استخداما جادا... وخطط لها تخطيطا يحقق لها هذه الفاعلية!

أولا: البترول... الذي تعتمد الدول الصناعية عليه كل الاعتماد!
ثانيا: الأرصدة الهائلة.. التي لهذه النظم النفطية.. في بنوك أمريكا.
ثالثا: عقود الاستيراد الضخمة.. التي تستورد بها هذه النظم ما قيمته ملايين لا تحصى من الدولارات..

ا ن علاقات التبادل بين هذه الدول وبين الولايات المتحدة.. تتيح لأمريكا مزايا عسكرية.. هائلة.. وتتيح الفرص لعشرات الألوف من الأمريكيين.. للحصول على دخول عالية - من خلال الوظائف والأعمال التي يمارسونها داخل هذه الدول... ومن المستبعد تماما.. أن تغامر الولايات المتحدة.. بمصالحها الضخمة هذه... وتتجاهل تهديدا حقيقيا... من هذه الدول... لهذه المصالح!

والسؤال المحير هو: ماذا يشل إرادة النظم العربية.. ويغل يدها عن استخدام هذه الوسائل؟ لعل الإجابة هي ما ذكرته احدى الصحف الانجليزية من أن النظم العربية تبدو راضية عن تدمير منظمة التحرير الفلسطينية لكنها لا تفصح عن نفسها!

ومما يلقي بظلال الشك على موقف الحكومات العربية... ويدفعها بالعجز عن الارتفاع الى مستوى الموقف... ما حدث في مؤتمر وزراء

الخارجية العرب... الذي انعقد بتونس في ٢٧ يونيو ١٩٨٢ ـ وبعد أسابيع طويلة من وقوع المأساة..

لقد استغرق التحضير للمؤتمر... اكثر من ثلاثة اسابيع.. بينما الموقف لا يحتمل اطلاقا هذه المماطلة!

وقد انفجر المؤتمر من داخله بما تبودل فيه من الاتهامات... وسادة من تشققات.. بحيث ضاعت القضية الأصلية التي انعقد من أجلها.. في خضم من الفوضى انتهت به دون أن ينجز شيئا على الاطلاق!

على أن طعنة أخرى مصحوبة بخيبة أمل لم تكن تتوقع.. جاءت نتيجة لموقف الاتحاد السوفيتي المترهل ـ والذي أصاب الفلسطينيين واللبنانيين... وكل المعارضين لموقف الولايات المتحدة من العدوان بصدمة وأسف... شديدين! لكن:

ما هي الأسباب الحقيقية ـ وراء عدوان اسرائيل... على لبنان؟

لقد حاولت اسرائيل... أن تبرره ـ أمام العالم ـ بهذه الذريعة ـ الكاذبة ـ حيث اتهمت منظمة التحرير الفلسطينية بمحاولة اغتيال السفير الاسرائيلي ـ بلندن ـ لكن الحقيقة أسفرت عن نفسها ـ وتبين بما لا يدع مجالا لشك ـ أنه ادعاء لا أصل له على الاطلاق! وإنما الحقيقة ـ التي تقوم عليها الشواهد من كل جانب ـ أن غزو لبنان تم وفقا لمؤامرة ـ مشتركة... بين امريكا واسرائيل... مؤامرة... سبق التخطيط والاعداد لها منذ شهور!! وكانت مسرحية اغتيال السفير للتغطية فحسب!

إنه طبقا لتقارير لا يشك في صحتها ـ فإن عملية الغزو قد حشد فيها ما يزيد على مائة ألف جندي اسرائيلي ـ مزودين بألف وأربعمائة (١٤٠٠) دبابة...، وألف وثلاثمئة (١٣٠٠) حاملة جنود مصفحة ـ واثنتي عشرة ألف (١٢٠٠) سيارة محملة بالذخيرة والامدادات الى مئات من الطائرات.. تؤازرها مدفعية ثقيلة وقوة بحرية ضخمة.. وكميات هائلة.. من القذائف والصواريخ ـ وأسلحة القتل الأخرى!

عملية غزو... بهذا الحجم... وهذا التناسق - لا يمكن لها - كما يعرف كل الذين لهم دراية بالشؤون العسكرية - ان تحدث لتوها... ودون اعداد طويل سابق يستغرق شهورا... في التخطيط... والاعداد المسبق!

واذن فمحاولة الاغتيال المزعومة... ليست سوى عملية مدبرة.. قصد بها تبرير الغزو من جانب... وتغطية الأسباب الحقيقية وراءه من جانب آخر!

هدف اسرائيل الحقيقي من الغزو... هو: إبادة الفلسطينيين... وبكل وحشية ممكنة.. تمهيدا لاقامة نظام يكون مواليا لاسرائيل في لبنان! وهذا بدوره سوف يبسط سيطرة اسرائيل... لا على لبنان وحده... وإنما يهيء لها في نفس الوقت أن تضم نهائيا.. الضفة الغربية وغزة - لأراضيها... ثم تتابع عمليات الغزو للأراضي العربية المجاورة تحقيقا لما تطمح اليه من اقامة امبراطورية صهيونية في المنطقة!! ولأن هذا يتفق مع أغراض امريكا ومصالحها في المنطقة... فان الادارة الأمريكية - المنحازة على طول الخط لاسرائيل - تعمل وباستمرار.. على الاحتفاظ بالتفوق العسكري لاسرائيل! ولم تتوان الادارة الأمريكية في كل مرة تشن فيها اسرائيل عدوانا على العرب... من أن تكافئها عليه.. بالمزيد من الأسلحة المتطورة.. والمعونات الاقتصادية! ولهذا فليس غريبا... أن يمتلك الكيان الصهيوني - وسكانه لا يزيدون عن ثلاثة ملايين - أكبر قوة جوية بعد أمريكا وروسيا مباشرة! وأن يكون لديه التفوق العسكري الشامل - على الدول العربية مجتمعة!

وها هي بعض الحقائق التي تدمغ الولايات المتحدة بالاشتراك الفعلي في هذه المؤامرة! في ٢٤ مايو ١٩٨٢ تقدمت الإدارة الأمريكية للكونجرس بمذكرة حول قرار اتخذته ببيع ٧٥ طائرة من طراز (أف - ١٦) المقاتلة لاسرائيل! وقيمتها ثلاثة بلايين دولار في ٢٦ مايو ١٩٨٢ - أي بعد ذلك بيومين فقط - وافق الكونجرس على أن تقدم الإدارة الامريكية لاسرائيل.. إحدى عشرة طائرة أخرى من طراز (أف - ١٥) ثمنها ٤١٠ مليون دولار.

وفي نفس اليوم وافقت لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ ـ على رفع المساعدات الاقتصادية ـ المعتمدة لاسرائيل... خلال عام ١٩٨٣ من ٧٨٥ مليون دولار الى ٩١٠ ملايين بزيادة ١٢٥ مليونا! على أن تحول الـ ٩١٠ ملايين بكاملها من مساعدات اقتصادية ـ الى (منحة) مطلقة! ماذا يعني كل هذا؟

ومما يدل دلالة قاطعة على انغماس الولايات المتحدة في المؤامرة.. ويحملها مسؤولية مماثلة لمسؤولية اسرائيل ـ عن كل ما أصاب الفلسطينيين واللبنانيين ـ أنه في مايو ١٩٨٢ ـ وفي فترة استعداد اسرائيل لغزو لبنان ـ قررت واشنطن أن تزود اسرائيل... بحماية بحرية.. عن طريق الاسطول السادس... وصدرت الأوامر لحاملتي الطائرات ـ كنيدي وأيزنهاور ـ وعدد من السفن الحربية الأخرى بإتخاذ مواقعها ـ على القرب من الشاطىء اللبناني ـ وقبل أسابيع... من شن العدوان الاسرائيلي!

وقد كان التبرير السخيف... أن هذا التحرك كان لغرض سلمي.. يتمثل في إجلاء رعايا أمريكا من لبنان فيما اذا مست الحاجة لذلك!!

والسؤال هو:

اذا كانت عملية الغزو حقا جاءت ردا مفاجئا على محاولة اغتيال السفير... فكيف أمكن للولايات المتحدة أن تصدر تعليماتها مبكرة هكذا... لاسطولها البحري.. بالتحرك نحو لبنان.. وقبل أسابيع... من محاولة الاغتيال؟!

إن المعقول... والمقبول... أن الولايات المتحدة وجهت الأمر لاسطولها بالتحرك نحو لبنان... في اللحظة التي أعطت فيها الضوء الأخضر لاسرائيل... لتقوم بالعدوان وبحيث يقدم الاسطول لاسرائيل.. ما تحتاجه في عملية الغزو... من عمليات المراقبة والتصنت الالكتروني وما اليها! وبعبارة أخرى.. ليؤمن غزوها للبنان!

هذا على المستوى العسكري ـ فإذا انتقلنا الى الصعيد الديبلوماسي ـ

وجدنا أمريكا قد أولت اسرائيل تأييدا كاملا.. وأحبطت ـ بإصرار غير مفهوم ـ كل جهد للأمم المتحدة لإنهاء العدوان ـ وإرغام اسرائيل على الانسحاب!

ان اشتراك الولايات المتحدة.. وتواطؤها مع اسرائيل.. في غزو لبنان.. يشكل موقفا ساخرا تماما ـ حول تشدق الولايات المتحدة ـ بالخطب الرنانة ـ التي مل منها العالم حول ايمانها ـ وحمايتها ـ للسلام... والعدالة... وسيادة القانون الدولي ـ وحقوق الانسان!

ومهما تكن أبعاد المؤامرة. وضحت الآن. فان الحقيقة التي لا ينبغي أن تغيب عن الأذهان أن بدايتها كانت «كامب ديفيد»... التي أخرجت مصر من دائرة الصراع... وأمنت جبهة اسرائيل الجنوبية.. تأمينا مكنها ـ قبل كل شيء ـ من القيام بهذه المغامرة التي ما كانت لتقدم عليها... قبل عزل مصر...

إن الواجب يحتم على النظام المصري ان كان جادا في موقفه أن يبادر بمنع بيع البترول لاسرائيل ـ حتى لا تسهم به في سفك دماء العرب والمسلمين.. وطرد السفير الاسرائيلي من القاهرة ـ وسحب السفير المصري من اسرائيل مع قرار حاسم بالغاء الاتفاقية المشؤومة فورا دون توقف.

ونعود فنركز على أهم النقاط التي تضمنها هذا التحليل:

١ ـ غزو لبنان ما هو إلا نتيجة ـ لتحالف وثيق.. ومؤامرة مشتركة بين أمريكا واسرائيل!

٢ ـ إن الطعنة الكبرى للمقاومة الفلسطينية انما كانت بسبب موقف «الأسد»... وتوقيعه اتفاقا منفردا بوقف اطلاق النار مع اسرائيل!

٣ ـ إن معظم الدول العربية ـ تجاهلت.. عن عمد.. عمليات الإبادة التي تحدث لإخوتهم من لبنانيين وفلسطينيين... وتقاعست عن نصرتهم... ولم تستخدم ما لديها من إمكانات الضغط على الولايات المتحدة ـ المحرك الحقيقي وراء اسرائيل!

٤ ـ إن الاتحاد السوفييتي ـ قد برهن ـ بموقفه المترهل ـ أنه لا يعتمد عليه

كحليف ـ ولا شك أن منظمة التحرير الفلسطينية هي أشد من اصيب بخيبة أمل نتيجة لموقفه!

إن هذه المواقف السلبية ـ من جانب النظم العربية ـ والاتحاد السوفيتي ـ تركت الفلسطينيين واللبنانيين يواجهون وحشية الغزاة الاسرائيليين وحدهم... وبشجاعة نادرة!

ومما يسجل لهم بالفخر والاعجاب... أنهم يقاتلون في صمود وثبات.. جيشا ضخما... كامل التدريب.. والتنظيم ـ يتكون من عشرة أضعاف عددهم على الأقل بحساب القوي البشرية... مع تفوق ساحق في المعدات العسكرية!

لقد واجهوا عدوهم.. أسودا... في صورة بشر... ولم يوهنهم.. أنهم وحدهم.. وأستطاعوا أن يتقاضوا الثمن غاليا... من عدوهم على جريمته!! وامتد نفسهم في معركة غير متكافئة.. بما جعل هذه المعركة.. أطول حرب تقع مع اسرائيل.. ودون تدخل من أي جيش عربي.. بما يعني ـ في قوة ـ أن هذا هو نمط الحرب الناجحة مع اسرائيل ـ وليس حرب الجيوش النظامية.. التي تعودت اسرائيل أن تنهيها خلال أيام بضربة خاطفة!

لقد انتصر هؤلاء الأبطال.. وليس يضيرهم أو يقلل من انتصارهم ما يكون بعد.. ولسوف تبقى هذه المعركة مصدر الهام لجماهير العرب والمسلمين.. يعرفهم الطريق الصحيح لاسترداد كرامتهم.. وتحرير أراضيهم... وتطهيرها من دنس الصهاينة المغتصبين!

بعد هذا العرض الذي أوجزنا فيه أعمال المجلس التي قام بها من أجل القضية الفلسطينية يجدر بنا أن نقف هنيهة نلتقط الأنفاس أثر هذا الزخم من التقارير والبيانات والرسائل والأعمال التي لو أردنا ايرادها بالكامل.. لوجدنا ان لكل حدث أو حادثة تتعلق بالقضية حركة مقابلة ومكافئة من المجلس الاسلامي.

اننا نريد أن نقف لحظات لنلقي نظرة سريعة موضحة على موقف

المجلس العام من القضية نلخصه بنقاط محددة مستخلصة من بياناته ورسائله وبرقياته وأعماله...

أ - لقد انطلق المجلس الاسلامي في بناء موقفه من القضية الفلسطينية من منطلق عقائدي مرتكز على مبادىء الاسلام مكونا نظرة اسلامية صحيحة نحو القضية ومتفرعاتها.

ولذلك جاء كلام السيد سالم عزام في بيانه أمام المؤتمر الدولي الاسلامي لحقوق الانسان في باريس - ١٩٨١م - مبينا على اساس اسلامي ورؤية عقيدية اسلامية حين قال: «اننا معشر المسلمين يحرم علينا ديننا ان نضع ايدينا في يد معتد علينا.. ونحن نزن مواقف الآخرين ثم نقدر مواقفنا تجاههم وفقا لتوجيه القرآن الكريم الذي لا نملك خروجاً عليه».

وهذا ما أكده المجلس الاسلامي في بيانه الختامي الصاد عن مؤتمر «الاسلام دعوة تحرير» - ١٩٨٦م - حيث قال:

«يعلن المجلس الاسلامي: ان قضية فلسطين - والقدس جزء منها - قضية اسلامية وان تحريرها بالكامل واجب اسلامي مقدس على المسلمين جميعا...»

وحتى في متفرعات القضية وذيولها حيث يذبح الشعب الفلسطيني في لبنان فان المجلس لم ينس ان القضية قضية اسلامية حيث جاء في البيان الختامي الصادر عن مؤتمر «دعوة ومنهاج لاقامة النظام الاسلامي» الذي عقده المجلس في الخرطوم - ١٩٨٧ - ما يلي:

«نطالب جميع المسلمين شعوبا ومنظمات وحكومات بالخروج عن موقف السلبية الآثم تجاه ما يحدث للفلسطينيين في المخيمات في لبنان وان يتخذوا موقفا حازما يوقف هذه المذابح التي تقام لشعب يجاهد من أجل وطنه...».

ب - ان المجلس في فهمه للقضية فهما اسلاميا لم ينس الأبعاد السياسية والاجتماعية والاخلاقية والاقتصادية التي تكمن خلف قيام دولة الأعداء الصهاينة.. بل ان المجلس في تحليله لأسباب نكبة الأمة باحتلال فلسطين

واقامة دولة غريبة بين اضلع الشعوب الاسلامية والعربية جعل لهذه الأبعاد جذورا عميقة ضاربة في عمق هذه النكبة...

وهذا ما أكده المجلس في البيان الختامي الذي اصدره عن مؤتمره في باريس - ١٩٨٢. والذي نقلناه بكامله سابقا.. ونذكر هنا ببعض ما جاء فيه مما يتعلق بموضوع الأبعاد السالف الذكر حيث قال «لقد سادت مجتمعاتنا الاسلامية المتأخرة والمعاصرة سوءات ومثالب عمت كل جوانب الحياة.. سياسية، واقتصادية،.. وفكرية.. وثقافية.. خلقية واجتماعية نتيجة لانفصام طويل باعد بينها وبين توجيهات الاسلام ولم يكن غريبا ان تسقط الأمة في قبضة أعدائها والمتربصين بها.. وقد أصبحت كيانا مريضا ممزقا. كل ما فيه يعزي بالانقضاض عليه..»

جـ - والمجلس في مسيرته مع القضية استطاع أن يشخص موقع دويلة الصهاينة الغريبة في المنطقة تشخيصا أصاب كبد الحقيقة ووقع فيه على عين الصواب مثلما انك تعطي: «القوس باريها».. ألم يكن القول الذي قيل منه في القضية منطلقا من عقيدة الأمة مرورا بالقرآن والسنة ومن ثم بعقول الفحول من جهابذة الفهم والفكر الاسلامي.. اذن فلا عجب ولا مراء في قولنا هذا.. ولنستمع..:

«ان أمتنا لم تكد تخرج من صراعها مع الاستعمار حتى وجدت نفسها أمام تحديات جديدة.. تتطلب منها مزيدا من اليقظة ومزيدا من الكفاح.. لتواجه هذه المخططات التي تستهدف تفتيت الأمة الى دويلات عرقية طائفية تحمل في كيانها ما يذكي الخلاف ويعمق الصراع وينتهي بها الى الخضوع لاسرائيل التي غرست في أرض الاسلام اغتصابا.. لتقوم بدور كلب الحراسة للمصالح الاستعمارية في المنطقة العربية ولترهب سائر البلاد الإسلامية بما تضعه الولايات المتحدة في يدها من ترسانات الأسلحة بحيث تضمن لها - وباستمرار - تفوقا عسكريا على بلاد العالم الاسلامي مجتمعة..

د - وفي تصويره لموقف العجز العربي والاسلامي.. لم يستطع المجلس الا ان يكون واقعيا ومع شعوب المنطقة ومصلحتها عندما حمل المسؤولية في

ذلك لحكومات المنطقة.. ودولها.. فأعطى صورة واضحة بينة ناصعة حيث قال: «اننا نحمل المسؤولية كاملة لحكومات الدول العربية والاسلامية التي فرطت وما زالت تفرط في الدفاع عن قضايا شعوبها وأمتها..

ان بيد هذه الدول ثروات وموارد ضخمة وقد جيشت لها جيوشها كثيفة.

وأنفقت على تسليحها بأسلحة اليوم والغد بلايين البلايين من عرق وثروات شعوبها ولديها أجهزة اعلام تملك القدرة على النفاذ خلال العالم بالكلمة والصورة ومع هذا كله بدت في موقف العجز المطبق ولم تتحرك.. ذلك أن هذه الامكانات كلها لم توجه ولم توظف لا ضد العدو خارجيا ولا في مصلحة الشعوب داخليا وانما وجهت لقمع الشعوب وخداعها وأحكام السيطرة عليها. وكثيرا ما وجهت للعدوان وشن الحرب على شعوب مجاورة - هم قبل كل شيء وبعد كل شيء - اخوة في الاسلام.

هـ - وان المجلس قد وضع الحل للقضية من خلال تحليله السليم الذي قدمنا صورة منه عن الوضع العربي والاسلامي.. اذ قال: «ان هذه النظم تفتقد الشرعية بمقياس الاسلام ذلك ان هذه الشرعية تستند الى مقومات لا بد منها وفي مقدمتها:

- ان تمتلك النظم المسؤولة عن الشعوب - استراتيجية كاملة - تبني من خلالها قدراتها الذاتية اقتصاديا وعسكريا وتعد نفسها اعدادا جادا لخوض معركتها المصيرية في مواجهة اسرائيل..
- توقير كرامة الانسان باقرار ما شرع الله له من حقوق وتنظيم العلاقة بين الحكام والشعوب على الاصول والقواعد التي ترسيها هذه الحقوق المتبادلة بما ينهي كل صور الاستبداد والاستئثار بالسلطة أو الثروة... الخ.

ان ما حدث مثلا في حماة - على يد النظام السوري - يجرده من الشرعية بعدما عزله عزلا كاملا عن الشعب هناك...

ان مؤتمر القمة العربي ـ الثالث عشر والذي انعقد في فاس لا يستند إلى فتوى إسلامية ولا بد الى استفتاء شعبي يجيز له الاعتراف باسرائيل ويملكها أرض الاسلام ويهدر حقوق الفلسطينيين».

٣ ـ القضايا الاسلامية السياسية الآخرى

اتفاق كامب ديفيد، حرب الخليج، الوضع في لبنان
ـ القرن الآفريقي ـ

تمهيـــــد

لقد امتدت الآحداث واتسعت فوق أرض الوطن العربي والعالم الاسلامي بحيث ان النار قد اشتعلت سياسيا في كل الآنحاء خاصة في الثمانينيات من سني هذا القرن فمن شرق الوطن الاسلامي ـ آفغانستان، الخليج العربي الى غرب هذا الوطن ـ القرن الآفريقي والمغرب ـ مرورا بوسط ـ فلسطين ولبنان... انك واجد الحرائق السياسية والاغتصاب للآرض بالقوة وطرد الشعوب واضطهادها..

فاحتلال السوفييت لآفغانستان، والحرب الساخنة الدامية في الخليج العربي بين العراق وايران، واحتلال الصهاينة لبقعة مقدسة من أرض الوطن الاسلامي وقيامها بالعربدة السياسية والحربية فوق هذه الآرض من غزو للبنان وضرب للمفاعل النووي في العراق وغارات جوية على تونس لضرب مقر المقاومة الفلسطينية الى اغارة جوية على آوغندا..الخ..

وتهديد لكل آراضي الوطن الاسلامي ومن ثم قيام الثورة الاريتيرية والخلافات بين ليبيا ومصر والحرب الصحراوية المغربية.. كل تلك الاحداث والتوترات والانفجارات السياسية تحتاج الى متابعة وملاحظة وبيان وتوضيح للرآي الاسلامي فيها وتوعية الشعوب بحقوقها وبناء المواقف السليمة السديدة.. ونظرا لانشغال الحركات الاسلامية وشعوبها بآوضاعها الداخلية تعكف عليها تضميدا لجراحها وتنسيقا فيما بينها وربطا للآحداث المتتابعة التي تثار في طريقها لشغلها عن الواقع العام للوطن الاسلامي وتلاعب القوى المختلفة في مصائر شعوبه ومقدراته فان الحاجة نشآت الى صوت المجلس الاسلامي كي يقوم بهذا الدور..

ولقد اضطلع المجلس بهذا الدور عن جدارة وبقدرة واعية وسعة محيطة

بظروف الأحداث ومجرياتها وما تهدف اليه وما يلقى عليها من أغطية لتموه على الشعوب وتستر عنها النوايا الخبيثة التي تواكبها.

ولقد ظل ما يصدره المجلس في المناسبات الكثيرة من بيانات أو نشرات أو رسائل وما يرسله من برقيات أو (تلكسات) الى مختلف الجهات معلما من معالم الوعي الاسلامي والتحرك النشط لمتابعة ما يجري على الساحة العربية الاسلامية وان هذا الجهد المشكور والنشاط السديد لا بد وان يكون له ثمرة أو ثمرات تتوجه وتقف شاهدا على ان هذا المجلس كان المنبر الاسلامي الواعي الذي أخذ دوره ضمن مؤسسات الصحوة الاسلامية المعاصرة.. هذا بالاضافة الى أن هذا الجهد والنشاط الذي قام به المجلس الاسلامي تجاه كل تلك الأحداث لم يكن منبتا عن واقع الأرض الاسلامية ولا منعزلا عن حركة شعوبها وحركاتها الاسلامية - الصحوية - بل انه كان في كل حركاته وما يصدر عنه ملتصقا التصاقا وثيقا بجسد الوطن الاسلامي والحركة العضوية الاسلامية المعاصرة لا ينفك عنها..

بل اننا نستطيع القول وبكل ثقة: ان صوت المجلس الاسلامي كان المنبر العالي الذي عبر ويعبر عن مكنونات تلك الحركات وخلجات قلوب أصحابها وكان الكلمة الحكيمة السديدة التي تلثم الجروح ببلسم الشفاء وتعالج القضايا بما تحتاجه من تدبير وتسديد...

وانه من الجدير بنا في هذه السطور ان ننوه بالمتابعة الدقيقة المكثفة التي لا تنسى قضية أو حادثة او تطورا في أي وضع وعلى أية بقعة من ديار المسلمين الا ويكون للمجلس فيها رأي وموقف سديد لا ينقطع ولا ينبت عن رأي وموقف الاسلام والمسلمين.

وهو اذ يفعل ذلك لا يبتغي الا رفعة الاسلام ومصلحة أهله وحملته ويسعى الى الوصول بالحركة العضوية الاسلامية المعاصرة الى شاطىء الأمان حيث يقوم النظام الاسلامي وترفع راياته وتسود حكمته وعدالته أرض المسلمين ويستظل العالم ويفيء الى حيث يريد له الله ان يهدأ ويهتدي...

«تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين» «الذين ان مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور»

ولقد مر معنا في الصفحات السابقة صور عن نشاط المجلس وحركته مع القضية الفلسطينية والقضية الأفغانية واننا في الصفحات التالية سوف نلقي بعض الأضواء على حركة المجلس ونشاطه حول القضايا التالية:

١ ـ اتفاقية كامب ديفيد بين مصر ودويلة اليهود..
٢ ـ الحرب العراقية الايرانية أو ما يسمى (بحرب الخليج).
٣ ـ الوضع في لبنان (غزو اسرائيل والحرب الأهلية).
٤ ـ أحداث القرن الأفريقي (أثيوبيا والثورة الاريتيرية).

وقبل أن نبدأ في عرض موقف المجلس الاسلامي نريد أن ننوه الى اننا في هذا العرض لن نتطرق الا الى البيانات والنشرات والرسائل والبرقيات التي أصدرها أو أرسلها المجلس..

أما التحركات الفعلية والعملية السياسية وغيرها فان ذلك ـ على الرغم ـ من زخمه وكثرته فاننا لن نتطرق اليه لحرص أهل المجلس على أن يبقى ذلك خاصا بهم يعرضون عن نشره.. وهذا ما فعلناه في كل الفصول السابقة..

ولقد اقتضى السياق هذا التنويه لأننا فعلا استأذناهم بنشر ذلك فرغبوا ان يبقى ذلك دون النشر والاعلان وهم يبتغون الأجر من الله.. فهو ولي القصد والتدبير..

١ ـ اتفاقية كامب ديفيد ـ

أ ـ من البيانات

ـ جاء في البيان الختامي الصادر عن مؤتمر المجلس «الرسول محمد ﷺ ورسالته» الذي عقد في لندن (١٢ـ١٥) نيسان (ابريل) ١٩٨٠م ما يلي:
«يعلن المؤتمرون رفضهم الشديد لاتفاقية السادات ـ بيجن في «كامب

ديفيد » على تصفية القضية الفلسطينية واقامة علاقات طبيعية دبلوماسية وثقافية واقتصادية مع العدو الاسرائيلي ويعلنون أن العالم الاسلامي يدرك تمام الادراك النتائج الخطيرة لهذه الاتفاقية الموجهة ضد الاسلام والمسلمين » فالاتفاقية اذن موجهة ضد الاسلام والمسلمين في النهاية ونتائجها على العالم الاسلامي خطيرة.. فهي اقرار للعدو بعدوانه وفتح الباب له على مصراعيه لكي يخطو خطوات الافساد ويعيث في الأرض الاسلامية يدمر الاخلاق والقيم والمبادىء من خلال اقامة علاقات طبيعية معه.. ومن خلال ما يسمونه «التطبيع» والسؤال الكبير هنا الذي يطلق استنكارا في وجوه الموقعين على الاتفاق من العرب.. اذن ماذا كنا نفعل خلال اربعين عاما مضت اذا كانت هذه الاتفاقية صحيحة..؟!»

- وفي هذا الصدد جاء في البيان الختامي للمؤتمر الاسلامي العالم الذي اقامه المجلس الاسلامي في باريس في الثاني والعشرين من أيلول (سبتمبر) ١٩٨٢م ما يلي:

«ان التفريط في هذا المبدأ - مبدأ ان الاسلام بغير عدل - هو الخطيئة التي انطوى عليها اتفاق - كامب ديفيد - وانه محاولة آثمة لعزل مصر وحجبها عن دورها العربي والاسلامي وتمهيد مخطط لهيمنة اسرائيل على المنطقة ولن يطول به الزمن فشعب مصر لن يتنكر لانتمائه الاسلامي ولن يدير ظهره لأمته لقد ارتكب النظام المصري الذي قبل أن يكون طرفا في كامب ديفيد وارتكب النظم التي أيدته في السودان والصومال وعمان خطيئة كبرى في حق دينها وأمتها وأهدرت العدل كشرط أساسي للسلام. وقد جاءت تصرفات اسرائيل الأخيرة في ضم القدس والجولان والضفة الغربية وفي ضرب المفاعل العراقي ثم في لبنان قاطعة في دمغ هذه الاتفاقية التي هيأت لها المسرح لتعربد في المنطقة كما تشاء... ان النظام المصري والنظم التي أيدته عليها ان تفيء لأمر الله ويلغي هذا الاتفاق بآثاره وآثامه ويعود للقيام بدور مصر العربي والاسلامي الذي سبب غيابه خللا كبيرا في موازين القوى بالمنطقة».

اذن فهو الاثم والخطيئة وليس الخطأ السياسي وحسب فقد وقع النظام

المصري الساداتي في ـ مطب ـ قاتل عصا فيه الله ورسوله كما انه خان أمانة الشعوب وتعامل بذل مع عدو أراد له الخروج من معركة مشرفة هي معركة الجهاد من أجل استنفاذ المقدسات وكان عليه أن يعي أن هذه المعركة مهما طالت وامتد بها الزمان فلن يقوم مقامها معاهدة ذليلة نقدم فيها للعدو المحتل المغتصب لأرضنا اعترافا آثما باحتلاله ومن ثم نفتح له أبواب بلادنا لينشر في ربوعنا أخلاق يهود وفسادهم.

ـ هذا ولقد أدان المجلس الاسلامي نتائج مؤتمر القمة العربي في فاس لأن مقرراته جاءت لتؤكد اتفاقية «كامب ديفيد» حيث جاء في بيان صادر عن المجلس في مؤتمره المنعقد في باريس أيلول «سبتمبر» ١٩٨٢م ما يلي:

«ان المجلس الاسلامي وهو يعبر عن التزامه أمام الشعوب الاسلامية وجماهيرها ينظر لمؤتمر فاس على أنه محاولة لاحياء «كامب ديفيد» واخراجها من الحصار الذي فرضته عليها الجماهير العربية والاسلامية حيث رفضتها وطالبت بالغائها منذ البداية.

ان خطيئة السادات لم تكن في انه انفرد بتوقيع الاتفاقية وانما في أنه قبل ما تضمنته هذه الاتفاقية من بنود لم يغير مؤتمر فاس شيئا منها ذلك انه لم يخرج بشيء جديد سوى الاعتراف الضمني باسرائيل دون أن تعترف اسرائيل بأي حق من الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني..».

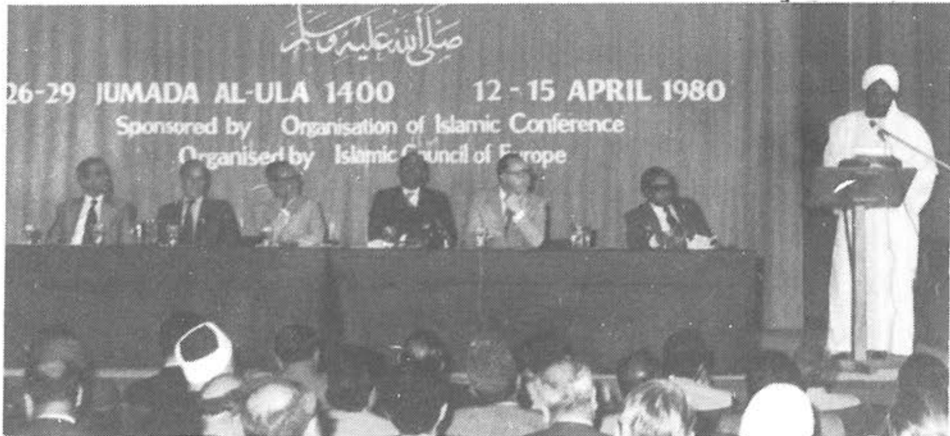
ـ وفي مؤتمر المجلس الاسلامي في الخرطوم شباط (فبراير) ١٩٨٧م أعلن المجلس ما يلي: «نطالب النظام في مصر بالغاء اتفاقية «كامب ديفيد» وايقاف التطبيع مع عدو الأمة والاسلام» هذا هو موقف المبادىء في كل الظروف والأوقات وقت للمطالبة بزوال كل ما يضر الأمة ويزلزل كيانها وينفي ارادتها ويكبل ايديها ويدخل عدوها عليها من أوسع الأبواب...



الآمين العام للمجلس الإسلامي والزعيم الآفغاني الآستاذ برهان الدين ربانـي.



١ ـ المجلس الإسلامي في مؤتمره في باريس ٢٢ أيلول ١٩٨٢م
«المجلس الإسلامي والقضايا الإسلامية»
المجاهد الكبير أحمد بن بيللا الرئيس الأول لجمهورية الجزائر المستقل يتحدث في المؤتمر.



٢ ـ المجلس الإسلامي في مؤتمره عن الرسالة والرسول
١٢ـ١٥ نيسان ١٩٨٠ لندن
السيد الصادق المهدي رئيس حكومة السودان يتحدث في المؤتمر

ب ـ من النشرات والرسائل والبرقيات:

ان المجلس ومن خلال بعض النشرات الصحفية التي يدفعها الى الصحافة وضمن بعض الرسائل والبرقيات التي يوجهها الى مختلف الجهات الرسمية منها وغير الرسمية يعبر عن صوت الاسلام تجاه قضايا المسلمين والأحداث التي تلف بلادهم.

وفيما يلي سوف نورد بعضا من تلك الرسائل والنشرات التي عبر فيها المجلس عن الرأي الاسلامي في اتفاقية «كامب ديفيد».

- ففي الخطاب الافتتاحي الذي القاه السيد سالم عزام أمين عام المجلس الاسلامي أمام مؤتمر عن القدس جاء الكلام التالي:

«ان بعض العناصر لا تريد للأسف الاستفادة من دروس التاريخ وما تزال تتآمر في «كامب ديفيد» فبدلا من حل المشكلة تزيدها اشتعالا فتلك محاولة بشعة لاضفاء روح الشرعية على العدوان انها صفقة لبيع مدينة القدس وحقوق الشعب الفلسطيني واننا ندين هذا التآمر ونعتبر انه تصرف غير أخلاقي وغير شرعي ولاغ من أساسه. أن صدور قرار من الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة بادانته اتفاقيات «كامب ديفيد» وانها اتفاقيات غير شرعية أمر لا يدهشنا خاصة وانها تدعي مهمة تقرير مصير الشعب الفلسطيني ومصير أراضيه».

نعم انها صفقة بيع.. وانها صفقة لا تحل الاشكالات في المنطقة العربية والاسلامية بل انها تزيد النار اشتعالا، بالاعتراف بالعدوان على حقوق الشعب الفلسطيني.

نعم انها مؤامرة وغير أخلاقية ومعادية لديننا تلك التي يضع فيها المعتدي عليه والمغتصبة ارضه في يد المعتدي المغتصب ليقول له اني اعترف لك باغتصابك لجزء من أرضي مقابل اعطائي جزء آخر وبذلك اضفي على احتلاله الجزء الهام المغتصب شرعية قانونية دولية يعقد تلك الاتفاقية والاعتراف الواقعي والقانوني بالاغتصاب.

- وعند ذكر هذا الاعتراف الذي قدمه السادات هدية ليهود من خلال اتفاقية

«كامب ديفيد» يطيب للناقل أن يسجل في هذا المقام هذه النشرة الصحفية الصادرة عن المجلس الاسلامي بتاريخ ١٩٧٩/١٢/٢١. حيث تتبين للقارىء الصلة الوثيقة بين والربط الأكيد بين اتفاقية الهوان في (معسكر داوود) وبين الاعتداء على حرمات الاسلام والمسلمين واستمع أخي القارىء وأعجب ولكن تدبر..

«ان المجلس الاسلامي قد علم بشعور من الصدمة أن النظام الساداتي المصري يفكر بمنع الأذان عبر مكبرات الصوت فجرا ومساء.

وقد أشار وزير الأوقاف الدكتور عبدالمنعم النمر الى نية رئيسه الشريرة في مقال نشر مؤخرا في صحيفة (الأخبار). وقد شجب الأمين العام للمجلس بشدة التحرك الذي كان عبارة عن هدية العام الجديد للاسرائيليين الذين على وشك أن يفتحوا سفارتهم في القاهرة. وحث الشعب المصري خاصة والمسلمين عامة على الاحتجاج بشدة على سياسات السادات وعصبته المناهضة للاسلام. وعبر عن أمله في أن تقوم المنظمات الاسلامية في جميع أنحاء العالم والحكومات الاسلامية كذلك بشجب سياسة السادات لإفهامه انهم لن يتسامحوا ولن يتحملوا مؤامراته ضد الاسلام.

ان الاسلام ماض في مسيرته ولن يستطيع أحد من أمثال السادات أن يقف في وجه هذا المد المتصاعد وعليه أن يأخذ درسا من الشاه محمد رضا بهلوي الذي يتوسل من أجل الحصول على مأوى وليس هناك أي بلد ترغب في اعطائه ذلك».

«ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد» وفي الصفحتين التاليتين نعرض لنشرة مصورة وناطقة أسهم فيها المجلس لبيان جريمة السادات بتوقيع الاتفاقية اياها. مع صورة مكتوبة «كاريكاتورية» تجعله موضع السخرية والاستهزاء.

٢ ـ الحرب العراقية الايرانية (حرب الخليج)

لقد كان موقف المجلس الاسلامي من قضية حرب الخليج موقفا

حساسا ويحتاج الى ميزان دقيق.. ذلك أن الحرب واقعة بين دولتين هما في الحقيقة ضمن الصف الاسلامي من خلال أي اعتبار.

لذا فقد كان المجلس في موقف حرج ودقيق يريد ان يعبر عن موقف متوازن في خضم الموجات المتلاطمة من الآراء والاتجاهات والتوجهات ولم يكن الأمر سهلا عند المجلس بل انه بالغ الصعوبة والتعقيد.. والمداخلات ويحتاج الى روية المفكر العميق وحكمة الذي لا يريد للميزان ان يضطرب ويزداد اعوجاجه.. ولم يعدم المجلس - من خلال حكمة أمينه العام ورويته ومن خلال سعة افق مفكريه ونظراتهم البعيدة المدى - أن يجد السبيل التي من خلالها يقف الموقف الاسلامي الذي يوازن بين المصالح والمفاسد فلا يشتط ولا يتوقف..

وكان شعاره في ذلك التسديد والتقريب ومحاولة حقن دماء المسلمين الغالية التي تأتي هذه الحرب المجنونة على اراقتها في مذبح «المعقول واللامعقول».

وراح المجلس يوجه النداءات الى طرفي النزاع بالتوقف عن ادارة هذه الرحى أو ايقاد نارها واعلاء أوارها أو تطيير شررها.. فان الوقود أهم من يديرون ويعلون وليس غيرهم والمنتفع منها هم أعداء الاسلام والمسلمين واعداء الشعبين المسلمين العراقي والايراني.

وفي السطور القادمة سوف نقدم من بيانات ونشرات المجلس ما يبرهن على هذا الموقف المتوزن - في البيان الختامي للمؤتمر الاسلامي العالمي الذي اقامه المجلس في باريس أيلول (سبتمبر) ١٩٨٢م جاء ما يلي:

«ان قيام حرب الخليج وشغل البلدين المسلمين بعضهما ببعض - أحد العوامل التي شجعت اسرائيل على ما اقدمت عليه.

ولو ان النزاع بين البلدين عولج منذ البداية من منطلق اسلامي لما وقعت هذه الحرب ولو ان الحرب حين وقعت طوقت وفقا لتوجيهات الاسلام وما يفرضه من مبادىء واجراءات تحدد موقف المسلمين ومسلكهم في حالة

قيام حرب بغى فيها طرف مسلم على طرف آخر لما استمرت هذه الحرب ولجنبنا الشعبين المسلمين ما جرته عليهما من خراب ودمار فضلا عما أريق فيها من دماء ونحن ندعو الطرفين المسلمين جميعا بعيدا عن النعرات القومية والجنسية ولا تقر الا بما يتفق ومبادىء العدل والاخاء بين المسلمين».

اذن فهي حرب بين شقيقتين هما وقودها وهي حرب المستفيد منها عدوها.. وهي تحتاج من المسلمين الى تدبر اسلامي كي يصلوا الى حل عادل وايقاف مشرف لها.. حيث يقف المسلمون صفا واحدا في مواجهة الباغي.. في تلك الحرب لايقاف بغيه وحقن دمه تطبيقا لحديث رسول الله ﷺ.. «انصر أخاك ظالما أو مظلوما» ومعروف لدى المسلمين ان نصر المسلم الظالم يكون بايقاف ظلمه وبغيه الذي يوقعه ضد أخيه المسلم المظلوم.

هذا هو منطلق فهم المجلس الاسلامي لتلك الحرب والحل الاسلامي لها.. لا شطط ولا توقف ولا تحيز.. قوميا كان ذلك التحيز أو عرقياً. وفعلا لو أن المسلمين منذ بداية تلك الحرب وحتى اليوم وقفوا مع شرعهم ودينهم وقرآنهم لما امتدت أيام تلك الواقعة بساح المسلمين..

- وفي النشرة الصحفية الصادرة عن المجلس الاسلامي في لندن والتي تتضمن محتويات المؤتمر الصحفي الذي عقده السيدان: سالم عزام أمين عام المجلس والسيد أحمد بن بيلا رئيس اللجنة الاسلامية الدولية لحقوق الانسان ١٩٨٢/٢/٤م.

عبر السيد أحمد بن بيلا عندما سئل عن الثورة الايرانية عن اعجابه بها ولكنه اشار الى أنه ليس بمقدوره هو ولا بمقدور المجلس ان يتسامح ازاء ما حدث أو يحدث هناك وقال: ان الثورة الحقيقية هي الثورة التي يحرص فيها على تجنب اراقة الدماء.

- وفي البيان الختامي عن المؤتمر الاسلامي العالمي الذي عقده المجلس في الخرطوم ٢-٣- شباط (فبراير) ١٩٨٧م تحت عنوان دعوة ومنهاج لاقامة النظام الاسلامي جاء ما يلي: «نطالب بوقف حرب الخليج حقنا لدماء المسلمين هذه الحرب التي اصبح لا يستفيد منها الا أعداء الاسلام».

السادات الخائن

لقد خان السادات العرب والمسلمين والاسلام بتوقيعه معاهدة مع بيجين، جزار دير ياسين وزعيم العصابة الاجرامية الارهابية المعروفة باسم IRGUN ZVEI LEUMI

لقد باع السادات للاسرائيليين قضية فلسطين والقدس بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين وفتح الباب على مصراعيه للهدم والتخريب الاسرائيلي في الأراضي العربية والاسلامية.

لقد أدان العالم الاسلامي السادات لبيعه القضية وسيعمل على الاطاحة به.

ان معاهدة الاستسلام التي وقعها السادات لا تساوي قيمة الورقة التي كتبت عليها.

ان السادات سرطان في جسدِ الأمة الاسلامية ولا بد أن يبتر على الفور.

ان أي شخص أو هيئة أو نظام يقوم بالتعاون معه بصورة مباشرة أو غير مباشرة ولا يعمل على الاطاحة بنظامه سوف يعتبر شريكا له في جريمته وسوف يؤول مصيره مع السادات الى أبشع وأخس نهاية.

SADAT THE TRAITOR

BY SIGNING A TREATY WITH BEGIN, THE BUTCHER OF DER-YASIN AND RING LEADER OF CRIMINAL ORGANISATION IRGUN ZVEI LEUMI SADAT HAS BETRAYED THE ARABS, ISLAM AND THE MUSLIM WORLD.

HE BETRAYED THE CAUSE OF PALESTINE AND AL-QUDS AND OPENED THE FLOODGATES OF ISRAELI PENETRATION AND SUBVERSION IN ARAB AND MUSLIM LANDS.

THE MUSLIM WORLD HAS ALREADY DENOUNCED SADAT FOR HIS SELL-OUT AND PLEDGED TO OVERTHROW HIM.

THE TREATY OF CAPITULATION SIGNED BY HIM IS NOT WORTH THE PAPER ON WHICH IT IS WRITTEN.

SADAT IS A CANCER IN THE BODY OF MUSLIM UMMAH AND MUST BE REMOVED AT ONCE.

ANY PERSON, ORGANISATION OR REGIME THAT COOPERATES WITH HIM DIRECTLY OR INDIRECTLY AND DOES NOT WORK FOR THE OVERTHROW OF HIS REGIME, SHALL BE REGARDED AS A PARTNER IN THE CRIME AND SHALL MEET THE SAME FATE WHICH HAS BECOME SADAT'S IGNOBLE DESTINY.

السادات وكليلة ودمنه

قرأت في كتاب كليلة ودمنة ما يلي :-

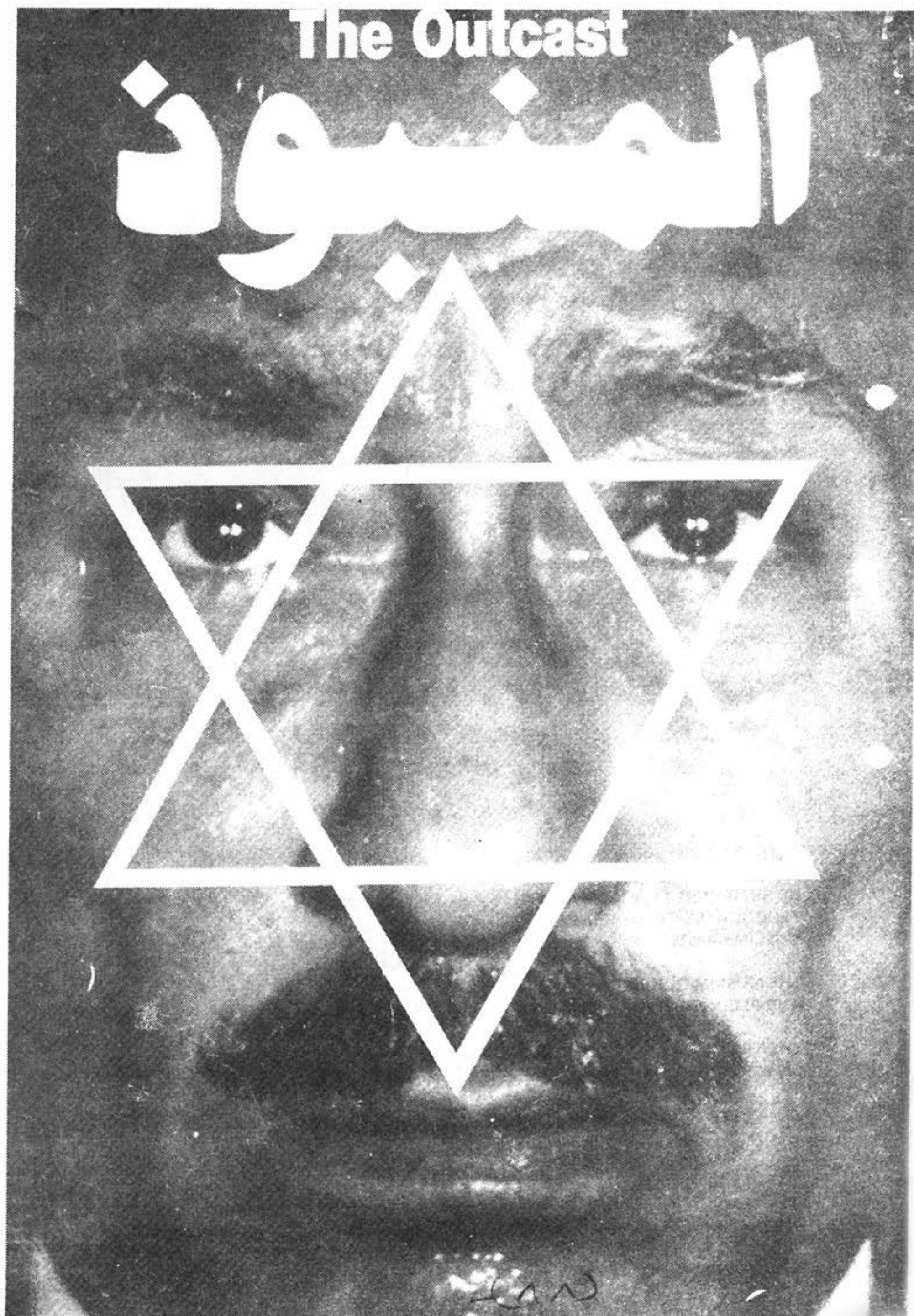
قال دمنه «فأدنا الناس مرؤة الذين يرضون بالقليل ويفرحون به كالكلب الجائع الذي يصيب عظما يابسا فيفرح به فأما أهل المروءة والفضل فلا يغنيهم القليل ولا يفرحون به دون ان يسمو الى ما هم له أهل كالأسد الذي يفترس الأرنب فاذا رأى العير تركها وأخذه أولا ترى ان الكلب يبصبص بذنبه حتى تلقى اليه الكسرة وان الفيل المغتلم (القوي) يعرف فضل نفسه فاذا قدم اليه علفه مكرما لم يأكله حتى يمسح رأسه ويتملق ؟».

وتابع دمنه كلامه قائلا : «إن المنازل متنازعة مشتركة فذو المروءة ترفعه من المنزلة الوضيعة الى المنزلة الرفيعة والارتفاع من ضعة المنزلة الى شرفها شديد المؤونة والانحطاط منها الى الضعة هين يسير».

قلت سبحان الله كأن دمنه معنا هذه الأيام يشاهد الحفل الذي أقيم في البيت الأبيض لتوقيع وثيقة العار والاستسلام وكأنه أراد أن يصور شخصا يسمى مناحم السادات يعرف كيف يحط نفسه الى المنزلة الوضيعة وأن يسلم شرف أمته وتاريخ شعبه مقابل حفلات ومنشتات في الصحف وصور له راكع أمام قبر الجندي المجهول في اسرائيل أو كمتحدث من فوق منبر الكنيست !! وصدق الله العظيم أن يقول «وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين».

قلت لصاحبي وقد ارتسم على وجهه الحزن والأسى لوقع خبر توقيع وثيقة التسليم «يا صاحبي لا تيأس فان عراقة شعب مصر وتاريخه لن يسمح لأبنائه بالرضوخ لهذا العار وسوف يلقى من أراد بأمته سوءا شرا مستطيرا وستكون نهايته وبالا وسوف يذهب غير مأسوف عليه وسوف تمزق الورقة التي تم التوقيع عليها من الثلاثة الصغار.

وان غدا لناظره قريب.


The Outcast
المنبوذ



لقاء المجلس بالرئيس الباكستاني
إسلام آباد ١٩٨٣م

مؤتمر «الإسلام اليوم»

للتضامن مع الشعب الأفغاني وإعلان نموذج للدستور الإسلامي

٣ ـ الوضع في لبنان (الغزو الإسرائيلي والحرب الأهلية)

أ ـ تمهيـــد :

ان دويلة يهود التي أقامتها على ارض فلسطين العربية المؤامرة العالمية - الصهيونية - الاستعمارية - الصليبية - لم تقف أخطارها وامتدادها عند الحدود الفلسطينية بل أن دولة يهود المصطنعة التي بقيت بلا حدود مرسومة لها ظلت كذلك لأمر في نفس صانعيها ومنشئيها من المتآمرين والمتعاونين الأوائل والذين تلوهم على تعاقب الأجيال هذا الأمر يكمن سره في التخطيط لهذه الدويلة كي تكون القاضم المستمر للأرض العربية من جهة والفاصم والعائق الحقيقي للقاء الوحدة والتقدم العربي والاسلامي من جهة أخرى والرائد والنموذج للافساد والعبث الذي ينتشر ويمتد هشيمه الى كل الأرجاء في هذا الوطن الذي يراد له أن يبقى مكبلا ببراثن التخلف والانقسام ويرزح تحت نير التبعية والجهل والفقر من جهة ثالثة..

اذن فهي أبعاد ثلاثة توشحت بها واجهة تلك المؤامرة العقور بعد القضم المستمر للأرض، وبعد الفصم والتعويق لأي وحدة عربية أو اسلامية، وثالث تلك الأبعاد وأخطرها النموذج الفذ للافساد والتبعية وقهر الانسان في المنطقة ليتخلى عن قيمه ومبادئه وعقيدته...

ولقد قامت دويلة يهود المسخ على رأس تلك الأبعاد معلم سوء ووجها قبيحاً يتمثل فيه كل الشرور التي احتوتها الأرض الانسانية وقد امتدت أذرع هذه الدويلة لتنسل الى داخل جسد الأمة فتوجد لأقدامها بؤرا لينة هشة ضعيفة المقاومة فأرست بعض قواعدها عليها لتنتقل منها الى الجسد كله لعلها تستطيع ان تنقل المرض الى جميع الأجزاء فتحتل بذلك قمة الدور وتحصل في النهاية على الجائزة الكبرى التي هي حكم هذه الأوطان والتحكم بساكنيه الحاليين فيه لا سمح الله..

من هذه النقطة وعلى هذه الركيزة بدأت تتجمع الأحداث اللبنانية في بؤرة المنظار الدولي للمؤامرة.. فما دام أن هناك مقاومة في هذه الأمة مهما

كان مشربها وما دام ان هناك شعباً فلسطينياً يريد أن يتململ مطالبا بحقه رافعا عن ظهره حمل سني الهوان والضياع وان الأرض اللبنانية اصبحت أحد ثغر العبور لهذا الشعب باتجاه الطريق السالك نحو فجر الخلاص مدعوما بقوى عربية واسلامية ما زالت تحمل في طيات جوانحها بعضا من قبس النور الخير الذي شعت به دعوة محمد ﷺ على العالمين..

ما دام ذلك كله قائما وعلى الأرض اللبنانية تتفاعل خلفياته واحداثه.. اذن فلتكن الفتنة أولا هناك فاذا لم تجد وهي لم تجد فعلا في الوصول الى الهدف النهائي وان كانت قد دوخت الفريسة وأمرضتها فليكن آخر الدواء الكي.. وكان الغزو واحتلال الأرض اللبنانية وتعاونت مع الغازي في جميع المراحل تلك البؤر الهشة المتداعية في جسد هذه الأمة هيأت ووطأت وانفذت وكان ما كان من اجلاء للعنصر الفلسطيني ومن ثم تصفية له في صبرا وشاتيلا وغيرها من المواقع..

والأسماء التي لن تنساها ذاكرة الانسان العربي والمسلم ولا يزال يذكر بشاعتها ويتلفظ بها بقرف واشمئزاز لما خزنته في مسامعه من وحشية وأصوات ونسة وأسماء همجية.

وان المجلس الاسلامي وأمينه العام السيد سالم عزام على عادتهم في تتبع الأحداث والدفاع عن المسلمين والوقوف الى جانبهم في كل المواقع التي يخوضونها أو تخوضهم لم ينسوا لحظة واحدة تلك المجازر البشرية وذلك التآمر الفاضح الذي خاضته دويلة العدو الصهيوني وبمعاونة مع متآمرين يقطنون جسد هذه الأمة ويشكلون فيه قرحا متقيحة نتنة.

واننا في هذا البند من هذا البحث عن المجلس الاسلامي سوف نقدم بعض صور البيانات والنشرات التي توضح موقف المجلس وحركته الدؤوب في متابعة أحداث العالم الاسلامي وايصال صوته الى كل العالم ليكون ذلك الصوت مسموعا وعاليا وذا تأثير.

- فهم خلفيات العدوان:

لقد شخص المجلس الاسلامي مرامي العدوان الاسرائيلي على لبنان

وقيامه بغزو أراضيه واجتياح مدنه وقراه.. وبين في جلاء ووضوح خلفيات هذا العدوان وبعده النفسي والأخلاقي لدى ساسة يهود فقال: في بيانه الصادر في أيلول ١٩٨٢ عن مؤتمره الذي عقده في باريس:

«ان اسرائيل لم تقم لتعيش في سلام مع من حولها وانما قامت لتكون أداة بطش وسيطرة وحليفا لكل من يريد بسط سيطرته على شعوب هذه المنطقة وجلادا يفتك في ارهاب ووحشية بكل حركة تحرر أو محاولة للتخلص من التبعية يقوم بها شعب من شعوبها.

ان الدعم الأمريكي لاسرائيل بلا حدود ومدها بما يفوق حاجتها للدفاع عن نفسها انما يعني شيئا واحدا هو تمكينها من ارهاب من حولها ومن تحقيق مطامعها التوسعية..

ان النازية التي اتهمتها اليهود بمعاداة السامية انما أخذت فلسفتها العنصرية ودعواها بالتفوق على سائر الشعوب من الصهاينة أنفسهم فهم أساتذة السوء الذين تعلم منهم هؤلاء هذه النزعة الآثمة التي دفعت الانسانية الكثير ثمنا لشرورها وما جرته على العالم من ويلات وما ترتكبه اسرائيل اليوم سوف يكلف العالم ويلات مشابهة ما لم يوقف هذه العدوانية التي لم تتخلف عن سلوكية اسرائيل يوما واحدا منذ قامت وما حدث في بيروت مؤخرا واهتز له ضمير العالم كله دليل دامغ على تأصل هذه العدوانية في نفوس حكام اسرائيل»

انه الفهم الحق لتركيبة هذه الدويلة المسخ:
سلوكية عدوانية لا تتخلف لحظة واحدة.
أستاذية عامة في الشر والافساد والعنصرية.

رفض للسلام لأنها قامت أساسا من أجل قهر شعوب المنطقة وزرع الانقسام بين دول العرب والمسلمين..

اعتماد على غرور القوة المستعارة من أمريكا والغرب حيث المطامع الصهيونية تلبس سلاح الاستعمار الصليبي.. وان في ذلك توجيه وأي توجيه

لكل من يغرق في الآمال القائمة على الحلول السلمية مع هذه التركيبة العجيبة..
- إدانة العدوان..

وانطلاقا من هذا الفهم السديد لخلفيات العدوان الاسرائيلي التوسعي على لبنان.. اندفع المجلس يدين هذا العدوان ويدفعه..

فقد جاء في بيان المجلس عن مؤتمره (الاسلام دعوة تحرير) ما نصه:

«يدين المجلس الاسلامي احتلال اسرائيل لأجزاء من لبنان وعدوانها المتكرر وغاراتها الوحشية والعشوائية التي تحصد الأرواح وتدمر العمران.

كما يدين المجلس الانتهاكات الصارخة لحقوق الانسان متمثلة في الاعتقالات الجماعية والتعذيب والارهاب الشامل لسكان لبنان جميعا.

ويدين المجلس بصفة خاصة - محاولات واجراءات اسرائيل التي تستهدف في النهاية تفتيت لبنان وتجزئة أرضه وتغيير هويته وشخصيته التاريخية.

ويعبر المجلس عن استنكاره الشديد لتواطؤ الولايات المتحدة الأمريكية مع اسرائيل ودعمها لسياستها العدوانية التوسعية في لبنان.
- ورفع صوت القضية الى المنابر العالمية..

وحتى لا يضيع صوت الضحايا والمستضعفين في لبنان فقد تبنى المجلس الاسلامي مناداة الجهات العالمية والعربية والمحلية لانصاف المسحوقين في لبنان تحت وطأة الغزو والقتال - اللامفهوم - بين أصحاب البلد.

فقد جاء في أحد بيانات المجلس أيلول ١٩٨٢ ما يلي:
«ان النظام الدولي بحاجة ملحة الى استعادة هيبته في نظر الشعوب ولن يتسنى له استعادة هذه الهيبة الا بالتعبير عن الضمير العالمي تعبيرا صحيحا متحررا من ضغوط القوى الكبرى.

اننا نطالبه بتشكيل قوة دولية تستطيع اجلاء اسرائيل من لبنان وتقوم بالاشراف النزيه على قيام نظام سياسي يتفق وارادة اللبنانيين دون ضغوط

خارجية كما نطالبه بوضع وتحديد أسس عادلة للسلام في الشرق الأوسط تقوم على المواثيق الدولية وتحترمها لقد أصبح لزاما عليه ان يفرض على اسرائيل العقوبات الرادعة بعدما أغراها تراخيه في عقابها بالاقدام على هذه المذابح التي يتحمل بحكم تبعاته جزءا من مسؤوليتها».

- تحديد مسؤولية الأنظمة

ولقد كان المجلس دقيقا في متابعته لأبعاد قضية لبنان ولذا فانه الى جانب وضعه لقسم كبير من مسؤولية ما حدث على الدعم الأمريكي لدولة يهود فانه لم ينس مسؤولية الأنظمة العربية والاسلامية عن هذه الكارثة ولقد قام المجلس بتشخيص تلك المسؤولية بكل نزاهة ودقة حيث جاء في البيان المذكور آنفا.. «على رغم ما يملكه العالم الاسلامي من الطاقات والمصادر البشرية والمادية الهائلة فقد أخفقت دوله وحكوماته وبالأخص النظم العربية التي تمتلك اكثر مما يمتلك غيرها في اتخاذ أي موقف فعّال أو تقديم أي عون ملائم لضحايا الغزو الاسرائيلي الذي اغرق لبنان بمن فيه من لبنانيين وفلسطينيين في سيل من الدماء وحوّل المدن والقرى الى خراب...

.... اننا ندين النظم العربية والاسلامية التي وقفت ساكنة أمام ما يجري من اهدار لكرامة الانسان العربي والمسلم ومن عدوان على اراضيه ان ما ارتكبته اسرائيل خلال الأشهر الثلاثة الماضية على مرأى ومسمع من هذه النظم وفي تحد لها جميعا قدكشف عجزها وفشلها في توفير الأمن لشعوبها وأضاف البيان...

لقد تقاعست هذه النظم عن نصرة المقاتلين والمجاهدين الذين تصدوا لهذا الغزو الوحشي وصمدوا في مواجهة أطول مما صمدت جيوش هذه النظم في كل حروبها ومعاركها مع إسرائيل.

ومضى بيان المجلس يبين ما كانت تستطيع النظم أن تفعله في مواجهة اسرائيل وأمريكا التي تدعمها فقال:

«لقد كان بيدها - أي النظم العربية - ان تسحب ما نقلته من ثروات شعوبها من ارصدة ضخمة في بنوك أمريكا تبلغ مئات البلايين من الدولارات.

وكان بيدها الاستغناء عن اعداد ضخمة من رعايا أمريكا يعملون في البلاد التي تحكمها هذه النظم سواء في المجالين المدني أو العسكري.

وكان بيدها أن تضع سياسة بترولية لخدمة مصالح شعوبها لا المصالح الأمريكية.

لكن ويا للأسف فان شيئا من ذلك لم يقع».

- والاجراءات:

لم يقتصر نشاط المجلس الاسلامي بصدد القضية اللبنانية على البيانات بل انه قام وفي كثير من المناسبات بارسال الرسائل الى الجهات الرسمية المختلفة وطيَّر البرقيات مطالبا.. ومؤكدا صوت المسلمين لدى كل من له تأثير أو مسؤولية تجاه الوضع. وفيما يلي بعض نماذج من هذه الاجراءات على سبيل المثال لا الحصر.

- رسالة من السيد سالم عزام أمين عام المجلس الاسلامي الى المستر فرنسيس بيم - وزير الدولة للشؤون الخارجية والكومنولث - لندن - بتاريخ ١٩٨٢/٦/٢٤ ينوه فيها السيد سالم عزام عن الانطباع العميق الذي أثر في نفوس المسلمين في أوروبا نتيجة تصريحات رئيسة الوزراء ووزير الدولة للشؤون الخارجية بادانة الغزو الاسرائيلي للبنان ويشكرهم على هذا الموقف المبدئي شخصيا ونيابة عن المجلس.
- برقية من السيد سالم عزام أمين عام المجلس الاسلامي الى الرئيس حسني مبارك بتاريخ ١٩٨٢/٧/٦ يقول فيها: «ان المجلس الاسلامي يرحب بتصريحكم الذي يكشف عن وجود اتفاق سري بين اسرائيل ونظام أسد الخائن وذلك أثناء غزو اسرائيل للبنان ومذبحة الفلسطينيين هناك مع أطيب التحيات».
- اصدر المجلس عام ١٩٨٢.. شريطا مصورا بعنوان (المعركة من أجل بيروت) يشرح فيه بالصورة والكلمة أوضاع لبنان اثناء الغزو والحصار الاسرائيلي لبيروت ومذبحة صبرا وشاتيلا.. وغيرها...
- في ١٩٨٢/١٠/٢٠ أرسل السيد سالم عزام أمين عام المجلس الاسلامي - لندن - الى معهد نوبل النرويجي - أوسلو - يقول فيها: «يتأسف أمين عام

المجلس لعدم وصول اجابة من المعهد المذكور على رسائله حتى ولا افادة بوصول الرسائل.

ويعيد الى الأذهان أن مناحيم بيغن مسؤول عن الوضع المأساوي في لبنان بشكل لا يمكن تجاهله وان مسألة منحه جائزة نوبل للسلام ادهشت الكثيرين ولكن الأشد دهشة أن يبقى محتفظا بهذا الشرف بعد الاعتداءات الأخيرة التي راح ضحيتها كثير من الرجال والنساء والأطفال الأبرياء. يسرني أن اتلقى جوابا واضحا منكم واذا لم يصلني شيء فسأكون مضطرا أن انشر ذلك وأعلن بأن رسائلي لكم قد تجوهل امرها وهذا يحدث من معهد يقال بأنه يحظى باحترام عالمي».

- تعاون المجلس مع اللجنة الدولية التي شكلت لتقصي أعمال اسرائيل في خرق القانون الدولي أثناء غزوها للبنان..
- تعاون المجلس الاسلامي مع الجماعات الدينية في لندن من بروتستانت وكاثوليك لمنع اراقة الدماء في لبنان.
- قام المجلس باجراء حوارات في لندن لدى الأوساط الفاعلة حول القضية اللبنانية والاجتياح الاسرائيلي والمذابح..
- اشترك المجلس مع الهيئات الدينية الأخرى في لندن في ارسال رسالة الى السير جيفري هاو وزير الخارجية البريطاني. وقد نقلنا هذه الرسالة في مكان آخر من الكتاب فارجع اليه.

هذه مقتطفات من مواقف المجلس واجراءاته تجاه القضية اللبنانية والغزو الاسرائيلي تكشف بجلاء عن جدية المجلس وجهوده الكبيرة في متابعة قضايا المسلمين والعرب وايصال اصواتهم الى الجهات الدولية المختلفة من على منبره الرفيع.. فلا مراء بعد هذا البيان ولا عجب اذا رأينا تجاوباً كثيراً من تلك الجهات مع المجلس الذي أخذ مكانه وتبوأ مكانته وانضم في سلك أهم المؤسسات الاسلامية العصرية كمنبر رفيع المستوى يصل صوته ـ دفاعا عن قضايانا ـ الى كل اتجاه.

٤ ـ أحداث القرن الأفريقي
(أثيوبيا ـ أرتيريا ـ الصومال)

أ ـ تمهيـــــد ..

لن تستطيع أن تجد قضية اسلامية ليس للمجلس الاسلامي فيها كلمة فانك ان اتجهت وفي أي مشكلة نظرت فان كان فيها طرف اسلامي فلا بد انك واجد المجلس الاسلامي بارز الوجود حاضر الموقف والكلمة والقرن الأفريقي منطقة من المناطـق الاسلاميـة السـاخنـة الأحـداث طـوال العقـود الماضية.

فمن قضية الشعب الأرتيري المسلـم وكفـاحـه ضـد التسلـط الصليبـي لامبراطور الحبشة (هيلا سيلاسي) ثم الصليبي المقنع بقناع الشيوعية «هيلا مريام» ورفاقه وأتباعه. الى قضية المسلمين في الصومال. والقمع البوليسي الواقع عليهم... الى.. الى...

لذا فاننا سوف نستعرض في هذا المجال نماذج من مواقف المجلس الاسلامي تجاه هذه القضايا الاسلامية الساخنة ثم نصل بعد ذلك ومن خلال هذا الاستعراض السريع الى تحليل لهذه المواقف وتقويم لها..

ب ـ استعراض النماذج

تلكس من السيد سالم عزام الأمين العام للمجلس الاسلامي بتاريخ ١٩٨٠/٥/١٧ الى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة: يلفت فيه نظر الأمين العام للأمم المتحدة الى أن هناك ثابتة تفيد أن السلطات الأثيوبية تستعمل غاز الأعصاب القاتل في كل من ثير، وكروك شرقي كارورا وذلك بتاريخ ١٩٨٠/١٢/١٥، وأن الاصابات لم تحصر بعد.

ويحث أمين عام المجلس الاسلامي على اتخاذ خطوات عاجلة لوقف هذه الابادة الجماعية للشعب الأرتيري وطلب التحقيق في ذلك والتوسط لدى السلطات الأثيوبية للامتناع عن هذه الاجراءات.

وفي ١٩٨٠/٦/١٣.. أرسل السيد سالم عزام رسالة الى الأمين العام للأمم المتحدة «كورت فالدهايم» يلفت نظره فيه الى محنة الشعب الأرتيري وما يقوم به النظام الأثيوبي بمساندة من الاتحاد السوفيتي من حرب ابادة ضد الشعب المسلم هناك.

ويذكره فيها بدور الأمم المتحدة للاضطلاع بحماية حقوق الانسان وطلب منه ما يلي:

١ - دعوة الحكومة الأثيوبية الى التوقف عن استعمال غازات الأعصاب.

٢ - ارسال فريق لتقصي الحقائق عن خرق حقوق الانسان واستعمال غاز الأعصاب.

٣ - استخدام تأثير الأمين العام للأمم المتحدة ونفوذه لحل هذه المشكلة بالتعاون مع منظمة الوحدة الأفريقية.

وقد أجابت الأمم المتحدة على رسالة السيد سالم عزام الأمين العام للمجلس الاسلامي بما يلي: من السيد دونالد فيتز باتريك المساعد الخاص للشؤون السياسية والانسانية في الأمم المتحدة: الى السيد سالم عزام:

لقد أطلعنا على رسالتكم وملاحظاتكم بخصوص الأزمة الحالية في القرن الأفريقي ومحنة الشعب الارتيري والتقارير الواردة عن استعمال غاز الأعصاب القاتل وأخذ كل ذلك بعين الاعتبار....

نؤكد أن الأمين العام سيتابع بنفسه مثل هذه القضايا ويعارض أي اختراق لحقوق الانسان.

بتاريخ ١٩٨٠/٧/١٤. قام الأمين العام للمجلس الاسلامي السيد سالم عزام بارسال رسالة الى السفير الصومالي في لندن يعلمه بالموقف في أرتيريا.. وارفق له مع الرسالة.. صورا عن مراسلاته مع الأمين العام للأمم المتحدة بهذا الشأن..

«بتاريخ ١٩٨١/٤/٤ برقية من الأمين العام للمجلس الاسلامي الى رئيس اللجنة العليا لشؤون اللاجئين في هيئة الأمم المتحدة.

«ان المجلس الاسلامي يشعر أن هناك طريقة واحدة لحل مشكلة

اللاجئين من ارتيريا وهي مناشدة المجتمعات الغنية في العالم العمل على ايجاد صندوق خاص للاجئين يفرض زيادة قدرها ربع دولار على كل برميل من الزيت وبهذا يتم تأمين حاجة الفقراء...

مع أطيب التمنيات من السيد سالم عزام

وفي ٨١/١٢/٢٤ وجه السيد سالم عزام الأمين العام للمجلس الاسلامي رسالة الى «كورت فالدهايم» الأمين العام للأمم المتحدة يطلب فيها منه الرجوع الى المراسلات السابقة التي وصلت الى مساعدي الأمين العام للأمم المتحدة بخصوص قضية ارتيريا ويشير الى أن الموقف ما زال خطيرا وان استعمال غاز الأعصاب قد استعمل في مناطق أخرى ومنها المناطق الجنوبية من البلاد... مع العلم أن السلطات الأثيوبية تنكر ذلك.

ويرجو من الأمم المتحدة بذل ما تستطيع من جهد وضغط لوقف هذه الاجراءات علاوة على شجبها..

«رسالة من هيئة الأمم المتحدة الى الأمين العام للمجلس الاسلامي ١٩٨٢/٤/١٣ تشير الى برقية السيد سالم عزام في ١٩٨٢/٢/١٧ وتؤكد على أن الأمين العام للأمم المتحدة ينظر الى استخدام الاسلحة الكيماوية كأمر ممنوع في الحروب حسب اتفاقيات جنيف في ١٩٢٥/٦/١٧..

وتشير الرسالة الى أن الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة بناء على طلب الجمعية العامة قد شكل مجموعة خبراء مؤهلة من الناحية الطبية والفنية للتحقق من استعمال هذه الأسلحة والتقرير الذي توصلت اليه هذه اللجنة بهذا الشأن مرفق مع هذا الكتاب.

وفي ١٩٨٤/١٢/٣٠ ارسل المجلس الاسلامي رسالة ـ الى كل مقتدر خاطبه فيها الخطاب التالي.. «لا بد انك تعرف من التلفاز والراديو والصحف أن ملايين الناس في القرن الأفريقي يعانون من المجاعة وهي كارثة ليس لها مثيل بهذا الحجم قبل الآن في أفريقيا.

وأرتيريا هي احدى المناطق المتأثرة تأثرا خطيرا بالمجاعة.

والمجلس الاسلامي يناشدك لمساعدة الشعب الارتيري في معاناته في هذه الأزمة بما تستطيع وفي حدود امكاناتك ونناشد وسائل الاعلام تجسيد هذا الوضع على نطاق واسع أمام الجماهير.

١٩٨٧/٦/٢٠ ـ أدان السيد سالم عزام الأمين العام للمجلس الاسلامي في نشرة صحفية حرب الإبادة التي قام بها الجيش الأثيوبي ضد شعب ارتيريا وأشار في البيان الصحفي الى وصول المستشارين الروس والمعونات العسكرية الروسية بما في ذلك غاز الأعصاب القاتل.

جـ ـ تقويم الموقف...

من خلال الاستعراض السريع لبعض نماذج من المواقف والاجراءات التي اتخذها المجلس الاسلامي بشأن القرن الأفريقي وقضية الشعب الارتيري بالذات.. نستطيع القول:

- ان متابعات المجلس انصبت على أهم القضايا في القرن الافريقي وهي قضية ارتيريا وجهاد شعبها ضد محاولات القمع الأثيوبية.
- ان المجلس قام بمخاطبة الأمم المتحدة.. في الموضوع الهام وهو استعمال غاز الأعصاب في الحرب.. وكان رد الأمم المتحدة والاستجابة لطلب المجلس الاسلامي بتشكيل مجموعة تقصٍ للحقائق.. أكبر دليل على فاعلية المجلس في المجتمع الدولي من أجل ايصال صوت المظلومين المسلمين في العالم الى الجهات الرسمية والشعبية.
- لقد كان نشاط الاجراءات الذي قام به المجلس متنوعا فمن الشجب الى طلب المساعدة الى الدفاع عن الثورة.. والشعب الأرتيري المسلم..

فقد خاطب الأمين العام للأمم المتحدة كي يوقف الأثيوبيين استعمال غاز الأعصاب القاتل. كما خاطب رئيس لجنة اللاجئين الدولية لتقديم العون للاجئي الحرب الارتيرية.. كما قام بارسال الرسائل الى كل القادرين على تقديم العون للشعب الأرتيري في محنة المجاعة..

وهذا من المجلس وأيم الله توفيق سديد وتحرك لم يترك ثغرة حسب الامكان والاستطاعة.. والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

الفصل الثاني: المبحث الثاني

نضال المجلس في القضايا الاقتصادية

فيه ثلاثة مطالب

آ ـ اسس الفهم.
ب ـ المبادىء النظرية في الاقتصاد.
جـ ـ التحرك العملي...

١ ـ تمهيـــد:

يسيطر الموضوع الاقتصادي في عصرنا على مساحات واسعة من تفكير الناس وجهودهم اليومية كما أن التحرر الاقتصادي باقامة اقتصاد وطني قوي ومتين اصبح من أهم مقومات استغلال الشعوب وبناء سيادتها وتحرر ارادتها.

وان ما نراه من حروب وتطاحن ينتشر على مدى اتساع الكرة الأرضية يعود في كثير منه الى اسباب مادية اقتصادية تدعمها شهوة عارمة للسيطرة على مقدرات الشعوب.

واذن فان توظيف الأمة لطاقاتها المادية في السبيل الذي تقتضيه مصلحتها وفي السبيل الذي يفجر طاقات الأفراد ويضعها في كبد التيار السائر على هدي مبادئها النابعة من تاريخها ومثلها وعقائدها ان هذا التوظيف هو الخطوة الأولى على طريق تحرر هذه الأمة وخروجها من تيار الانجراف داخل معلبات أعدائها والقوالب الجاهزة التي تصنع لها وما يراد لها من التجديف مع سيل الأفكار التي ما انفكت تحطم القواعد التي استندت اليها نهضات الأمة طوال اربعة عشر قرنا مضت.

لقد مضى على استقلال بعض أقطار العرب والاسلام اكثر من نصف قرن ومع ذلك فاننا نرى هذه الأقطار ما تزال تراوح في شراك مشاريع التنمية سنة بعد سنة ومشروعا بعد مشروع وانت اذا التفت الى الخلف لترى مخلفات تلك المشاريع التنموية التي انبنت على أساس خمسي لرأيت اكداسا من أسواق الاستهلاك وأكداسا من منتجات الحضارة المادية الغربية ولكنك لن تجد الانسان الذي وضع في خضم التيار الصحيح تفجرت طاقاته وانطلق يكافح من أجل غد افضل وصبح أبلج له ولابن بلده ولولده وأولاد أبناء بلده.

لا بل انك واجد ذلك الرجل الذي قتلته اللامبالاة والانعزال عن التيار الذي يراد له أن يخوضه.

لقد جلب انتباهي ذلك العامل الذي توظفه البلدية من أجل تسوية الطرق ووقفت انظر إليه ساعة هو وزملاؤه لقد وجدته يضرب بالفأس لازاحة التراب لكنني رأيت العجب.. انه يرفع الفأس بكل تؤدة ثم يهوي به بسرعة أقل وضرباته في كثير من الأحيان لا تصيب الموقع المراد ثم رأيت زملاءه يفعلون فعله وكذلك رأيت حامل المجرفة وغيرهم وغيرهم.. واسترعت انتباهي هذه الظاهرة فرحت أبحث وأتحقق خلفها في كل مكان فيه عامل بأجر يومي أو شهري أو اسبوعي فوجدت العجب العجاب.. لقد وجدتهم جميعا ذلك العامل الذي تكلمت عنه في أول هذه الفقرة.

وسألت نفسي لماذا..؟. لماذا هذه الظاهرة. وعرفت عندئذ أن هذا العامل لم يوضع في التيار الحقيقي الذي يستل من أعماقه كل طاقاته لم يوضع في التيار الذي يجعل العمل والاجتهاد فيه والسعي لاتقانه جزءا من كيانه يسعى اليه كخلق يتربع على عرش وجوده وجاءني في هذه اللحظة قول مالك بن نبي رحمه الله.. «ان أي مجتمع يتأهب لدخول التاريخ لا بد له من أن يوظف طاقاته الروحية والفكرية والمادية معا وهذا التوظيف يستمد فاعليته من الارادة الحضارية التي تتصل بلحظة الاقلاع في كل مجتمع حينما تندفع الروح نحو مثلها الأعلى لتغير واقعها وتغير معها التاريخ فالدين هو الذي يلعب هذا الدور دائما حينما تتهيأ مرحلة الاقلاع النفسي المتصل بالارادة فالله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»

ولقد أعجبني كثيرا مثال ضربه المفكر الاسلامي الكبير الاستاذ حسن التل في كتابه «التلوث الفكري» ينطبق على ما قدمنا اذ قال..
«في بدايات تأهبنا الأول لدخولنا التاريخ أعلن اعرابي اسلامه بين يدي الرسول عليه الصلاة والسلام وكان المسلمون يستعدون لاحدى الغزوات فانضم اليهم المسلم الجديد وفي احدى مراحل الغزوة استدعى الرسول ﷺ المسلم الجديد ليعطيه نصيبه من الغنائم فرفض الاعرابي العطاء وقال للرسول عليه

السلام «ما على هذا بايعتك بل إنني بايعتك على هذا وهذا وأشار الى السهم والى رقبته» اي ان يسلم ويجاهد ويستشهد ويدخل الجنة ثم اندفع الى المعركة فقال الرسول ﷺ «افلح الاعرابي أن صدق» ولم يمض وقت طويل الا وقد جيء بالاعرابي يشخب عنقه بدمه الزكي في نفس الموضع الذي أشار اليه باصبعيه...

ويتابع الاستاذ حسن التل القول:

ترى من منا ارتفعت به ثقافته الى مشارف ما تطلع اليه هذا الاعرابي البسيط وحققه بدمه بل من منا عاش لحظة صدق واحدة مع واقعه وحاول ان يستشعر انسانية «شعورا على الأقل.. ان فنادق الوطن العربي وملاهيه تؤكد حقيقة شعورنا كما تؤكد الأحياء الباذخة في العواصم العربية حقيقة ثقافتنا».

وأقول صدقت يا استاذ حسن.. صدقت وهذا العامل الذي تكلمت عليه في بداية التمهيد هذا... لو فعل غير الذين فعل لكان متناقضا مع التيار الذي يدفع مجتمعاتنا الى حيث يقذف بها في احضان من يخطط لهدمها وتقويض أسسها.

ان هذا العامل احوجته سنة البقاء الى هذا العمل الذي استلمه من مجتمعه الذي يموج بأسباب الظلم وتعمه بهجة المظاهر وتتوجه سنن حائدة عن طريق السداد.. لذا فهو لم تتفجر في داخله الا طاقة حب الأخذ من أجل البقاء من أجل عيشه وعيش أولاده..

ان مجتمعه لم يفجر فيه الطاقة الروحية والطاقة الفكرية الداعمتين للطاقة المعطاءة.

لقد فجر فيه طاقة الأخذ وابقى طاقة العطاء هامدة راكدة قلما تتحرك.

قالوا له ان عملك هذا يبني الوطن.. ولكنهم جعلوا للوطن في ذهنه صورة تناقض ما رسخ في قلبه وعقله وفكره عن الوطن بنته مبادئه وعقيدته ودينه قالوا له ان التراب غاية وهدف وخدمته مهما كانت الظروف والأحوال

دين وعقيدة ونسوا أن الوطن ليس مجرد تراب يخدم.. ونسوا أو تناسوا ان الوطن تراب وفكرة تنمو فوق هذا التراب وعيش كريم وذكريات وتاريخ ومبادىء اختلطت مع لحم هذا الوطن ودمه.. هو عقيدة تقتات قلب الناس في هذا الوطن وهو حرية سياسية واقتصادية.. وهو ارادة لهذا المواطن تمارس بصورة حقيقية وباسلوب سليم وهو مساواة الحياة وتكافؤ في الفرص... وهو .. وهو.. الخ..

فلما غابت من مجتمع هذا العامل كل هذه المعاني للوطن وبقيت بين ناظريه حفنة التراب... سيطرت عليه فكرة الآخذ ونامت في اعماقه حوافز العطاء.. ذلك لأن التراب مادة والمادة يأخذها الانسان ولا يعطيها.. انما العطاء يكون للأفكار والمبادىء التي تعيش حية فوق التراب فاذا غابت أو غامت نام العطاء وبقي الآخذ.. والآخذ..

هذا هو تفسيري المتواضع لتلك الظاهرة التي تجدها لدى كل عامل.. في عرض الأوطان العربية وطولها.. وهذا هو تفسيري المتواضع لهروب روح المبادرة وغياب روح الاستكشاف. مع كثرة الدارسين والعلماء والباحثين.. لقد وضع الانسان المسلم في دوامة الصراع مع ما يراد له أن ينجزه من صيغ التنمية صراع داخلي بين المبادىء والعقائد التي صاغت تركيبته «البيولوجية» على مدى قرون طويلة توارثت فيها الأجيال تلك التركيبة جيلاً بعد جيل وبين المبادىء وقيم الخواء التي قامت عليها برامج التنمية في شتى الأقطار الاسلامية فهذه تقول له: المصلحة المادية وتؤزه وتحمسه بالدفع المادي متجاهلة أبعاد هذا الانسان الأخرى واضعة نصب عينيه مثالية خائبة هي «الصراع مع الطبيعة من أجل البقاء» بينما التركيبة الحقيقية له تدفعه وتحمسه بمثالية اتساع النظرة الى الحياة وشمولها لحظة الحياة وما بعد الممات وتوحد بين المجالين في قاعدة اخلاقية عظيمة تجعل الآخرى رقيبة وموجهة لمسيرته وعمله وحركته وتوجهاته في هذه الأولى فيصحح ويتحمس ويعمل ويكدح ويدأب ويبني وينمي بدفع داخلي عجيب النتائج.. بينما في مثالية التغريب يكون التأثير والرقابة خارجية مفروضة متعارضة مع ما ربّي عليه الإنسان المسلم.

لذا حصدنا نتيجة كل ذلك فشلا ذريعا في مناهج التنمية وبرامجه فوق امتداد الاوطان الاسلامية على تباعد بقاعها وذلك لأنها جميعا متحت من بئر واحدة آسنة.. هي بئر التغريب بئر العلمانية التي اوصلت الانسان الغربي.. الى ما وصل اليه من خواء وضياع وتيه نتيجة ثنائية الصراع الخرافي التي ركبتها في اعماقه تلك النظرة الاحادية الى الانسان التي لا تعرف من تركيبه سوى اللحم والدم.. وتغفل عن بقية التركيبة.

لقد استوردت المناهج العلمانية المنبتة عن بيئة الانسان المسلم وأريد لها أن تحيا في نفوس غير قابلة لانعاشها وفوق ارض غير صالحة لانباتها وكانت محاولات التنمية من خلال تلك المناهج.. التي فعلت في نفس الانسان الغربي الذي أوجدها ما فعلت من تيه وضياع في السلوك والعلاقات والنظرة اليومية الى الامور. وكان طبيعي أن نجد هذه اللامبالاة الذريعة لدى الانسان العربي والمسلم تجاه تنمية بلاده.. فان تلك المناهج لم تستطع في أحسن الأحوال ان تفجر في انسان هذه الأرض طاقاته وامكاناته المخبوءة وعلى العكس من ذلك فانها في كثير من الأحوال استطاعت أن توقع بالانسان العربي المسلم في الشراك التي وقع فيها قبيله الغربي.. وصدق في ذلك الذي رسمه (محمد أسد في كتابه الطريق الى مكة.. حيث قال: «وكان لا بد وان ينعكس هذا الاضطراب الاجتماعي العام والضياع الفكري والعزلة الرهيبة بين الانسان والانسان كان لا بد أن تنعكس هذه كلها على سلوك (الغربي) اليومي وتوحده الذاتي وأمنه ومصيره لقد بدأ الناس في عيني بشعين جدا وحركاتهم حادة خرقاء دونما أية صلة مباشرة بما كانوا يريدون ويشعرون حقا. وفجأة عرفت بالرغم من ظهورهم بمظهر الذي يعرف هدفه في كل ما كانوا يصدرون عنه أنهم كانوا يعيشون دون أن يدركوا ذلك في عالم من الإدعاء والتظاهر.

واستغرقت في التفكير حقا ان الانسان الغربي قد اسلم نفسه لعبادة الدجال لقد فقد منذ وقت طويل براءته وفقد كل تماسك داخلي مع الطبيعة لقد أصبحت الحياة في نظره لغزا انه مرتاب شكوك ولذلك فهو منفصل عن أخيه متفرد بنفسه ولكي لا يهلك في وحدته هذه فان عليه ان يسيطر على

الحياة بالوسائل الخارجية وحقيقة كونه في قيد الحياة لم تعد وحدها قادرة على أن تشعره بالأمن الداخلي ولذا فان عليه ان يكافح دائما وبألم في سبيل هذا الأمن من لحظة أخرى وبسبب من أنه فقد كل توجيه ديني وقرر الاستغناء عنه فان عليه ان يخترع لنفسه باستمرار حلفاء ميكانيكيين ومن هنا هذا الاندفاع الثائر اليائس في تقنيته انه يخترع كل يوم آلات جديدة ويعطي كلا منها بعض روحه كيما تنافح في سبيل وجوده وهي انما تفعل ذلك حقا ولكنها في الوقت نفسه تخلق له كل يوم حاجات جديدة وأخطارا جديدة ومخاوف جديدة وظمأ لا يروى الى حلفاء جدد آخرين اكثر اصطناعية وتضيع روحه ضوضاء الآلة الخالقة التي تزداد مع الأيام قوة وجرأة وغرابة وتفقد الآلة غرضها الأصلي - ان تصون وتغني الحياة الانسانية - وتتطور الى إله قائم بذاته الى صنم مفترس من فولاذ...

ان المدنية الغربية لم تستطع حتى الآن أن تقيم توازنا بين حاجات الانسان الجسمانية والاجتماعية وبين اشواقه الروحية لقد تخلت عن آدابها الدينية السابقة دون ان تتمكن من أن تخرج من نفسها اي نظام أخلاقي آخر مهما كان نظريا يخضع نفسه للعقل لقد رفعت المدنية الغربية (منظمة) التقنية الى فن سام ومع ذلك فان الأمم الغربية تدلل كل يوم على عجزها المطلق على القوى التي أوجدها علماؤها الرياضيون... ومن قال ان انتصار الانسان على الطبيعة وتمكنه من عالمه الخارجي يتيح له انتصارا حقيقيا على آلامه التي لا حصر لها ومتاعبه النفسية التي تتفجر دوما من قرارة ذاته كما تتفجر المياه المرة من الآبار العميقة دون ان تكف عن التفجر يوما...

ويمضي محمد أسد (ليوبولد فايس) سابقا شارحا اكتشافه للحقيقة التي يحتاجها الانسان - والمسلم خاصة - كي يعيش متصالحا مع نفسه ومجتمعه فتتفجر طاقاته ويسيل عطاؤه..

«لقد بدا لي أن هناك نسمة دافئة انسانية من دم هؤلاء العرب (المسلمين) الى أفكارهم وحركاتهم خالية من أي من تلك الصدوع الروحية المؤلمة تلك الأشباح من الخوف والنهم والكبت التي كانت تجعل الحياة

الأوروبية بشعة جدا ولا توحي الا بالقليل من الأمل لقد بدأت أجد في العرب شيئا طالما فتشت عنه من غير شعور رشاقة عاطفية في معالجة مسائل الحياة جميعا وذوق شعوري أعلى ومع الزمن اصبح أهم شيء بالنسبة الي أن أفهم روح أولئك المسلمين... لأنني وجدت فيهم الالتئام العضوي بين العقل والأحاسيس ذلك الالتئام الذي كنا نحن الأوروبيين قد فقدناه..»[1]

لقد أضطررت الى هذا التمهيد الذي قد يكون طويلا في بداية بحث نضال المجلس الاسلامي في الناحية الاقتصادية.. وذلك لكثرة ما يشاع عن كسل المسلم وتواكله وتأخره..

ولقد بينت جذور ذلك كله وانه ليس نابعا عن موقف حضاري متخلف لا بل على العكس من ذلك فان موقف المسلم هذا نابع من مبادىء متجذرة في أعماق أعماقه ولا تحتاج لكي تنتصب وتفجر طاقات الأرض وتقلب وجهها الى من يفهم هذه التركيبة.. «البيولوجية» «السيكولوجية» للانسان المسلم.. ومن ثم ينطلق من مبتداها وعلى هديها في سبيل تنمية تندفع النفس المسلمة معها الى مداها وتتعامل معها وكأنها شيء مقدس يجب أن يخدم من أجل الفوز والنجاح فوق أرضيته تتسع لحياتين هما الدنيا والآخرة...

لذا فانه يحق لنا القول من هذا المبتدأ وفوق هذا البيان الذي وضحناه: انه مهما سعى أصحاب المناهج التنموية العلمانية الى الوصول الى نتائج جيدة فلن يمكنهم الانسان المسلم من نفسه الا اذا استطاع هؤلاء فهم هذا الانسان وتبنوا ما يتبنى وتحمسوا له كحماسته هو له.. ثم انطلقوا معه وبه من بدء هذه النقطة عندئذ ستجد روح المبادرة وبيادر العطاء ونفسية الاقدام والمجازفة والتضحية وسورة الاستكشاف والكدح الجدي...

ولقد سار المجلس الاسلامي في نضاله على الصعيد الاقتصادي هذا المسير وحاول ان يقنن بعض المناهج الاقتصادية على ضوء الاسلام ومن منطلق التركيبة النفسية للانسان المسلم.

(١) من كتاب تهافت العلمانية ص ٢١٧ـ٢١٨ـ٢١٩ـ٢٢٠ نقلاً عن كتاب محمد أسد (الطريق الى مكة)

كما حاول المجلس ان يقرب بين اقتصاديات العالم الاسلامي فحاول وضع صيغ للتكامل الاقتصادي الاسلامي.. ونحن في السطور القادمة سوف نوضح بالشواهد هذا الذي قلناه عن عمل المجلس في هذا السبيل...

آ ـ أسس الفهم...

لقد سأل السيد سالم عزام (أمين عام المجلس الاسلامي) نفسه السؤال التالي: ما الذي يفعله ويقوم به المجلس..؟ ولماذا يخوض في القضايا الاقتصادية...؟ ويجيب السيد عزام.. على السؤال قائلا..

ان المجلس عبارة عن هيئة مستقلة يدعمه كل اولئك الذين يؤمنون بوجهة نظر الاسلام ويؤكد المجلس تأكيدا كبيرا ضرورة ايجاد درجة افضل من الفهم والدراية برسالة الاسلام وبذلك فهو مكرس لسعادة ورفاهية وتقدم البشر وفي اعتقادي ان مثل هذا الفهم سيؤدي الى التعاون والتماسك ففي أوروبا يوجد ٢٥ مليون مسلم تقريبا والمجلس مهتم جدا بالحفاظ على هويتهم الثقافية والفكرية وفي الوقت نفسه يتطلع المجلس الى قيام المسلمين بتنمية وتخطيط القيم الاسلامية الأساسية في مجال المساواة والعدل والتسامح بحيث يساهم ذلك في المزيد من الانسجام بين المجتمعات التي يعيشون فيها..

لقد بدأ المجلس من خلال اجابة السيد سالم عزام (أمين عام المجلس الاسلامي) على سؤاله الذي طرحه.. هيئة اسلامية اهتمامها الأول منصب على مصلحة المسلمين وتوعيتهم ورفع مستوى أدائهم المعيشي والاجتماعي وفي اجابة أخرى وفي سبيل توضيح فهم المجلس لما يعمل.. يقول السيد سالم عزام «ان الاسلام يمثل اسلوبا كاملا للحياة ليس فيه طبقية ولا تمييز بين أوجه النشاط البشري المختلفة ولمبادىء الاسلام نظرة متكاملة موحدة شاملة يصلح للتطبيق في جميع مجالات الحياة. والقضايا الاقتصادية لها من الاهتمام في الاسلام بقدر اهتمامه بالقضايا الفكرية والعقائدية والتعليمية الأخرى ولكنكم سوف تستمعون الى المزيد من ذلك في جلسات العمل التي سيتم فيها بحث هدف المؤتمر وقضايا اقتصادية ومالية أخرى وآمل أن نكون مع نهاية المؤتمر قد أوضحنا نظرة الاسلام لنظام اقتصادي عالمي وان ننوه بالمساهمة التي

يستطيع المسلمون القيام في كفاح الأقطار الفقيرة والنامية في سبيل اقامة نظام اقتصادي يتصف بالعدل والمساواة ».[1]

... ان الاسلام يمثل اسلوبا كاملا للحياة... ولمبادىء الاسلام نظرة متكاملة موحدة شاملة تصلح للتطبيق في جميع مجالات الحياة.. والقضايا الاقتصادية لها من الاهتمام في الاسلام بقدر اهتمامه بالقضايا الفكرية والعقائدية والتعليمية..

هذا هو أساس الفهم للاسهام عند المجلس الاسلامي لخصها السيد سالم عزام في كلمات مقتضبة ولكنها واضحة مفيدة دالة وشاملة..

وان هذا الفهم هو الذي تواضع عليه المسلمون وصحوتهم الاسلامية في العصر الحديث.. وهو الذي يفترق عنده دعاة الاسلام الذين يريدون لهذا الدين النصر والنهوض وتسلم زمام الامور من جديد من دعاة التجديد المتغربين الذين يريدون لهذا الدين أن يبقى مجرد تجربة مرت في هذه الأمة في زمن ما يمكن الاستفادة منها ويمكن اهمالها.. والامر راجع الى رجال هذا العصر.. وكأن الأمر ليس أمر عقيدة ودين ونحن اذا عرجنا على الخطاب الختامي للسيد سالم عزام (أمين عام المجلس الاسلامي) في المؤتمر الاقتصادي الدولي استطعنا استخلاص الأسس التي ينطلق منها المجلس في دعوة الناس وفي تمثيل وجه الصحوة الاسلامية..

١ - يفهم المجلس ان الاسلام هو الدين المؤهل للقيام تجاه التحديات التي تواجه الانسان المعاصر. وقد وضح ذلك الفهم من قول السيد سالم عزام في الخطاب المذكور: «ان هذا الجهد المتواضع (أي الذي بذل في المؤتمر) سيكون بمثابة خطوة قوية للأمام لتحقيق يقظة جديدة تجاه دور الاسلام في مواجهة التحديات التي تقف أمام الانسان اليوم».

٢ - يسعى المجلس الى أن يقوم المسلمون اليوم بتقديم الاسلام للبشرية على

(١) من كلمة الترحيب التي القاها السيد سالم عزام في افتتاح المؤتمر الإقتصادي الدولي الذي عقده المجلس الإسلامي في لندن من ٤-٩ تموز ١٩٧٧/١/٩م.

أنه المنقذ لها من الانهيار في مجاهل النظام المادي القاسي..

وبقدر فهمنا هذا من خلال الخطاب اياه حين قال السيد سالم عزام: «وفي مثل هذه اللحظات التاريخية العصيبة لا يمكن لنا نحن المسلمين ان نقف متفرجين سلبيين في هذا الموقف المأساوي. بل يجب علينا اعداد أنفسنا للقيام بدور التمسك بديننا وتقاليدنا التاريخية العريقة اذ يصبح من واجبنا ان نقدم للعالم رؤية جديدة للانسان والمجتمع رؤية ذات نظام جديد يستطيع من خلالها الانسان أن يعاود الكشف عن المعاني الحقيقية لعظمة الانسان واقامة مجتمع تكون العدالة فيه مضمونة للجميع».

٣ ـ يفهم المجلس أن النظام الاقتصادي العالمي مهدد بالانهيار بسبب فقدان العدالة وسيادة الاستغلال.. ولقد حلل السيد سالم عزام هذا الفهم في خطابه الختامي قائلا: «لقد ركز هذا المؤتمر انظار المسلمين وغير المسلمين على حد سواء على حقيقة كون (النظام الاقتصادي العالمي) مهدد بالانهيار ليس بسبب ضعف وانحلال بعض اجزائه ولا بسبب ميل بعض مجموعاته الى تدميره بشكل فوضوي بل بسبب ان النظام نفسه يتصف بعدم العدالة واستغلال القلة للكثرة ولا يستطيع هذا النظام البقاء الا للفترة التي تعجز فيها المجموعات الواقعة تحت الاستغلال عن تحدي هذا النظام.. ان هناك قانونا مقدسا برهن على صحته عبر التاريخ وهو ان النظام الجائر لا يستطيع ان يصمد في الأرض الى الابد».

٤ ـ وان المجلس في سبيل ايصال رأي المسلمين والنظام الاسلامي الى العالم ودعوة الناس الى تبنيه ودعمه واقامة حياتهم عليه يريد أن يفهم العالم ان المسلمين يقومون بذلك من منطلق خدمة الانسانية ودفعها في طريق الصلاح والصعود بدل أن تكون ـ كما هو واقعها اليوم ـ سائرة الى الانهيار ومهددة بالدمار.. ولنستمع الى السيد سالم عزام في خطابه الختامي في المؤتمر الاقتصادي الدولي يشرح هذا المفهوم. فيقول: «ونعود الآن فنقول: ماذا يتوجب على المجلس الاسلامي وماذا ينوي ان يفعل بهذا الخصوص (خصوص الدور النموذجي الذي يجب على المسلمين تقديمه للعالم) واسمحوا لي ان أبين ثانية أن هدفنا الرئيسي من تنظيم

هذا المؤتمر هو ايجاد ساحة عالمية لعقلاء المسلمين لعرض وجهة نظرهم امام العالم ومن فضل الله اننا أدينا ذلك بنجاح خلال هذا المؤتمر.

ولقد حاولنا ان نبين للعالم الغربي أن نواحي القلق التي تشغل بال المسلمين في النقاش الجاري حاليا فيما يتعلق بنظام عالمي جديد تستند الى تحليل دقيق للوضع العالمي وتفكير عميق في مجموع القيم السائدة عندهم ونحن نأمل منهم ان يحاولوا النظر الى قلوبنا ليروا اننا نسعى للسير في طريق بديل وهذا ليس بسبب أي دافع عدائي ضد اي انسان ولكن لأننا نريد أن نخدم الانسانية ولأننا نملك رؤية معينة لطريقة تحقيق ذلك في ظل الأوضاع المضطربة في هذه الأيام».

٥ ـ والمجلس الاسلامي يعتقد اعتقادا جازما ان إهداء الهداية للعالم واعطاء النموذج الذي يحتذى في هذا العصر لا يمكن أن يكون من خلال الكلام وتدبيج الخطب وملء الصفحات الطويلة في شرح مبادىء النظام الاسلامي العام ومبادىء النظام الاقتصادي الاسلامي.

لا بل ان العمل هو المؤهل لتقديم الاسلام كنظام مخلص للبشرية من أوهامها وسقوطها والظلم المحيط بحياتها.

والعمل هنا يقصد منه اقامة الاسلام في حياة المسلمين أولا كمنهج حياة وعمل وعبادة.. ومن ثم ينظر العالم عندئذ الى هذا النظام وهو متلبس عمليا بحياة المسلمين اليومية من القاعدة الى القمة وفي كل الشؤون الاقتصادية منها والسياسية والاجتماعية ونظام المعاملات وتبادل الصلات اليومية بين المسلمين.

عندئذ فقط يمكن ان نكون قد اعذرنا الى الله من هذا التقصير الأليم الذي يلف كل مناحي حياة المسلمين بأطواق من الذل والمهانة والذيلية. لقد طال الزمن وتناءبت السنون فوق جثثنا ونحن نتململ ولا نستطيع النهوض وهذه الصحوة الاسلامية المباركة بشير خير وبركة على المسلمين جميعا حكاما ومحكومين ان يحسنوا التعامل معها واستيعابها في طريق رفع راية هذه الأمة مرة ثانية خفاقة في سبيل إيقاظ البشرية مما تعانيه من ويلات وظلم وخوف

وقلق واضطراب.

لقد آن الأوان أن يفهم أصحاب القرار في هذه الأمة انهم سوف يبقون في الذيل - مهما كبرت مقاماتهم في أنفسهم - ما لم يبادروا الى استلام زمام الصحوة الاسلامية وقيادتها في السبيل السليم من أجل اهداء الخلاص للبشرية وهم بذلك يحققون عز الدنيا وفلاح الآخرة وانها لدعوة خاصة أزجيها الى مسؤولي الأوطان الاسلامية في هذه المناسبة فأكرر القول.. انها والله لفرصتكم الذهبية وانها والله لعز لكم ولأمتكم وللبشرية اجمعين ان تكونوا قادة هذه الصحوة المباركة مهتدين طاهرين آمرين مطاعين عن قناعة وعقيدة لا عن خوف من سقوط أو جلاء ولا يخدش هذه النصيحة ان يقال: ان الأنظمة تخشى من القوى العالمية ان هي تبنت الاسلام وحملته.. فان هذه الأنظمة يوم تمسك بهذا الخيط المبارك ستجد الشعوب تستميت تحت تلك الراية وسيجد الحكام أنفسهم زعماء حقيقيين لمجاهدين يبذلون كل ما في حياتهم من غال ونفيس في سبيل الدفاع عن أنظمتهم الاسلامية.. ولن تجد القوى الكبرى أمام هذا الزخم العارم الا ان تطأطىء رأسها وتغض النظر أمام زحف التيار الهادر.. ثم لا تلبث شعوب تلك القوى ان تصحو الى فاعلية الاسلام وصلاحه ومن ثم تنضم الى زحفه الذي تنتظر عدالته الدنيا بأسرها وسوف يتحقق عندئذ حديث رسول الله ﷺ بفتح (رومية والغرب) ليس تعصبا واستعمارا ولكن فتح انقاذ وتخليص...

كيف فهمنا هذا الفهم عن المجلس الاسلامي ولأي شيء استطردنا هذا الاستطراد ؟

انه ما جاء في كلام السيد سالم عزام في خطابه الختامي.. اياه..

«وحاولنا ايضا ان نبين للعالم الاسلامي ان التحرير لا يكون بالتقليد الأعمى لقشور الحضارة الغربية ولكن بالالتزام الثابت بالقيم والمبادىء والأفكار الاسلامية وبالعمل الحقيقي الجاد لاقامة النظام الاسلامي في ذلك الجزء من العالم الذي منحنا الله فيه السلطة السياسية والموارد البشرية والاقتصادية ومما لا شك فيه اننا سنعمل تحت ضغوط داخلية وخارجية ولكن

أسوأ العوائق في طريقنا هي التي تكون ناجمة عن ضعف الرؤية ونقص الارادة عن أن نصبح تجسيدا حقيقيا لديننا العظيم...

وبالنسبة لهؤلاء الذين حضروا منكم المؤتمر الاسلامي العالمي الذي قام المجلس الاسلامي بتنظيمه في العام الماضي يمكنهم ان يتذكروا بأنني أكدت على أن الاسلام لا يتكلم الا لغة واحدة وحسب وهي لغة العمل كما ان التاريخ لا يفهم الا لغة واحدة فقط ايضا وهي لغة العمل ولذلك دعونا من الكلام بالسنتنا ولنتكلم بأفعالنا هذه هي أعظم حقيقة اريد أن اكرر التأكيد عليها اليوم وبالتأكيد على ذلك لا أعدو أن أكون مكررا لما يقوله القرآن الكريم «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون.. كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون».

ب ـ الانجاز النظري في الاقتصاد الاسلامي

- الأسس التحتية للاقتصاد الاسلامي.
- المبادىء النظرية التي أوصى بها مؤتمر المجلس.
- الخلاصة..

البند الأول:

الأسس التحتية في الاقتصاد الاسلامي:

في المؤتمر الاسلامي العالمي الذي نظمه المجلس الاسلامي تموز ١٩٧٧ وضع المؤتمرون المبادىء النظرية لأسس الاقتصاد الاسلامي العالمي وقبل ان نبدأ في بيان الأسس التحتية والمبادىء النظرية التي تبنى عليها فاننا سوف نوجز فكرة ملخصة عن ذلك المؤتمر.. لنتعرف من خلال هذه الفكرة على أهمية ما توصل اليه من أفكار ومبادىء وأسس.

١ ـ شاركت في المؤتمر وفود من:

- مجاهدي أفغانستان، مجددي، الشيخ نادري، د. محمد ايشاك.
- الجزائر: محمد بن يوسف.
- استراليا: د. اسماعيل.
- بنغلاديش: د. هدى، د. عزيز الرحمن خان، د. أشرف زمان.
- الكاميرون: الشيخ عمر عبدالله.
- مصر: د. عيسى عبده، د. أحمد محمد النجار، محفوظ عزام، سعد عزام، د. محمد عبدالقادر بدوي، د. عبدالمنعم البنا، بروفيسور مصطفى الجبيلي، د. غريب محمد الجمال، بروفيسور عبدالمنعم نصر الشافي، د. عبدالعزيز حجازي، د. عبدالسلام هيبة، د. أحمد عزالدين هلال، د. ابراهيم لطفي، الشيخ محمد متولي الشعراوي، بروفيسور محمد قطب، د. ابراهيم حلمي عبدالرحمن، ابراهيم صبري، د. توفيق الشاوي.

- هولندا: قون بومل، أنوار سيد.
- الهند: بروفيسور محمد نجاة الله صديقي.
- اندونيسيا: سفر الدين.
- ايران: محمد يغانه..
- العراق: د. عبدالعال السقبان.
- ايتاليا: د. محمد علي صبري.
- الأردن: د. سامي حمود، د. انس الزرقا.
- ليبيا: د. عنيزي، د. أحمد علي عتيقا، د. محمد فنيش.
- ماليزيا: ارشاد ايوب، سيد عثمان حبشي.
- المغرب: د. مهدي بن عبود، قاسم زهير.
- فلسطين: د. برهان الدجاني، عزمي جرار.
- باكستان: بروفيسور خورشيد أحمد، د. ضياء الدين أحمد، موزام علي، سارتاج عزيز، شاكر الله دوراني، ألطاف جوهار، مصطفى غوكال، د. محبوب هاك، ابن حسان، سيد شاهد حسين، ظفر اقبال، خالد ايشاك، ظفر الله اسلام، ك. مراد.
- البرتغال: د. عبدالمجيد كريم.
- السعودية: د. عبدالحميد ابو سليمان، د. أحمد محمد علي، محمد أمين، سامي عنقاوي، د. حسان بلاقي، عبدالله غازي، د. عبدالله نصيف، هشام الناظر، سليمان سالم، الشيخ عصام عبد، محمد عمر الزبير.
- السودان: أحمد التيجاني صالح.
- سورية: د. منذر القحف.
- تركيا: أنسي، أكين كنان، بروفيسور كوركوت اوزال، بروفيسور نقزات يالسينناس، د. صباح الدين زعيم.
- المملكة المتحدة: فرانك جود، أنتوني ماكنتوش.
- الأمم المتحدة: ايسوفو جرماكوي.
- المانيا الغربية: الهادي الغرياني.
- يوغسلافيا: مفتي حمدي جوسيفسباهيك، د. أحمد سمالوقيك.

اذن فهي وفود من سبع وعشرين دولة.. ومن مستويات رسمية وزعامات اسلامية ومفكرين واختصاصيين اسلاميين. اجتمعوا على صعيد واحد ليصوغوا ذوب توجهاتهم الاسلامية في الاقتصاد لتكون هداية للعالم.

ولقد وجه الجميع بداية وبالاجماع وبقرار رسمي الى المجلس الاسلامي الكلمة التالية: «تود الوفود والمشاركون في المؤتمر ان يسجلوا تقديرهم العميق لـ (المجلس) لما أداه من عمل لتنظيم هذا المؤتمر الاقتصادي العالمي.

لقد ساهم المجلس مساهمة فعالة في تقديم وتفسير وعرض رسالة الاسلام في أوروبا والعالم وينبغي أيضا تهنئة الأمين العام للمجلس السيد سالم عزام الذي جعل من المجلس بفضل اخلاصه لقضية الاسلام منبرا بناء فعالا عالميا.

قام بتحريك هذا القرار الدكتور عبدالعزيز حجازي رئيس وزراء مصر الأسبق وساعده في ذلك البروفيسور نفزاد يالستيناس من تركيا وصدقت عليه الوفود والمشاركون بالاجماع.

المنظمات التي اشتركت في المؤتمر:

أما المنظمات الرئيسية التي اشتركت في المؤتمر فهي..

- الأزهر.
- البنك المركزي المصري.
- الاتحاد الاقتصادي العربي - القاهرة.
- الكومنولث.
- الاتحاد العالمي للعمل - جنيف.
- البنك الاسلامي - جدة.
- جامعة الملك عبدالعزيز - جدة.
- المنظمة العربية للبترول.
- منظمة المؤتمر الاسلامي - جدة.
- اتحاد غرف التجارة العربية.
- هيئة الأمم المتحدة.

- بنك باكستان المركزي.
- المنظمة العالمية للشباب المسلم - الرياض.
- وورلد بنك.
- منظمة التغذية العالمية - روما.

عدد من الشخصيات التي شاركت في المؤتمر الاقتصادي الدولي تموز ١٩٧٧.

عدد من الشخصيات التي شاركت في المؤتمر الاقتصادي الدولي تموز ١٩٧٧.

أما الصحف التي كتبت عن المؤتمر فهي الصحف البريطانية التالية:

- فايننشال تايمز.. ٧ تموز ١٩٧٧.
- التايمز ١٢ - تموز ١٩٧٧.
- الغارديان - ٥ تموز ١٩٧٧.
- الغارديان ١١ تموز ١٩٧٧.
- فايننشال تايمز ٢٠ تموز ١٩٧٧.
- التايمز ١٢ تموز ١٩٧٧.
- ايفنتز ١ تموز ١٩٧٧.
- بانرس ماتازين.. آب ١٩٧٧.
- ميدل ايست...

وقد تلقى المؤتمر رسائل من الشخصيات الرسمية التالية:

- الملك الحسين - ملك المملكة الأردنية الهاشمية.
- معمر القذافي - الرئيس الليبي.
- سوهارتو - رئيس اندونيسيا.
- حافظ الأسد - الرئيس السوري.
- رئيس وزراء بنغلاديش.
- مختار ولد دادا رئيس جمهورية موريتانيا الاسلامية.
- سلطان عمان.. قابوس بن سعيد.
- أمير الكويت: الشيخ صباح السالم الصباح.
- أمير عباس هويدا - رئيس وزراء ايران.
- الحبيب بورقيبة رئيس تونس.
- لطفي دوغان.. وزير تركي..

لقد حاولنا في الصفحات السابقة أن نلقي بعض الضوء على أهمية هذا المؤتمر الاقتصادي الاسلامي العالمي.. من خلال تعداد الشخصيات التي شاركت فيه والمنظمات العربية والاسلامية والعالمية المشاركة فيه والصحف التي علقت عليه والرسائل التي تلقاها المؤتمر.. وذلك حتى يتبين للقارىء مدى أهمية المؤتمر ومدى جدية ما توصل اليه من بيان في الاقتصاد الاسلامي..

أما الآن فسوف نعود الى البدء..



شعار المؤتمر المذكور أعلاه واجهته
الخرطوم شباط ١٩٨٧





الخرطوم شباط ١٩٨٧

دعوة ومنهاج لاقامة النظام الإسلامي

«المجلس الإسلامي»

بند ١ ـ المبادىء النظرية الموصى بها:

توصل المؤتمر الاقتصادي الاسلامي الذي عقده المجلس تموز ١٩٧٧.. وغيره الى المبادىء النظرية ـ القابلة للتطبيق ـ التالية وهي مأخوذة من بيانه الختامي.

١ ـ نظرا لثبوت اتصاف النظام الاقتصادي العالمي السائد حاليا بالاستبداد والعقم والظلم والافتقار لكل أساس اخلاقي لا ينطوي على أي احتمال لتحقيق أهدافه فان المجلس يرى انه لا بد من ايجاد نظام جديد يقوم على مبادىء الاسلام.

٢ ـ يحتاج النظام الاقتصادي الاسلامي حاجة أساسية وأولية الى: توفير المعلومات فيما يهم الاقتصاد في البلاد الاسلامية ككل.
من مثل الأداء الاقتصادي وتدفق رؤوس الأموال وتطوير انماط التجارة في بلاد المسلمين.

٣ ـ ايجاد خطة شاملة لتنمية الموارد الزراعية في العالم الاسلامي من مصلحة المسلمين ولفائدتهم.

٤ ـ وضع خطة شاملة لتنمية الموارد الزراعية في العالم الاسلامي مع التركيز على تحقيق الأمن الغذائي .. (في الاكتفاء الذاتي..).

٥ ـ وفي مجال الصناعة والتكنولوجيا جاء في بيان المؤتمر انه يجب في هذا الشأن وضع ترتيبات أساسية لتحديد الخطوط العريضة لعملية تصنيع سريعة في العالم الاسلامي.. وهذا يقتضي تحقيق حرية التجارة بين أقطار العالم الاسلامي.. بداية. وفي الوقت نفسه يجب تبني خطوط انتاج معينة وذلك كجزء من برنامج مرحلي لتحقيق هدف التصنيع.

٦ ـ وفي مجال البترول.. تبنى المجلس فكرة المؤتمر الداعية الى استقلال الارادة في السيادة على سياسة انتاج البترول وتسعيره وتسويقه فيما يحقق مصلحة الشعوب الاسلامية النابعة من شرع الله.. كما تبنى في هذا المجال مبدأ استثمار فائض البترول في العالم الثالث الى أبعد حد ممكن.

٧ ـ وفي مجال النقد والمال.. وضع هدفا عاما.. هو: اقامة منطقة اسلامية للعملات العالمية..

٨ ـ على أساس من فكرة الاسلام القائمة على مجتمع العدل والمساواة والتكافل.. تبنى المجلس مبدأ المؤتمر الذي قال بتحقيق عدالة ورفاه اجتماعي في جميع انحاء العالم الاسلامي.

٩ ـ في مجال التجارة تبنى مبدأ: ايجاد سوق اسلامية مشتركة يقوم التعامل والتبادل فيها على اساس من مبادىء الاسلام وان أقطار الاسلام بلد واحد.

١٠ـ تبنى المجلس رأي المؤتمر القائل: ان العامل الحاسم في تنفيذ هذه التوصيات هو الارادة السياسية الجماعية للدول الاسلامية، وان شعوب العالم الاسلامي مخلصة للأفكار والمبادىء الاسلامية وتتطلع الى تحقيق طموحاتها الاسلامية في وقت مبكر ومن واجب الحكومات في العالم الاسلامي ان تتصرف بشكل ايجابي وبناء تمشيا مع ثقة الشعوب التي بموجبها يستمر الحكام في مناصبهم الحالية فمن واجبها ان تستجيب لآمال ورغبات شعوبها لاقامة نظام اقتصادي اسلامي في الأقطار الاسلامية ليكون بمثابة نموذج يحرر طاقات الانسان المسلم من قيود التقليد لمناهج أثبتت عدم صلاحيتها ومن ثم يكون هذا الاقتصاد الاسلامي نموذجا تحتذيه البشرية لتتخلص من أحادية العين المبنية على الثنوية الوثنية..

١١ـ ومن المبادىء النظرية التي نادى بها المجلس على لسان أمينه العام السيد سالم عزام قوله في مؤتمر المجلس في لندن عن البترول ١٩٨٥م تموز «اتخاذ الخطوات لوقف الفساد والرشوات وبناء الثقة مع الشعوب الاسلامية وتعبئتها من أجل وضع نظام اجتماعي اسلامي.

كما يجب الكفاح في سبيل حماية الحرية وحقوق الانسان التي نص عليها القرآن والسنة كما عبر عن ذلك البيان الاسلامي العالمي لحقوق الانسان واقامة حكومات نيابية في بلاد المسلمين على أساس مبدأ الشورى

الاسلامية والاستعداد والكفاح من أجل تحقيق وحدة الآمة الاسلامية والاستفادة من مواردها مجتمعة في خدمة المجتمع الاسلامي والجنس البشري ككل لصالح الآجيال الحالية والمقبلة.

بند ٣ ـ والخلاصة:

فان المجلس الاسلامي بذل جهودا عظيمة في سبيل جمع العلماء والمفكرين والخبراء والمختصين من جميع انحاء العالم ليجلسوا معا في مؤتمر واحد وليعطوا للعالم الاسلامي خاصة والعالم عامة عصارة تجاربهم وأفكارهم النظرية والعملية في النواحي الاقتصادية الاسلامية كي يبني المجلس من هذه الأفكار هيكلا اقتصاديا واحدا.. يتضمن:

- قواعد أساسية يقوم عليها البناء العام لمجتمع الاسلام الاقتصادي.
- مبادىء نظرية مستخرجة من قواعد الاسلام ومبادئه وتهتدي بهديه..

وهو بذلك يقوم بصياغة النظرية الاقتصادية الاسلامية التي طالما يتفكه المتفكهون المعاندون بالقول من أجلها: وأين نظريات هذا الاسلام الذي تريدون تطبيقه..؟!.. ان هذا الجهد الذي بذله ويبذله المجلس الاسلامي لهو الحجر الذي يلقم أفواه أولئك المتعالين ويقول لهم هاؤم اقرؤوا كتابيه.. ان الاسلام دين شامل كامل صالح لكل زمان ومكان فيه الخلاص للبشرية من ارتكاساتها الفكرية والعملية وانتشال لها من الحمأة الآسنة التي قيدت حركتها.

ولقد عقد المجلس الاسلامي وهيأ لعدد من المؤتمرات لدراسة هذا الموضوع الهام.. من هذه المؤتمرات.. هذا المؤتمر الذي جئنا على ذكره..

- ومؤتمر التكامل الاقتصادي الاسلامي تشرين الأول ١٩٨٦ في استامبول تركيا.
- ومؤتمر اثمان البترول وطرق الانتفاع بها.. تموز ١٩٨٥ لندن.

وغير ذلك من المؤتمرات العامة التي تضمنت في أبحاثها أفكارا اقتصادية اسلامية...

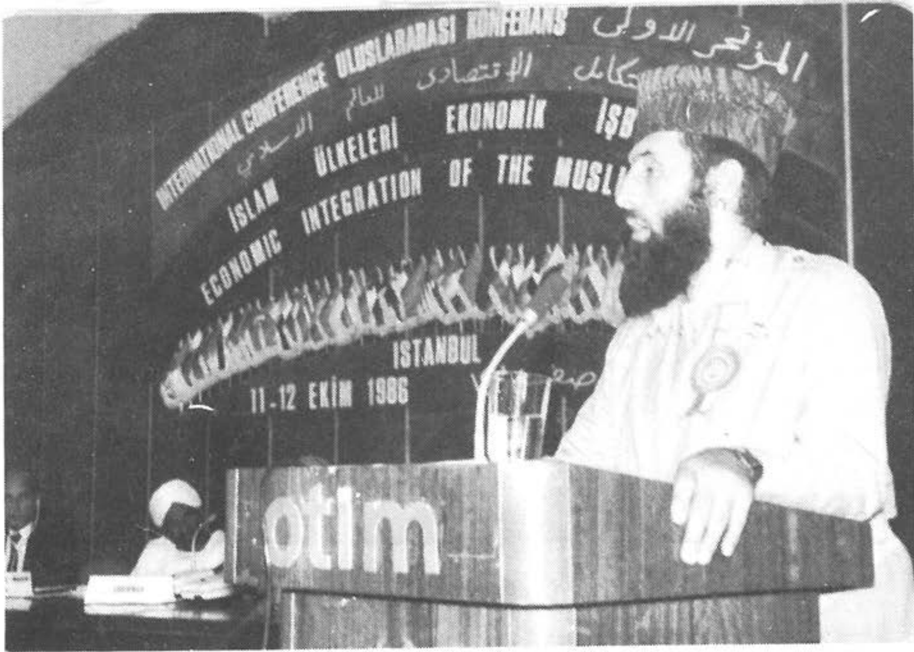
ولعل في الرسالتين التاليتين الموجهتين من الرئيس الباكستاني ورئيس وزرائه الى السيد سالم عزام أمين عام المجلس الاسلامي ما يلقي بعض الضوء على أهمية ما قام به المجلس في هذا المجال..

من الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق الى السيد سالم عزام أمين عام المجلس الاسلامي يعبر فيها الرئيس عن سروره لعقد المؤتمر العالمي للتكامل الاقتصادي للعالم الاسلامي ويذكر أن شعوب العالم الاسلامي تواجه تحديات متعددة تهدد أمنها وتقيد نهضتها وتفتت هويتها الحضارية والمؤتمر المذكور يعتبر عاملا مهما في تحقيق أهداف الاسلام.

من رئيس وزراء باكستان - محمد خان جونحو.
الى السيد سالم عزام أمين عام المجلس الاسلامي.

تهنئة على مؤتمر (التكامل الاقتصادي للعالم الاسلامي) مع الاشارة الى ان الفقر والتبعية الاقتصادية تعتبر أهم مشاكل العالم الاسلامي حيث انها سبب في بقائه تحت تأثير النفوذ والضغط الخارجي مع العلم أن الأقطار الاسلامية قد حباها الله موارد اقتصادية مؤهلة للتقدم.

ولا بد من بناء مجتمع اسلامي قوي ويعتمد على ذاته للقيام بدوره التاريخي المطلوب منه.



جلب الدين حكمت يار احد زعماء المقاومة الأفغانية يلقي كلمته في المؤتمر

مؤتمر التكامل الاقتصادي للعالم الاسلامي

اكتوبر (تشرين الأول ١٩٨٦م)



جانب من جلسات مؤتمر التكامل الاقتصادي
للعالم الاسلامي تشرين الأول
(اكتوبر) ١٩٨٦ استانبول.

السادة: اليسار
الدكتور حسن الترابي.. رئيس الجبهة الاسلامية القومية في السودان.
الشيخ.. حافظ سلامة... مصر
الشيخ .. المحلاوي... مصر..
يتجاذبون أطراف الحديث.. أثناء الاستراحة.

جـ ـ التحرك العملي
في سبيل تحقيق النظريات
الاقتصادية
الاسلامية

ويتضمن
أ ـ تمهيد
ب ـ المقترحات والتوصيات العملية والانجازات

أ ـ تمهيـــــد :

تكلمنا فيما سبق عن الانجاز النظري للمجلس الاسلامي في مجال الاقتصاد وحان الوقت الآن للتكلم عن المجال العملي لتحرك المجلس في المجال نفسه..

ولكننا بداية نحب أن ننبه الى قضية ضرورية وهي: ان هذا المجلس ليس دولة ولا سلطة يمتلك وسائل التنفيذ العملية التي تحقق ما يصبو اليه من مبادىء وأهداف وتوصيات نظرية.. انه هيئة اسلامية عالمية همه العملي الأول هو ايصال صوت الاسلام والمسلمين الى العالم ومن ثم السعي الحثيث وفي حدود الوسع لدى جهات التنفيذ ومن بيدهم القرار من أجل الوصول الى التطبيق والعمل..

لذا فاننا في هذا المجال سوف يتجه القول منا الى التوصيات العملية التي أقرها المجلس من أجل الوصول الى التكامل الاقتصادي الاسلامي ومن أجل تحقيق اقتصاد اسلامي ينعقد رواقه فوق قواعد الاسلام ونظرياته ويمتد مجاله الحيوي ليتسع لأرض الاسلام كلها.. بحيث نجد على الأرض نتيجة لذلك كتلة اقتصادية اسلامية واحدة..

كتلة لها سوق واحدة وعملة عالمية قوية متكاملة الانتاج متناسقة الأجزاء منفتحة الأبواب لكل ما هو خير وحكمة ـ تهدي الى البشرية نموذجا فذا من الاقتصاد الراسخ القواعد على ارضية أخلاقية اسلامية تجوب ارجاء الأوطان

الاسلامية لترتاح في ضمير العالم حركة نماء عالمية تزيح من نفوس الآدميين ظل الخوف والقلق الذي سببته لهم اخلاقية (البراغماتية) النفعية والرأسمالية الفاغرة فاها دون انقطاع والاشتراكية القاتلة لكل طموح انساني تحت مطارق الجماعية التي تضرب بين الانسان وتطلعاته بستار كثيف من المبادىء النظرية التي تراجعت فورا لمجرد تلامسها مع الواقع الأكيد انها الروح المنقذ والخلاص الأكيد لعذابات البشر في هذا العصر القابع تحت رعب الأطنان من الأسلحة النووية وغير النووية بحيث أصبح كل انسان في هذا العالم ينظر فوقه فيجد جسمه رازحا تحت نير خمسة اطنان من المواد شديدة الانفجار مخصصة لتصفية جسده الذي لا يحتاج الا الى غرامات من البارود العادي معبأة في نحاسة مدببة. ثم يلتفت هذا الانسان حوله فيجد نفسه مكبلة بقيود المبادىء الاقتصادية النفعية التي الزمت الضمائر بالركض والركض من أجل تحقيق النفع والربح ولو داس بل ويجب ان يدوس في طريقه هذا مئات القيم وآلاف النفوس البشرية.. وبعد ذلك يصحو هذا الانسان الراكض اللاهث خلف السراب ليجد نفسه أمام القبر وفي وداع لكل ما حصل عليه.. ها هو خريف العمر وها هي الأمراض تتناوبه لتنهش لذة العيش.. هذا اذا ساعده الحظ ولم تخنه الطريق فترميه على حافتها جثة مفلسة خاسرة.. ليتناوله الانتحار اليائس...

ألم أقل لكم يا اخوتي - تعالوا معي الى حيث يقودنا المجلس في حدائقه الغناء التي استنبتها في محاضن الاسلام وبنى منها قواعد نظرية لاقتصاد يرفض كل هذا الهوان الذي حل ببني الانسان ويقول له عش في ظل «ولقد كرمنا بني آدم» وفي ظل... «لقد نفث في روعي الروح الأمين انه لا تموت نفس حتى تستوفي رزقها.. فاتقوا الله وأجملوا في الطلب..» يا لله ما أرقها هنا كلمة فاتقوا الله... انها تلخص كل أسباب السعادة في حياة أمة يقال لها قبل بدء الخطوة الأولى في طلب الحياة.. اتقوا الله.. حتى لا تزل قدم فتخط الأقدام بعدها جميعا الى حيث يزاول الانسان عملية الحياة في غياب أخلاق: فاتقوا الله... في زحمة الحياة تنسى النسمة الانسانية انسانيتها أو تتناساها فتهجم على المغانم والأرباح بروح وحش ومخالب «غول» فيأتيها النداء فاتقوا الله ويسري في أرجائها.. لا تموت نفس حتى تستوفي رزقها..

وتهب نسمات ولقد كرمنا بني آدم.. فتسترد النسمة انسانيتها في شهقة استغفار وانابة فيعتدل الهدى.. فينتشي الكون ويتحرك انسانه الانسان.. وتنهزم روح الوحش وتختفي مخالب الغول.. ويتعاون الناس جميعا في اقتسام مغانم الكون المسخر لهم من أجل ان يقطعوا المفازة القصيرة الى البرزخ الآخر فينامون مرتاحي النفوس والضمائر والأجساد...

وبعد.. فاننا منتقلون الآن الى:

ب ـ المقترحات والتوصيات والانجازات:

في البداية ننقل كلام الاستاذ سالم عزام أمين عام المجلس الاسلامي عن بيان المؤتمر الاقتصادي الاسلامي.. وذلك من كلمته في ختام المؤتمر. «لقد حاول هذا المؤتمر من على هذا المنبر العالمي ان يشرح المفهوم الاسلامي للنظام الاقتصادي العالمي ونوه عن بعض مضامين سياسته للأمة الاسلامية وبيان المؤتمر هذا يستعرض جوهر تفكيرنا وسوف يلي هذا البيان تقرير مفصل عن توصيات المؤتمر ونشرة عن وقائعه ويأتي دور عقلاء المسلمين الآن لمواصلة هذا العمل ووضع تفاصيل هذا المفهوم في مختلف مجالات سياسة العمل وتخطيطه ويأتي دور الحكومات الاسلامية لكي تكافح كفاحا شاقا لتحقيق ذلك... والكرة الآن في ملعب أولئك المسؤولين عن التنفيذ ولكن اريد أن أؤكد لكم وبالقدر الذي يعني هذا المجلس اننا سنواصل القيام بدورنا بتحريك الأفكار وتنبيه ضمير الأمة وضمائر أولئك الذين يديرون شؤونها ونعتزم تشكيل مجموعة أو أكثر من مجموعات العمل لمواصلة العمل الذي بوشر به في هذا المؤتمر وسنواصل طرح الأسئلة أمام أولئك الذين يتولون السلطة في العالم الاسلامي حتى لو بدت هذه الأسئلة في نظرهم محرجة متحدية وسنواصل دعوة المسلمين للكفاح من أجل اقامة نظام جديد يدعو له الاسلام».

اردت أن انقل الى القارىء هذه الكلمات من أمين عام المجلس الاسلامي كي يشرح هو بنفسه دور المجلس في الناحية العملية المتعلقة بتنفيذ المبادىء النظرية. وانها لا تتعدى تقديم التوصيات لذوي الشأن ومتابعة توعية الشعوب الاسلامية وتعريفها بدورها في سبيل اقامة النظام الاسلامي العام

المطلوب. وهو ما بيناه في التمهيد من هذا البند من البحث.

ونحن سوف نقوم في هذا البند باستخلاص التوصيات والمقترحات العملية التي تبناها المجلس في النواحي الاقتصادية من خلال مقررات لمؤتمرات ثلاث:

الأول: مؤتمر ١٩٧٧ تحت عنوان: العالم الاسلامي والنظام الاقتصادي المستقبل حيث درس نظام الاقتصاد الاسلامي في ١٢ جلسة من جلسات المؤتمر.

الثاني: مؤتمر ١٩٨٦ تحت عنوان (المؤتمر العالمي للتكامل الاقتصادي للعالم الاسلامي.

الثالث: مؤتمر ١٩٨٥ تحت عنوان: أثمان البترول ما مصيرها..

أما هذه المقترحات والتوصيات فهي التالية...

١ - اقامة مركز للتدريب والبحوث الاحصائية والاقتصادية والاجتماعية في تركيا تحت رعاية (الأمانة العامة الاسلامية).

ذلك من أجل تقديم الخبرة المناسبة من أجل ايجاد مركز احصاء معلوماتي اسلامي عن الاقتصاديات في البلاد الاسلامية.

٢ - القيام برسم خطة تنمية اقتصادية واجتماعية اسلامية تشمل العالم الاسلامي كله..

٣ - ريثما يتم وضع خطة شاملة اسلامية لتحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي في العالم الاسلامي عن طريق الزراعة.. يقترح ان تقوم بعض الأقطار الاسلامية مثل السودان وتركيا وباكستان وبنغلاديش بتخصيص بعض الأراضي كوقف لتنفيذ برنامج طارىء ونموذجي بهذا الخصوص.

٤ - للاسراع في عملية التحويل والتطوير التكنولوجي الصناعي الاسلامية العامة يقترح.. المزيد من الاعتماد على الذات في هذا الباب.. الى جانب اقامة مؤسسة وقف اسلامية عالمية.. تكون نموذجا على طريق تحقيق التطوير التام الصناعي والتكنولوجي الاسلامي.

٥ ـ ايجاد (صندوق نقد اسلامي) لتأمين ميزان مدفوعات لدعم الأقطار الاسلامية ووضع هدف عام للأقطار الاسلامية باقامة (منطقة اسلامية للعملات).

٦ ـ تقوية صندوق التضامن الاسلامي الى الحد الذي يستطيع تقديم خدمات رفاهية.

٧ ـ انشاء صندوق زكاة اسلامي مستقل وشامل لجميع أقطار الاسلام بحيث تجمع الزكاة من العالم الاسلامي كاملا وتصرف في أبوابها على جميع أقطار الاسلام بالعدل.. وذلك ما دعوه هو وصندوق التضامن (بالأمن الاجتماعي الاسلامي).

٨ ـ ايجاد سوق اسلامية مشتركة تدعم تكامل الاقتصاد الاسلامي العام.

٩ ـ ان يبنى كل ذلك على أسس مطابقة للشرع الاسلامي وبايجاد اليد المتخصصة الخبيرة الحريصة على اقامة النظام الاقتصادي الاسلامي الذي هو جزء من النظام الاسلامي الكامل..

١٠ـ بناء الثقة بين حكومات العالم الاسلامي وشعوبها بحيث تقوم الحكومات بتعبئة الشعوب حول برنامج نظام اجتماعي وسياسي اسلامي يسود مناطق العالم الاسلامي ويفجر طاقات الانسان المسلم في طريق عيش افضل وتحرير كامل لأقطار العالم الاسلامي من نير الاستعمار المادي والاقتصادي والسياسي والثقافي.. بحيث يكون الانسان المسلم وتكوينه المتوازن ونموذجيته الفذة هي الشغل الشاغل لحكومات العالم الاسلامي.

ومن أجل هدف عائدات بترولية تعم فائدتها العالم الاسلامي تبنى المجلس التوصيات التالية:

١ ـ تحديد مستوى انتاجي بترولي يتناسب مع مصالح الدول المنتجة والأقطار الاسلامية النامية الأخرى.

٢ ـ أن تقوم الأقطار التي تستثمر عائدات البترول في الولايات المتحدة

وغيرها من أقطار الغرب.. ان تقوم هذه الدول بتقديم كشف منذ عام ١٩٧٣ وحتى اليوم يتضمن الكشف المبالغ المستثمرة والايرادات وكيف تصرف.

٣ ـ وقف صفقات الأسلحة التي تعقدها الدول المنتجة للتبرول والتي لا تفيد هذه الدول في امكاناتها الدفاعية بل انها في ظاهرها وباطنها تكون لرفع الافلاس عن شركات الغرب ومجتمعاته ومن ثم اغراق مجتمعاتنا بأسلحة لا حاجة لها بها.

٤ ـ وقف الهدر في الدول المنتجة للبترول والناجم عن انشاء المشاريع المكلفة وغير المنتجة مثل القصور والجسور والمطارات الضخمة والملاعب الرياضية التي لا يقصد منها جميعا الا المباهاة ولكنها لا تسهم أية مساهمة في تقدم البلاد وتمدنها.

٥ ـ وقف الانفاق من عائدات البترول على التسهيلات للعسكرية الأمريكية وقواعدها للتدخل السريع وغيره.

٦ ـ وضع حد للنفسية الاستهلاكية التي نماها في الدول المنتجة روح البذخ واغراق الأسواق بالبضائع المستوردة من جميع انحاء العالم.

٧ ـ سحب الاستثمارات من الولايات المتحدة الأمريكية في مقابل موقفها العدائي من قضايا المسلمين. واستثمارها في الأقطار الاسلامية خصوصا في قطاع الزراعة.

٨ ـ العمل على بناء مجتمع اسلامي توقف فيه وسائل الفساد والرشوات.

٩ ـ تطبيق ما يريده الاسلام والاتفاقيات الدولية للعمل والعمال بشأن العاملين المحليين والمغتربين.. هذه بعض المقترحات والتوصيات العملية بشأن الاقتصاد الاسلامي ومتابعتها لدى أصحاب القرار ـ الكرة في سلة المسؤولين.. ولكنه ـ المجلس ـ لم يرم الحمل عن كاهله. بمجرد ذلك فهو يكافح من أجل الوصول الى تطبيق تلك المقترحات وتنفيذها قدر

استطاعته كما يقوم بتوعية شعوب الاسلام بهذه السبل والوسائل لتقوم تلك الشعوب بدورها في الضغط على مسؤوليها من أجل تحقيق ما فيه مصلحة المسلمين ويصل بهم الى درجات العزة.. والفخار...

الفصل الثاني : المبحث الثالث

الدفاع عن الاسلام ورجاله ورد المفتريات فيه البنود التالية :

أ - التمهيد..
ب - عرض فكرة الاسلام
جـ - الدفاع عن الحركات الاسلامية ورجالها ورد المفتريات

أ - التمهيـــد :

لقد اسلفنا القول في مقدمات هذا الكتاب عن المنبر الاسلامي العام وصفاته وما يقوم به بحيث يحقق لنفسه صفة تمثيل المسلمين والتكلم باسمهم وتصدر المجالس الدولية للدفاع عنهم وقلنا في حينها ... ان من بين الأمور التي على مثل هذا المنبر أن يحققها حتى ينال شرف هذه التسمية ..

التعريف العام بالاسلام وعرض أفكاره.

- رعاية حقوق المسلمين والدفاع عنهم وعرض قضاياهم ومطالبهم ورفع الظلم والضيم عنهم ما امكن ...

ولقد نشأت هذه الحاجة الى التعريف بالاسلام وعرض أفكاره من جهل الناس به حتى اصحابه الى جانب التشويه الذي طال مبادئه وأفكاره وعقائده والذي تولى كبره الحاقدون من أصحاب الأغراض الاستعمارية الذين غلفوا دعواهم بغلالة من الدين وراحوا يكيلون للاسلام شتى التهم ويلبسونه مختلف الاباطيل ولقد كان دافعهم الى ذلك عملهم ان هذا الدين هو المثبت الرئيسي للشعوب التي يريدون استعبادها ونهب ثرواتها وهو الذي لا ينفك يبعث في اتباعه روح النضال ورفض الضيم والذل .. هذا الى جانب الروح العدائية التي يحملها هؤلاء المستعمرون والتي نسجتها قرون طويلة من الحقد الأعمى والتعصب المقيت.

أما الحاجة الى الدفاع عن الاسلام وحملته .. فقد انشأتها الهجمة الشرسة على رجال الدعوة الاسلامية وحاملي حركة الاسلام من أجل احباط تلك الحركة المباركة وشل عملها بتصفية اتباعها والتضييق عليهم في معيشتهم وسد المنافذ أمامهم بالسجون والتعذيب والكبت اينما كانوا.

وانك ناظر الى مساحة العالم كله فراجع بالنظر الحزين لما تراه من حال رجال الاسلام في أوطانهم بصورة خاصة فمن مشرد الى مطارد ملاحق الى سجين أو قتيل أو مكبوت مغلقة دونه الأبواب.. أما الصوت فمخنوق محبوس لا يكاد يبين فقد وضعت دونه الجدر السميكة والحواجز الصماء حتى لا يصل منه الى العالم الا القليل القليل..

من هنا جاءت فكرة المجلس الاسلامي.. ومن هنا وهناك انطلق بعض المخلصين من أبناء هذا الدين.. تحدوهم فكرة رفع صوت الاسلام وايصال صوت المعذبين من أبنائه الى العالم.. واختيرت ويا للأسف ديار الغرب من أجل اقامة هذا المنبر العالمي وذلك لكون أوطان الاسلام الاصلية اشد الأوطان وأعتاها على ابناء الاسلام وحملته وتلك مفارقة لها ما قبلها وما بعدها. وليس هنا مجال شرحها والافاضة فيها.. ولكننا نقول ان هذا الدين تيار جارف من لم يجدف باتجاهه فسوف يجرفه في النهاية الى حيث صف الأعداء.. وان ظهوره.. وانتصاره آت لا محالة باذن الله.. جاءت بشارات الرسول بذلك وطبائع الأشياء والأحداث توحي به.. فالله الله في دينكم وحملته يا مسلمون.. فاجعلوا لكم عذرا تدخرونه ليوم بزوغ فجر الاسلام..

ولقد وضع بعض حكام المسلمين المعاصرين أيديهم - ولو نظريا - على الدواء ووصلوا الى فصل الخطاب في وصفة العلاج من الأدواء التي اجهضت كل بوادر الخير في هذه الامة حتى الآن.. ولم يبق أمام المسؤولين هؤلاء الا ان يقفزوا قفزة النجاح والخير ليجدوا تأييد الله ينتظرهم وفرحة شعوبهم تغمرهم بالأيد والنصرة والفداء.. انها قفزة الأخذ بوصفة العلاج بعد التوكل على الله... وأراني لست مستطردا حين انقل بعض اقوال هؤلاء الحكام والمسؤولين لعل ذلك يكون حداء للجميع.. تتوحد القلوب والأيدي والصفوف به وعليه يكون بذلك المجد.. والرفعة في الدنيا والفوز الأبدي برضا الله صاحب الأمر من قبل ومن بعد...

المؤتمر السنوي للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية - مؤسسة آل البيت - عمان - حزيران ١٩٨٧م.

ب ـ التعريف بالاسلام:

قام المجلس الاسلامي وفي سبيل تعريف الناس ـ خاصة الغربيين ـ بالاسلام بنشر البيان الاسلامي العالمي وقد أشاد المؤتمر الاسلامي العالمي الذي عقد في لندن ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م وموضوعه (الرسول والرسالة) الخطوة الطيبة التي قام بها المجلس لاعداد البيان الاسلامي العالمي.. فقال:

«هذا البيان الذي يأمل المؤتمر أن يجعله الله تعالى موضوعيا واضحا للمبادىء والتعاليم الاسلامية من أجل قيام نظام اسلامي عالمي وحافزا للحركات الاسلامية وضاحدا للدعايات المعادية للاسلام في كافة أنحاء العالم كما ناشد المؤتمر المسلمين جميعا العمل على نشر هذا البيان على أوسع نطاق ممكن وقد طبع البيان باللغات العربية والفرنسية والانجليزية والأردية وسيقوم المجلس الاسلامي بنشره بعدة لغات أخرى ان شاء الله».

وسوف نقوم بعرض هذا البيان في فصل الملاحق.. ليطلع عليه القارىء ويكون تعبيرا عن نشاط المجلس في مجال الدعوة وعرض مبادىء الاسلام وأفكاره والتعريف به.

كما قام المجلس بعرض مبادىء الاسلام في قضية من أهم القضايا التي تشغل بال الناس في كل العصور وهي قضية أمن الانسان الفردي والاجتماعي وما نسميه اليوم بحقوق الانسان في وثيقة تاريخية من خلال المؤتمر الاسلامي الدولي عن حقوق الانسان المنعقد في باريس ١٩٨١.

وقد جاء في الكلمة التي القاها السيد سالم عزام أمين عام المجلس الاسلامي أمام المؤتمر ما يلي:

«ان هذه الحقوق مستمدة جملة وتفصيلا من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ... وان المجلس الاسلامي وهو يعلنها ليأمل أن تكون زادا للفرد المسلم تثبته وتدعم جهاده في حركته اليومية من أجل غده وان تكون تنبيها لوعي المسلمين كي ينهضوا بواجبهم على نحو جماعي في اصلاح واقعهم واعادة صياغته على منهاج الله. وان تكون دعوة خير لقادة المسلمين

وحكامهم ان يقوموا بمراجعة جادة وأمينة لمناهج حكمهم وطرائق حياتهم وعلاقاتهم بشعوبهم وأمتهم مراجعة تنتهي بهم الى اقرار حقوق الانسان كما شرعها الاسلام الذي لا يقبل من مسلم ان يخرج عليه. وان تكون رباطا يصل ما بين جميع الشرفاء في هذا العالم الذين يجاهدون ويناضلون في صدق وتجرد من أجل التمكين لحقوق الانسان».

وسوف يأتي النص الكامل لهذه الوثيقة الدعوية الدعائية التعريفية في ملاحق هذا الكتاب لتكون بعض البرهان على ما قام ويقوم به المجلس الاسلامي من جهود في سبيل التعريف بدين الله ومبادئه السامية..

ولقد كان المؤتمر الذي اقامه المجلس في جنيف ١٩٨٦ تحت عنوان الاسلام دعوة تحرير.. مظاهرة فذة عرضت فيها مبادىء الاسلام من خلال جلسات المؤتمر ومن ثم من خلال النشرات والبيانات التي وزعت والتي صدرت عن المؤتمر وعرضت فيها.. قيم الاسلام ومبادئه الرئيسة. مثل:

- الاسلام دعوة لتحرير الانسان من كل الوان العبودية لغير خالقه ومن عبادة شيء سواه.
- الاسلام دعوة لتحرير الانسان من عبادة الآلهة الزائفة التي يصنعها له هواه من مال وجاه وسلطان أو جنس أو عرق أو لون أو اسلاف.
- الاسلام دعوة لتحرير الانسان من أسر الشهوات ورق التحلل الخلقي باعلاء ما هو روحي وأخلاقي على ما هو مادي وحسي.
- الاسلام دعوة لتحرير البشر من طغيان حكامهم واستبدادهم.
- الاسلام دعوة للتصدي لكل صور البغي والقهر والقمع والعدوان.
- الاسلام دعوة الى تحرير الأرض المغتصبة والأوطان المحتلة.

وقد دعم المؤتمر كل هذا العرض بالتوثيق النصي من القرآن والسنة حتى لا يكون الموضوع مجرد ادعاءات... ومن خلال هذا المؤتمر وبيانه الختامي عرض المجلس رأي وحكم الاسلام في كل القضايا التي تهم المسلمين في العصر الحاضر..

فأعلن موقفه من قضية فلسطين والقدس، وقضية أفغانستان وحرب الخليج وقضية لبنان.. والهجوم الأمريكي على ليبيا - وحقوق الانسان كما بين حكم الاسلام في الحريات الأساسية.. فأكد على انه في الاسلام تكفل وتصان الحريات التالية:

- حرية التفكير والاعتقاد.
- حرية القول والتعبير.
- حرية التجمع وتكوين الروابط.
- حرية التنقل والاقامة.
- حرية السعي والكسب المشروع.

كما بين المجلس حكم الاسلام بواقع المسلمين في كثير من بلدانهم بحيث عرض الواقع المرير والمتردي البعيد عن الاسلام وأحكامه وما يقرره...

ولم يترك المجلس قضية فيها مصلحة وصلاح للمسلمين والبشرية الا وعرض فيها الرأي والحكم..

جـ: الدفاع عن الحركات الاسلامية ورجالها ورد المفتريات:

في الصفحات السابقة من هذا الكتاب قدمنا نماذج كثيرة من دفاع هذا المجلس عن الحركات الاسلامية في أفغانستان وتركيا وغيرها ونحن في هذا البند من هذا الفصل سوف نقوم بمزيد من القاء الضوء عن هذا الدفاع المستميت عن حركات الاسلام ورجال هذه الحركات وايصال اصواتهم وصدى عذابهم وسوء معاملاتهم الى العالم لتكون الصورة عن ممارسات الطغاة معلومة ومعروفة لدى القاصي والداني.. وسوف اتقدم لذلك ببيان قليل عن صور الدفاع عن الاسلام كنظام ودين ومجتمع فمن صور الدفاع عن المجتمع الاسلامي وأبعاد الشبه المثارة ضد هذا الدين ما جاء في بيان السيد سالم عزام أمام أحد المؤتمرات التي عقدها المجلس وكان موضوعه المسلمون والعالم اليوم..

ونشر في أوروبا ووزع.. قوله مبينا أن ما عليه وضع المسلمين اليوم ليس هو نمط الحياة الذي يدعو اليه الاسلام... ولنستمع

«ان الفجوة بين واقع المجتمعات الاسلامية الراهن وبين توجيه الاسلام واسعة وعميقة ثم هي تزداد كل يوم اتساعا وعمقا لأن أسبابها مستمرة ولأن آثارها تتراكم وتترسخ في غيبة عمل اسلامي شامل وقادر على تخطي هذه الفجوة وتجاوزها!..

هذا الذي تئن منه شعوبنا وتعانيه والذي لا نكف عن تناوله والحديث من حوله ما هي اسبابه الحقيقية..؟ ما هي الجذور البعيدة لهذه الشجرة الآثمة التي تثمر هذه الثمار المرة في مجتمعاتنا من فقر وتخلف ومن ظلم اجتماعي واستبداد سياسي وتبعية مهنية..؟

أهي ظروف البيئة تضغط على أهلها.. لعوامل خارجة عن ارادتهم وتطوعهم لهذا النمط المهين من انماط الحياة؟. هل الاسلام هو المسؤول - كما يزعم خصومه - عن تردي المسلمين الى هذه الهاوية التي يمثلها واقعهم الراهن. أن اي تحليل أمين سوف يرفض هذه الفروض جميعا!!..»

وهنا يقع بيت القصيد ويأتي الدفاع عن الاسلام كدين ونظام حياة والفصل بين ما عليه واقع المسلمين وبين أنظمة الاسلام ونظرياته المستقاة من نصوصه وشواهده.. لهو قيمة الدفاع عن هذا الدين اذ ان المغرضين من أصحاب الغايات ضد الاسلام يحاولون بنية خبيثة الخلط بين هذين الاتجاهين لتشويه صورة الاسلام أمام العالم..

ولنتابع دفاع الاستاذ سالم عزام المنشور:

«ذلك أن نمط الحياة الذي يدعو اليه الاسلام حسب ما جاء في الكتاب والسنة مناقض تماما لما هو عليه المسلمين اليوم.. انه نمط حياة يؤمن للفرد كل الحقوق الانسانية التي تحقق له كرامته الآدمية ويؤمن للمجتمع علاقات تقوم على المساواة الكاملة والعدالة المطلقة ونظام حكم يقوم على الشورى التي يتسع مداها بحيث لا يبقى فرد واحد معفى من المسؤولية والمساءلة أو محروما من التدخل والمشاركة في كل شأن من شؤون مجتمعه وأمته ثم يؤمن للأمة امنها الخارجي واستقلالها المطلق وهيبتها في عين اعدائها والمتربصين بها! وحقائق البيئة التي تقوم عليها مجتمعات المسلمين بما تحويه من

مقومات الحياة وأسبابها.. وبالمقارنة بغيرها من البيئات تبدو بقوة عوامل مساعدة على النهوض والتقدم وليست عقبات أو عوائق تعترض سبيل هذا النهوض.

وتاريخ المسلمين يحمل من الحقائق ويسجل من التجارب التي مارسوها واصبحوا بسببها بناة حضارة ومؤسسي نهضة عالمية يفخر بها العالم، هذا التاريخ ينفي عنهم الاتهام الذي ينطوي عليه الفرض الأول.

هنا يثور السؤال: ما هو التعليل الصحيح اذن؟ لما يمتلىء به واقع المسلمين اليوم من مثالب وسوءات في مظاهر الحياة.

والجواب في أمانة وصراحة هو:

ان الاسلام - كتوجيه للحياة - معطل تماما في مجتمعات المسلمين المعاصرة..

وان الفضائل الانسانية والاجتماعية والأخلاقية التي اكتسبها المسلمون من الاسلام دمرت خلال فترات طويلة من القهر والاستبداد والتسلط بيد الاستعمار حينا وبيد الطغاة من الحكام احيانا وان هناك مصادرة مستمرة ومتصاعدة لأية محاولة جادة لاعادة بناء الأمة على هذه الفضائل من جديد.

وان مقومات الحياة في بيئات المسلمين ممثلة في مصادر ثرواتهم - أما مهملة معطلة واما مبددة مضيعة - وان اصحابها الحقيقيين - أعني جماهير المسلمين - لا يملكون مجرد ابداء الرأي في استثمارها وادارتها.

وان الأمة فقدت وحدتها.. واستقلالها.. واصبحت اشلاء ممزقة.. ومتصارعة. في علاقاتها الداخلية تابعة ومستقطبة في علاقاتها الخارجية!!..

تلكم أهم العوامل المسؤولة عن سلبيات واقعنا المعاصر ولكي نتثبت من سلامة هذا الفهم والتعليل نطرح عدة اسئلة اجابة كل منا عليها تزكي هذا الفهم وتدعمه:

أين في بلاد المسلمين يطبق الاسلام كتوجيه شامل ومنهاج كامل للحياة..؟

أين في عالمنا الاسلامي يوجد نظام الحكم الذي يؤمن حقوق الانسان - كما شرعها الاسلام ويحترمها ويتخذها قاعدة للحكم وأساسا له..؟

أين في مجتمعاتنا المعاصرة يوجد التوظيف الكامل لمصادر الثروة..؟ والى أي مدى يوجه ما يستخرج من هذه الثروات لمصلحة الأمة..؟ ومن المستفيد منها على التحقيق؟

المسلمون أصحاب هذه الثروات..؟! أم غيرهم بما فيهم اعداء المسلمين...؟ ان مجرد المطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية كاف لاتهام من يدعو اليها بالتطرف.. والارهاب والخروج عن المجتمع.. وما زال ضحايا هذه المطالبة بتطبيق الشريعة وراء أسوار السجون والمعتقلات.

ان حقوق الانسان.. مهدرة.. ومصادرة تماما - حيث تجري الاعتقالات دون اتهام وتستمر دون محاكمة.. ويحرم من يحاكم من حق الدفاع الشرعي عن نفسه.

وثروات المسلمين - مطمورة في الأرض - وهم يعانون الحرمان والجوع.. وما استخرج منها ينهب الكثير منه نهبا منظما.. وينقل الى خارج بلادهم.. أو يتعرض لأنواع من التصرف هي.. في نظر الاسلام - سفه.. يوجب الحجر على من يمارسها أيا كان وضعه أو سلطته..!

ومعظم النظم القائمة في أقطار عالمنا العربي والاسلامي.. تفتقد الاستقلال - ولا تملك الادارة المستقلة تجاه القوى الكبرى.

هذه حقائق ومسلمات.. لا يكاد يختلف عليها الناس اليوم.. وعلى ضوئها نستطيع فهم ما يجري في عالمنا الاسلامي، ونستطيع تبين الطريق لتجاوزه وتغييره..

ان المفارقة الهائلة بين منهج الحياة الفعلي.. الذي يسلكه المسلمون في حياتهم اليومية وبين توجيه الاسلام.. هي نتيجة طبيعية وحتمية.. في غياب تطبيق الشريعة كدستور وقانون ومنهاج حياة.. وما ترتب على تعطيلها.. ولفترة طويلة من نشوء مؤسسات سياسية.. وتربوية وثقافية.. واعلامية..

وعسكرية.. قامت وتطورت.. وتضخمت في انفصام عن مبادىء الاسلام منذ البداية.. وفي صدام معها عند النهاية!

ووضع الفرد المسلم.. وموقفه تجاه ما يمارس ضده من قهر أو يقع عليه من ظلم، أو يصادر له من حقوق وحريات.. هذا الموقف الذي يتسم بالسلبية.. والخضوع والاستسلام.. هو نتاج طبيعي وحتمي لفترة طويلة.. ساد فيها حكم الفرد بطبائعه المدمرة لروح الشعوب.. من قهر واستبداد وتفرد بالسلطة بحيث يصبح الملك أو الحاكم.. وحده صاحب القرار.. ومالك كل شيء.

وضياع ثروات المسلمين.. عليهم - تعطيلا - أو تبديدا.. هو الحصاد الطبيعي والحتمي لوضع استسلمت فيه الشعوب - تفريطا حينا.. ويأسا حينا.. لحكامها وتركتهم يعبثون كما تشاء لهم أهواؤهم - بمقدراتها ومصائرها.

ان هذا التخلف الذي تعاني منه شعوب عربية واسلامية كثيرة لا يرجع الى نقض في الموارد الطبيعية.. ولا في مصادر الطاقة - وانما يرجع في الأساس - الى عجز دولة عند تنفيذ خطط التنمية اللازمة لرفع مستويات الحياة.

وهنا تبرز لنا مفارقة غريبة. ففي نفس الوقت الذي تعاني منه.. أمتنا.. الفقر.. والحرمان وكل مظاهر التخلف.. لعجزها عن تدبير المال اللازم لانجاز ما تضعه من خطط التنمية نرى بلايين البلايين.. من أموال المسلمين - في أقطار معينة - تتدفق.. كالسيل.. لتستقر في بنوك امريكا.. وغيرها.. - تسهم في انعاش اقتصادها.. وزيادة رفاهيتها.. ثم تدفعها لإحكام سيطرتها على العالم العربي والاسلامي - بحجة الحفاظ على مصالحها.

لقد أطلت النقل من كلمة الاستاذ سالم عزام أمين عام المجلس الاسلامي وذلك عن مقصد مني.. لأبين النموذج الكامل للفهم الصادق لواقع المسلمين اليوم وانفصامه عن مبادىء الاسلام وما يريده هذا الدين للشعوب الاسلامية.. وهذه واحدة من بنات القصد والنية أما الثانية.. فقد اتجهت الى

هذه الاطالة لأنني جعلت هذا الدفاع صورة حية عن كل ما قدمه المجلس من دفاع عن الاسلام.. كنظام ودين وحتى لا أطيل في النقل من الكلمات والبيانات والنشرات الأخرى.. اكتفي بهذا القدر النموذجي من صور الدفع والمدافعة عن الاسلام ونظامه ونظرياته.. ودحض كل المفتريات المحذوفة عليه والتي تتركز في شواهدها وأدلتها وادعاءاتها على واقع المسلمين والغرف من سوءاته وضرب صفحة الاسلام الناصعة بالتشوهات السائدة في مجتمعات المسلمين اليوم على انها هي الاسلام.. من انتاجه ومن صنع يديه نمت وترعرعت على عينه وفي أحضان مبادئه ونظرياته.. الا خسىء قوم ادعوا العلم والموضوعية جروا أنفسهم الى مواقف لا يحسدهم عليها ابناء الجهالة والضلالة والادعاء.. جرفهم الى ذلك الموقف الحسد البغيض أو الحقد الأعمى أو التبعية الفكرية والذيلية الثقافية أو الانبهار والصغار..!.

ولا أخالني بعد هذا الشرح المستفيض متجنيا على النص وصفحات الكتاب اذ طولت هذا النقل بل لعلني اجدني مقصرا في التوضيح والابانة في هذا الباب من أبواب البحث ولن يكفيني انني اتجهت في النقل الى ام من أمهات أبواب الدس على هذا الدين واصل من اصول الدفع عنه مباشرة ولم اتوجه الى الفروع والأغصان والتشعبات في هذا الموضوع...

وهو ما يحقق القصد من أجل شيء من الاختصار مع البيان والتوضيح في صورة خير الكلام ما قل ودل.. ومشى الى القصد الرئيس مباشرة.. وهو ما فعلناه هنا من بيان رد المجلس على المفتريات بالرد على الشجرة الاثمة الرئيسة التي منها يتفرع كل افتراء وتشويه وتشويش..

ولحركات الاسلام المعاصرة ورجالها نصيب من دفاعات المجلس

لقد أتينا في مكان آخر من هذا الكتاب على ذكر كثير من دفاعات المجلس عن الحركات الاسلامية وجهاد المسلمين وخاصة عند تطرقنا لموضوع أفغانستان وفلسطين.. وتركيا.. وغيرها..

ولكننا تحت هذا البند من هذا البحث سوف نذكر بعض هذا الدفاع الذي قام به المجلس عن بعض رجالات الاسلام الذين وقعوا ضحية الاضطهاد

والقمع من حكوماتهم المحلية..
وسوف ننتقي ذلك حسب البلدان..

١ ـ مصر:

أصدر المجلس الاسلامي نشرة صحفية يدافع فيها عن الدكتور عمر عبدالرحمن بعد أن وصلته تقارير من مصر تشير الى تدهور صحته لدرجة كبيرة:

وقد جاء في النشرة:

الدكتور عمر عبدالرحمن محاضر جامعي ضرير اتهم في قضية اغتيال السادات وتأسيس منظمة الجهاد ثم اخلي سبيله في هاتين القضيتين من قبل محكمة عسكرية ثم أعتقل فيما بعد من قبل المخابرات العامة بتهمة احياء أفكار الجهاد منذ تموز الماضي وصحته آخذة في التدهور في معتقله الانفرادي ولم يستطع تناول الأدوية نظرا لمرضه وفقدان البصر.. حتى الطلب الذي تقدمت به عائلته ومحاموه لنقله إلى المستشفى أو الى سجن مشترك حيث يمكن للآخرين مساعدته رفض وفي المدة الأخيرة أصيب بنوبة قلبية وهو الآن تحت العناية المركزة.

وقدم المجلس مناشدته باخلاء سبيله ومعاملته بطريقة إنسانية الواجبة لأي شخص.

لندن المجلس الاسلامي ١٩٨٥/٩/٢٣م

ومن قبل

وفي ١٩٨١/١١/٢٥م اصدر المجلس الاسلامي بيانا صحفياً جاء فيه:

«ورد الى هنا تقارير تفيد أن زعيم الأخوان المسلمين السيد عمر التلمساني مريض لدرجة شديدة مما دعا الى نقله الى مستشفى القصر العيني وكان السيد عمر التلمساني البالغ من العمر ٧٦ عاما قد احتجز من قبل السادات في سجن ليمان طره ونظرا لسوء المعاملة الانسانية لم يستطع لضعف صحته تحمل الضغط حتى اصبح مريضا لدرجة استلزمت نقله الى المستشفى وقد أحدث مرضه قلقا في العالم الاسلامي.

ودعا المجلس في بيانه اليوم الى معاملة السجناء معاملة انسانية لائقة.

وفي ١٩٨١/١١/١٧م

عبر السيد سالم عزام أمين عام المجلس الاسلامي في بيان اصدره عن عميق الأسى والصدمة لموت زعيم بارز من زعماء العالم الاسلامي في القاهرة السيد (محمد كمال الدين السنانيري) الذي كان من رواد الحركة الاسلامية. اعتقله السادات في أوائل سبتمبر (أيلول) وقد عذب في السجن حتى الموت في ١٩٨١/١١/٩ بسجن ليمان طره أثناء محاولة المحققين اجباره على الاعتراف لتوريط الأخوان المسلمين في حادثة السادات.

وقد قامت السلطات المصرية بتسليم جثته لذويه شريطة دفنه سرا وعدم استقبال العزاء.

وفي ٢١ آذار ١٩٨٢ أعلن المجلس الاسلامي بكامل منظماته المجتمعة بكامل هيئتها في لندن عن عميق أسفه لقرار الرئيس حسني مبارك بالتصديق على الأحكام الصادرة عن المحكمة العسكرية على المتهمين في قضية اغتيال السادات وأعلن أن قرار التصديق آنذاك صارخ لكل مبادىء العدالة حيث ان المتهمين لم تتح لهم محاكمة عادلة فالمحاكمة تمت في سرية تامة بعيدا عن الرأي العام ولم يتح لهيئة الدفاع أن تقوم بواجبها كما ينبغي تجاه العدالة وفوق ذلك فان وزير الدفاع كان قد اصدر حكمه مسبقا على المتهمين بأنهم سوف يعلقون على أعواد المشانق.. والمجلس الاسلامي ينادي كل الذين يؤذي ضمائرهم أن تهدر العدالة على هذه الصورة - ان يبذلوا قصارى جهدهم لاستعادة حق المتهمين الشرعي...»

وفي ٨٧/٥/٢١ وجه السيد سالم عزام الأمين العام للمجلس الاسلامي رسالة الى الأمين العام لمنظمة العفو الدولية هذا نصها:

أود لفت نظركم شخصيا للوضع في مصر وارجو أن ترسلوا مندوبا عنكم للتقصي عن ذلك في محاولة لوقف معاناة الأبرياء وذويهم.

وقد وردت تقارير موثوقة أخيرا انه ما يزيد على ٣٥٠٠ معتقل قد

احتجزوا بموجب قوانين الطوارىء دون أن يوجه لهم أي اتهام، هذا وان الاعتقالات مستمرة واعربت الحكومة عن نيتها في فتح (سجن الطور) الذي يتسع لأكثر من ٩ آلاف والذي يستعمل عادة للحوادث الجنائية.

وقد وقعت الاعتقالات منذ وقوع حادث السيد حسن ابو باشا وزير الداخلية السابق في عهد السادات، الذي كان بصفته رئيس مباحث أمن الدولة مسؤولا مباشرة عن أعمال التعذيب التي حصلت في تلك الفترة. ولم يعلن أحد مسؤوليته عن هذا الحادث كما ان الحكومة لم تتهم أحدا وكان من الواضح انه قصد به خلق المواجهة السياسية بين الأطراف.

ومن البوادر المنذرة بالسوء ان تقارير التعذيب (بما فيها من تعذيب بالكي بالسجاير والصدمات الكهربائية والتعليق من الأيدي) كانت فيما يبدو مخصصة للسجناء السياسيين.

انني لعلى يقين أن منظمة العفو الدولية ستبذل قصارى جهدها لتصحيح هذا الموقف المأساوي ومن ناحيتي سأطلعكم على كامل المعلومات حال وصولها مع أطيب تحياتي.

سالم عزام

رسالة
من سالم عزام
الى الرئيس حسني مبارك
١٩٨٧/٧/١م

وجه السيد سالم عزام الأمين العام للمجلس الاسلامي رسالة الى الرئيس مبارك هذا نصها:

ان التاريخ يثبت أن الشعب لا يتسامح مع أنظمة الحكم المستبدة الظالمة وهناك مثالان عصريان هما الفلبين وكوريا الجنوبية. فنظام ماركوس تمت الاطاحة به واضطره للهرب وكذلك ينوي رئيس كوريا الجنوبية مستر تشون ان يحذو حذوه.

وآمل أن تقفوا موقف الاحترام من حقوق الانسان وحرية التعبير وان تتوصلوا الى وضع حد للاعتقالات التعسفية وقوانين الطوارىء والمحاكم الخاصة والتلاعب في الانتخابات واحترام آمال الشعب قبل فوات الأوان.

وفي برقية منه الى الرئيس مبارك ايضا نشرت في نشرة صحفية بتاريخ ١٩٨٧/٧/٨م.. جاء قول السيد عزام ما يلي:

المجلس الاسلامي
نشره صحفية في ١٩٨٧/٧/٨م

ارسل السيد سالم عزام في برقية ارسلها الى الرئيس حسني مبارك دعاه فيها الى احترام حقوق الانسان وضمان حرية التعبير والمساواة بين الجميع ودعاه الى وضع حد للاعتقالات التعسفية وقوانين الطوارىء والمحاكم الخاصة والتلاعب في الانتخابات واحترام طموحات الشعب.

وقال السيد عزام: (ان التاريخ يشهد بأن الشعب لن يتسامح اطلاقا مع أنظمة الحكم الظالمة المستبدة) واستشهد في ذلك بالأمثلة التي وقعت أخيرا في الفلبين وكوريا الجنوبية.

وقد حث الرئيس مبارك على صيانة حقوق الشعب الأساسية قبل فوات الأوان.

وبتاريخ ١٩٨٦/٩/٢٩م ومن خلال نشرة صحفية دافع السيد سالم عزام عن المعتقلين السياسيين في مصر.. ووجه الاتهام الى وزير الداخلية باستعمال وسائل التعذيب ضد المعارضة السياسية.

المجلس الاسلامي
نشرة صحفية
١٩٨٦/٩/٢٩م

اسلوب التعذيب في حكم مبارك

شدد الرئيس حسني مبارك من قبضة الحكم الارهابي في مصر في محاولة لقمع المعارضة وكبت حرية التعبير واستبعاد حقوق الانسان. وقد

وردت تقارير موثوقة تفيد أن وزير الداخلية السيد زكي بدر قرر القيام بحملة ارهابية لاسكات أي صوت يعارض السياسات الغريبة التي تنتهجها الحكومة. وطبقا لهذه التقارير اصبحت أعمال التعذيب كنزع الأظافر والكي بالسجائر واستخدام الصدمات الكهربائية والتعليق بالمقلوب.. اصبحت أمورا مألوفة عادية في ظل حكم مبارك.

وفي نفس الوقت الذي أدان فيه المجلس نظام حكم مبارك الارهابي ذكره ان مثل هذه الأعمال ستعمل على قرب نهاية هذا الحكم بدلا من إطالة مدته. وانه (أي الرئيس مبارك) سيظل مسؤولا عن جميع أعمال التعذيب والحرمان من حقوق الانسان.

وفي بيان صحفي أصدره المجلس الاسلامي في ١٩٨٦/١١/١٨، أوضح فيه مجالات خرق القانون وتحديه من قبل النظام المصري تجاه المعارضة السياسية وفيما يلي نص البيان..

المجلس الاسلامي
نشره صحفيه
١٩٨٦/١١/١٨م

تحديات مبارك للقانون

في بيان صحفي أدان المجلس الاسلامي بشدة عدم الاحترام الكامل الذي يواصل نظام مبارك انتهاجه ضد القانون والمحاكم في مصر. فأعمال الاعتقال بتهم كاذبة والزج في السجون اصبحت امورا مألوفة تقع بدون رحمة وبعد اعتقال الناس بمثل هذه التهم واخلاء المحاكم لسبيلهم يعاد اعتقالهم وهكذا دواليك.

ومنذ مجيء مبارك للسلطة غرقت البلاد في مزيد من الأزمات الاقتصادية والافلاس وعدم الاستقرار المدني والفساد في أجهزة الدولة. والدليل على سوء الحالة أن نظام مبارك لا يستطيع البقاء يوما واحدا دون الاعتماد على قانون الطوارىء.

وقد حث المجلس الاسلامي جميع منظمات حقوق الانسان التوسط لدى حسني مبارك للتوقف عن الاستهزاء بالقوانين واستعادة حقوق الانسان والحريات الفردية في مصر.

وهذا بيان صحفي حول تنفيذ حكم الاعدام في المتهمين باغتيال السادات

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان
من السيد سالم عزام
الأمين العام للمجلس الاسلامي

حول تنفيذ حكم الاعدام في الاسلامبولي ورفاقه

بأسف وأسى بالغين استقبلت الجماهير المسلمة نبأ اعدام مجموعة الشباب المسلم، الذين خاطروا بأرواحهم، لتخليص أمتهم وشعوبهم من وصمة عار كاد نظام السادات يلطخ بها تاريخهم باستسلامه المهين للسيطرة الأمريكية الصهيونية، موليا ظهره لكل المبادىء الأخلاقية والدينية، ولكل القيم السياسية والإنسانية.

لقد رفض الرئيس مبارك الاستجابة للنداءات والمناشدات والاستنكارات التي انهالت من كل المنظمات والهيئات الدولية التي تعنى بحقوق الانسان، ونفذ أحكام الاعدام وفقا لمحاكمة صورية لم يتوافر لها شيء من مقومات الشرعية.

ان الضمير المسلم المفعم بالحزن على هؤلاء الشباب لا يستطيع أن يتقبل توقيت التنفيذ باليوم الذي يصل فيه وزير الدفاع الاسرائيلي (شارون) الى القاهرة ويجتمع بالرئيس مبارك على أنه مصادفة. وانما يفهمه على أنه توقيت مقصود اريد به تقديم قرابين التحية والترحيب لرمز الارهاب والعدوان الاسرائيلي على المسلمين. ولعل «شارون» يمثل هنا ولي دم السادات

الذي جاء ليحضر تنفيذ الحكم في الذين قتلوه!

ان عزاء الأمة الاسلامية في هؤلاء الشباب انهم لم يذهبوا هدرا.. لقد كان ثمن دمائهم الطاهرة عزيزا كريما.. فقد غسلوا بها عن أمتهم عارا أريد أن يلصق بها أبد الدهر.. وسوف تظل دماؤهم الطاهرة مشاعل تضيء للأمة طريق الجهاد من أجل العزة والكرامة والحق والعدل..

فلنصل عليهم حيث نكون.. داعين الله تعالى أن يدخلهم في زمرة هؤلاء الذين يقول فيهم رسول الله ﷺ - «سيد الشهداء حمزة، ورجل قام في وجه امام جائر فأمره ونهاه فقتله»

والله المستعان

ولقد وجه الاستاذ سالم عزام أمين عام المجلس الاسلامي رسالة الى الرئيس حسني مبارك بمناسبة زيارته لباريس في أول فبراير (شباط) ١٩٨٢.. هذا نصها بالكامل:

التاريخ: ٤ ربيع الثاني ١٤٠٢هـ
الموافق: ٢٩ يناير ١٩٨٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس محمد حسني مبارك
رئيس جمهورية مصر العربية
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

ان موقع مصر من العالم الاسلامي بمثابة القلب من الجسد.. صلاح الجسد كله في صلاحه، وفساد الجسد كله بفساده.. ومن هنا يهتم كل مسلم صادق بمصر، وبشعب مصر، ويفرح أو يحزن تبعا لما يجري في مصر - يسعده أن يراها آمنة مطمئنة، قوية أبية، ويشقيه أن يراها في اضطراب وقلق، أو في ضعف وهوان.. يتفاءل حين يرى على رأس مصر حاكما مسلما.. يعي دور مصر، ويدرك رسالتها.. من موقعها الذي حباها الله تعالى - به، ومكنها فيه تاريخ طويل، اصبحت بما جاهدت خلاله - في نظر

المسلمين جميعا، قلب العالم الاسلامي، ومنارة الاسلام، وحصن الدين!! ويتشاءم حين يقدر على مصر أن يجثم على صدرها حاكم يولي ظهره لكل هذه المعاني، ويتحلل من كل هذه القيم.. عافاك الله من ذلك.

السيد الرئيس:

يعز علينا - كما يعز على كل مسلم - أن يرى مصر المؤمنة المجاهدة الأبية في صراع مع نفسها، صراع بين أطراف ليس بينهم - في واقع الأمر - ما يبرره أو يسوغه. هذا في وقت كان على مصر فيه أن تكون على قلب رجل واحد في معركتها المستمرة مع عدو غادر.. لا يفي بعهد، ولا يفرق - حين يغدر وتواتيه الفرصة - بين طرف وآخر من أطراف الصراع!

ان ما حدث في مصر خلال السنوات الأخيرة، وما انتهى اليه في النهاية، يدمي قلب كل مسلم، فليس بين المسلمين - اذا تنازعوا واقتتلوا - غالب ومغلوب، أو منتصر ومهزوم!

ان ما جرى كان أمرا غريبا، وغير متوقع.. سواء في ذلك المقدمات والنتائج معا! ونحن - من أعماق ضمائرنا - لا نريد لما وقع في مصر - بأسبابه ونتائجه - أن يتكرر وندعو الله ألا يتكرر.. فتكراره - لا قدر الله - سوف يجهز على ما تبقى في شعبنا وأمتنا من أمل وسوف يمكن عدونا من تحقيق ما لم يكن يحلم به، لا لقوته.. وانما لتنازعنا وفرقتنا وصدق الله العظيم: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم».

ان أخوة الاسلام تملي علينا أن نتواصى بالخير، وأن نتعاون عليه «والدين النصيحة» كما قال رسول الله - ﷺ - ومن هنا يرى المجلس الاسلامي الأوروبي واجبا عليه أن يتقدم اليكم بما يراه ويعتقده سبيلا لعودة الأمن والاستقرار والعزة لمصر.. أفرادا.. وشعبا.. وقيادة.. ويتيح لها أن تستعيد دورا لن تكون مصر - بدونه - هي مصر التي يعرفها المسلمون في تاريخ القديم والحديث على السواء!

سيادة الرئيس :

نقطة البدء ـ في تقديرنا ـ لاعادة الأمن والاستقرار ـ والعزة لمصر ـ أفرادا وشعبا وحاكما ـ أن يسود الحق والعدل والحرية ـ سيادة مطلقة من خلال سيادة حقيقية للقانون، وهي تفرض أول ما تفرض ان تكون حقوق الانسان مقررة ومصونة، بحيث لا يملك أحد أن يعطلها أو ينتقص منها !

ان من يشعر بالعدوان على حقوقه ـ لا يجد حرجا في العدوان على غيره.. ثأرا لنفسه أو قصاصا ممن ظلمه ! وهذا أساس ما يعانيه المجتمع المعاصر من عنف متبادل !

سيادة القانون العادل تعني تصفية أسباب الظواهر التي طغت على سطح الحياة في مصر مؤخرا تصفية كاملة ـ وفي مقدمتها :
١) أوضاع المعتقلين السياسيين، وما يتصل بها من محاكمات !
٢) مصادرة الكلمة، وكبت الحوار الحر، حتى لا يندفع الناس الى البديل الوحيد وهو العنف.
٣) كبت الحريات العامة وانتهاكها وفي مقدمتها : حرية الفكر والرأي والتعبير بما يلزم لها من وسائل مشروعة ـ فهذا هو السبيل لتحقيق المصلحة العامة من خلال مشاركة شعبية، لا يبقى معها مسوغ لمنطق العنف من أي جانب !

ان المجلس الاسلامي الأوروبي، وله مواقف معلنة تجاه سياسة السادات ـ ليدعو الله أن يعافيكم من أوزارها، وأن يوفقكم لتصحيح أخطائها. وهو يرى في بعض ما صدر عنكم من تصريحات بوادر رغبة في التغيير، نريدها كاملة شاملة ـ تعيد لمصر وجهها السمح وتهيء لشعب مصر الأبي أن يستأنف دورا سلب منه ـ راجعا الى اصالته.. كرامة وعزة عند نفسه، وهيبة ورهبة في عين عدوه. يعرف هويته الحقيقية، لا يتنكر لها، ويعي دوره لا يجبن عنه، ويعتز باسلامه، لا يفرط فيه !

السيد الرئيس : قال شعب مصر كلمته، في سياسة السادات. قالها عميقة، معبرة.. لم تستطع الأقنعة أن تخفيها، ولا التحريفات أن

تشوهها هذه المرة أن فيها لعبرة لنا جميعا!

انك رجل مسلم: والله تعالى يقول: «وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين» فهل لك أن تتقبل هذه التذكرة! بقول ربنا ـ جل وعلا: «وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال. وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال». ورسولنا ـ ﷺ ـ يقول.. ان أحب الناس الى الله يوم القيامة وأدناهم منه مجلسا إمام عادل، وأبغض الناس الى الله وأبعدهم منه مجلسا إمام جائر» «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم».

جعلك الله من الأولين، وحماك أن تكون من الآخرين! وقيض لك بطانة خير، وجنبك بطانات السوء وهدانا جميعا سواء السبيل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الأمين العام
سالم عزام

٢ ـ الإتحاد السوفياتي

٢ ـ المسلمون في الاتحاد السوفيتي

(مذكرة المجلس الاسلامي الأوروبي التي أرسلها الى مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا الذي عقد في مدريد في ١٩٨٠/١١/١١).

ان «الإبادة الجماعية» أصبحت تهمة مألوفة جدا في النصف الثاني من القرن العشرين. ولربما يكون استعمال هذه العبارة مبررا في بعض الأحيان حيث لا تعدو ان تكون محاولة يائسة لإثارة الرأي العام العالمي في قضية لا تلقى الاهتمام الذي تستحقه.

هذا وان المبالغة في استعمالها آخذ في الحط من قيمة هذه العبارة المخيفة أكثر من أي عبارة أخرى، الا ان هناك بعض الحالات للأسف ما يزال استعمال هذه العبارة مناسبا فيها وفي اعتقادنا ان محنة المسلمين في الاتحاد السوفياتي تعتبر من هذه الحالات.

وقد يقول بعض قليلي المعرفة ان المسلمين السوفيات يعيشون بسلام ورخاء نسبي، وسيقولون انهم من الناحية المادية افضل من أخوانهم في البلدان الاسلامية الأخرى. وعلى كل حال فالمسألة ليست مادية وليست ظاهرة للعيان بل في الداخل والعمق ولذلك فهي اخطر بكثير وهي لا تقل عن (الابادة الحضارية) وهي موجهة ضد جميع المسلمين في الاتحاد السوفياتي.

من هم مسلمو الاتحاد السوفياتي؟

انه ليس سؤالا سهلا موجزا فهناك اكثر من ٥٠ مليون مسلم منتشرين في انحاء البلاد ينتمون الى قوميات مختلفة. ويعتبر الاتحاد السوفياتي رابع بلد في العالم في تعداد السكان المسلمين.

ولا يوجد في الوقت الحاضر سوى ٤٥٠ مسجدا للخمسين مليون مسلم بالمقارنة بـ ٢٥٠٠٠ مسجد التي كانت قبل الثورة.

والكتب والنشرات الدينية غير موجودة تقريبا وهناك نقص كبير في

نسخ القرآن. ولمنع التساؤلات تطبع نشرة ربع سنوية (كل ثلاثة أشهر) باللغة العربية والفرنسية والانجليزية والأوزبكية (احدى لغات المسلمين في الاتحاد السوفياتي) بعنوان (المسلمون في الشرق السوفياتي).

ولذلك نناشدكم، انتم الموقعين على اتفاقية هلسنكي أن ترفعوا المطالب التالية بناء على طلب (المجلس الاسلامي الأوروبي) الى (مؤتمر مدريد للأمن والتعاون في أوروبا) بالنيابة عن المسلمين في الاتحاد السوفياتي!

١ ـ حث الاتحاد السوفياتي على وقف خرق الحقوق الانسانية للمسلمين في الاتحاد السوفيتي.
٢ ـ ان يسمح للمسلمين في الاتحاد السوفياتي ممارسة شعائر دينهم وحريتهم.
٣ ـ ان يسمح للمسلمين بحرية السفر والتنقل لأداء الحج واقامة علاقات ثقافية واجتماعية وتعليمية وتجارية مع العالم الاسلامي.
٤ ـ أن يسمح للمسلمين بتلقي التعليم والثقافة الدينية بلغتهم وتنظيم ما يلزم لذلك.
٥ ـ أن يسمح للمسلمين المحافظة على أماكن عبادتهم.
٦ ـ أن يسمح لسكان (كريمين تتار) بالعودة الى أرضهم.

٣ ـ سورية

المجلس الاسلامي الأوروبي

١٩٨٠/٧/٩

رسالة في ٧/٩ الى الأمين العام لمنظمة العفو الدولية/ لندن من الأمين العام للمجلس

يذكر فيها ما تقوم به الحكومة السورية من اعتقالات بالجملة وحكم ارهابي ومذابح على نطاق واسع قام بها نظام حافظ الأسد ضد معارضيه السياسيين وارفق بالرسالة قصاصات من جريدة (ديلي تلفراف) اليومية تتضمن أخبار ذلك. وذكر ان الوضع مؤلم جدا ويستلزم اجراءات فورية لمنع

وقوع مزيد من المذابح. ومنظمة العفو الدولية لها دور عالمي في هذا السبيل ويأمل ان تعطى هذه القضية أهمية كبيرة والمجلس الاسلامي سيقوم ايضا بدوره عبر جميع الوسائل وبالسرعة والفاعلية الممكنة في هذه القضية المأساوية.

سالم عزام

ترجمة رسالة من
منظمة العفو الدولية ـ لندن

الى السيد سالم عزام أمين عام المجلس الاسلامي ـ لندن
١٩٨٠/٧/١٥

شكر على رسالتكم ٧/٩ حول تردي مستوى حقوق الانسان في سوريا.

لقد عبرت المنظمة في مناسبات مختلفة خلال الأشهر القليلة الماضية عن قلقها ازاء خرق حقوق الانسان في سوريا وخاصة لتزايد حالات الاعدام. وان منظمة العفو الدولية كما تعلمون ملتزمة بنظامها بأن تواجه «بكل الوسائل المناسبة عقوبة الموت على اساس انها خرق لحق الحياة وانها أقسى وابشع واحط اشكال العقاب قاطبة. وتجدون في هذا الخطاب بعض المواضيع التي توصلت اليها (ادارة الأبحاث) التابعة لنا والتي اعتقد انكم ستجدونها ذات فائدة. وتشمل:

- اثنين من الاجراءات العاجلة في شهر حزيران ٧٩ نيابة عن ١٤ شخصا حكم عليهم بالاعدام في حلب و ١٥ شخصا في دمشق.
- (ورقة موجزة) عن الجمهورية العربية السورية نشرت في ٧٩/١٠/٢٤ تبين اهتماماتنا الرئيسية.
- نشرة اخبارية في ١٩٨٠/١/٣٠ تستند الى برقية ارسلت الى الرئيس حافظ الأسد تدعو الى ضمان حقوق الانسان من قبل الحكومة السورية.
- نشرة اخبارية في ١٩٨٠/٣/٢٥ تتضمن تقارير عن اعتقالات على نطاق واسع واعدامات بالجملة تلقتها منظمة العفو الدولية ونحن على اتصال دائم

بالسلطات السورية عبر وسائل أقل درجة وسوف نواصل الاتصال بهذا العدد.

ثوماس همربيرج
الأمين العام

٤ ـ اليونان

رساله
١٩٨٢/٦/٢

من السفارة اليونانية ـ لندن
الى السيد سالم عزام ـ لندن
يشير لرسالته الى السفير اليوناني في ١٩٨٢/٤/١٤

وانه بعد الدراسة الشاملة في موضوع الرسالة تبين بأن المعلومات عن الاقلية المسلمة في (ثريس الغربية) ليس لها أساس من الصحة وانها تستهدف تعكير العلاقات الطيبة مع العالم الاسلامي. وان الأقلية المسلمة في وضع جيد وتعامل على قدم المساواة مع المسيحيين.

مستشار السفارة

اليونان ـ ثريس الغربية

رسالة
في ١٩٨٢/٤/١٤

من/ السيد سالم عزام/ لندن
الى/ السفير اليوناني/ لندن.

يلفت نظره الى أن التقارير التي وردته عن حالة الجالية الاسلامية في اليونان في منطقة (ثريس الغربية) حالة سيئة وتعسة لمدة من الزمن وهذا إهمال لمعاهدة لوزان من قبل الحكومة اليونانية ويرجوه ايصال الرسالة للحكومة اليونانية على أمل ان تراعي في معاملتها المسلمين بالطرق الانسانية.

٥ ـ بنغلاديش

١٩٨٥/١١/٤

رسالة من

أمين عام المجلس الاسلامي الى الرئيس محمد ارشاد/ بنغلاديش

يذكره فيها بخطابه السابق في شهر ٨٥/٦ يناشده فيه اطلاق سراح كولونيل سيد فاروق رحمن ويذكره انه لم يتخذ أي اجراء بهذا الخصوص وان المذكور ما يزال في الحجز الانفرادي وان ذلك مصدر قلق له ولعائلته.

وأود هنا أن اناشدكم مرة أخرى باطلاق سراحه واني لعلى يقين ان هذا الإجراء سيكون مصدر ترحيب وتقدير من الهيئات الانسانية وعائلة كولونيل سيد فاروق رحمن واصدقائه ويزيد من التقدير والاحترام لشخصكم وحكومتكم.

٦ ـ اندونيسيا

رسالة من

السيد سالم عزام ـ أمين عام المجلس ـ لندن
الى السيد شهاب الدين اريفين ـ السفير الأندونيسي ـ لندن
في ١٩٨٣/٣/٢٤

يطلب في الرسالة من السفير التدخل لدى حكومته لوقف تنفيذ حكم الاعدام بحق (السيد تيمزار زوبيل)؛ وان (السيد تيمزار زوبيل) قد حكم بموجب قانون مكافحة التخريب بسبب تأييده للقوانين الاسلامية وان النداءات المقدمة للرئيس قد رفضت وان المحاكمة لم تكن نظامية وانه لم يسمح لمحامي الدفاع المشاركة في هذه القضية.

ويطلب من السفير التدخل لدى حكومته حفاظا على سمعتها في نظر الرأي العام العالمي والعمل على اعادة المحاكمة واعطاء المتهم حقه في الدفاع حسب القوانين الدولية.

٧ ـ تونس

تونس

برقية في ٨٢/٥/١٠

برقية من السيد سالم عزام أمين عام المجلس ـ لندن
الى الرئيس بورقيبة ـ تونس

يشعره فيها بالقلق على صحة السيد رشيد غنوشي بعد نقله الى السجن الانفرادي في ١٩٨١/٩/٤ ويناشده بالنيابة عن مسلمي أوروبا بالافراج عن السيد غنوشي على أسس انسانية.

برقية الى رئيس الوزراء السيد محمد مزالي ـ تونس

يشعره فيها بقلق المسلمين في أوروبا على صحة السيد رشيد غنوشي زعيم الاتجاه الاسلامي نظرا لمرضه الشديد بعد نقله الى السجن الانفرادي في ١٩٨١/٩/٤ ويناشده الافراج عنه لأسباب انسانية.

برقية الى السيد محمود مسعدي/ رئيس مجلس الوكلاء/ تونس
يشعره فيها بنفس الموضوع ويناشده نفس الطلب

سالم عزام

تونس
لندن في ١٩٨٢/٥/١٨

برقية من السيد سالم عزام أمين المجلس ـ لندن
الى الرئيس الحبيب بورقيبة ـ تونس

يتابع السيد سالم عزام برقيته المرسلة للرئيس بورقيبة في ٥/١٠ التي يناشده فيها اخلاء سبيل السيد رشيد غنوشي زعيم الاتجاه الاسلامي.

ويكرر طلبه في هذه البرقية مرة ثانية مناشدا الرئيس بحرارة اتخاذ خطوة عاجلة بهذا الخصوص ليس على أسس انسانية وحسب ولكن على

اساس حقوق الانسان ايضا حيث سيكون ذلك مدعاة لارتياح المسلمين في أوروبا الذين يشعرون بالقلق على صحة السيد رشيد غنوشي.

سالم عزام

المجلس الاسلامي
نشرة صحفية
١٩٨٧/٦/١٨

قال السيد سالم عزام الأمين العام للمجلس الاسلامي: «لقد اتسم الموقف السياسي في السنوات الأخيرة في كل من مصر وتونس بازدياد أعمال الاضطهاد الموجهة ضد المعارضة وخرق حقوق الانسان».

وقد أصدر السيد سالم عزام هذا التصريح في مؤتمر صحفي بتاريخ ٨٧/٦/١٨ بالمركز الصحفي بلندن في استعراضه للموقف السياسي في مصر وتونس واجراءات القمع وخرق حقوق الانسان التي يمارسها النظامان في هذه الاقطار. وقد شاركت في هذا المؤتمر جماعات من المعارضة من كل من مصر وتونس.

وقال ان الموقف في تونس كان مروعا وقدم تفاصيل عن الاجراءات القمعية التي يمارسها النظام ضد الجماعات المعارضة وطلاب الجامعة. واعرب عن قلقه ازاء الاعتقالات الموجهة ضد افراد (حركة الاتجاه الاسلامي) وعلى رأسهم البروفيسور راشد الغنوشي. وذكر ان هناك تقارير تشير الى أن الرئيس بورقيبة مصمم على اعدام زعامة الاتجاه الاسلامي والحكم على الآخرين بأحكام طويلة الأجل. ووجه انتقاداته بشكل خاص للقوانين القمعية التي تفرض الاعتقال الانفرادي التي لا تسمح لذويهم ومحاميهم بالاتصال بهم.

وفيما يتعلق بمصر قال ان الموقف هناك اصبح اكثر سوءا منذ نيسان الماضي عندما جرت الانتخابات العامة التي كثرت فيها الاعتقالات والتعذيب وتوقيف آلاف الناس من المعارضة. واتهم النظام المصري بأنه يرتكب أسوأ

أنواع التعذيب الجسدي والنفسي. ورفض التهم التي تلصقها الحكومة بالمعارضة بارتكاب أعمال العنف، وقال ان ذلك يصدر كرد فعل على الارهاب الحكومي.

وأوضح أن الحكومة تبذر بذور الشقاق بين المسلمين والاقباط ولا تحترم النظام القضائي وتتجاهل الأحكام في حالة عدم ملائمتها لها.

وقال ان هدف الحركات الاسلامية هو ضمان احترام حقوق الانسان والحريات الأساسية. وأشار الى ان هذا ما يسعى له الاسلام وان الآمة الاسلامية تكافح من أجل اقامة النظام الاسلامي في الأقطار الاسلامية وتحقيق طموحاتها وآمالها.

وانتهى المؤتمر بنداء من ممثلي منظمة الجهاد في مصر وحركة الاتجاه الاسلامي في تونس يناشدون فيه الصحافة العالمية وخاصة البريطانية ومنظمات حقوق الانسان بممارسة الضغط على مصر وتونس بوقف اضطهادها للشعب وتطبيق حقوق الانسان والحريات الأساسية.

وفيما يتعلق بقضية الحركة الاسلامية في تونس ورجالها.. فإن المجلس الاسلامي تابع الموضوع منذ بدايته في شهر نيسان (أبريل) ١٩٨٧ وحتى اللحظة.

حيث غطت نشاطات المجلس في هذا المجال للدفاع عن هذه الحركة ورجالها أما طغيان النظام في تونس.. جميع المجالات المتاحة. سواء عن طريق الرسائل أو البرقيات أو الاتصالات أو البيانات الصحفية..

وقد حاول المجلس في كل ذلك الدفاع عن الحركة الاسلامية هناك ودفع التهم الموجهة اليها.

كما أوضح المجلس من خلال نشاطاته تلك الاعتداء الواقع على هذه الحركة ورجالها وخرق حقوق الانسان في سجون تونس وشوارعها.

وانتقل من ذلك الى مناشدة المنظمات الدولية المتابعة لحقوق الانسان

والمسؤولين في الدول ورجالات الصحافة والمسؤولين التونسيين.. من أجل المساعدة في انقاذ حقوق الانسان هناك..

وفيما يلي.. عرض لجميع النشاطات التي قام بها المجلس في هذا السبيل حيث سنجد كشفا بكل الرسائل والبرقيات والبيانات والاتصالات التي قام بها المجلس...:

الاجراءات التي اتخذت ازاء الوضع في تونس مؤخرا

-

- اصدار نشرة صحفية ٨٧/٤/١٥
- ارسال خطاب لمنظمة العفو الدولية ٨٧/٥/٢١
- والجواب عليه (٦/٥)
- ارسال خطاب الى كارولين مورهبد من جريدة التايمز ٥/٢٧
- رسالة الى منظمة العفو الدولية ٦/١٢
- خطاب من السفارة التونسية (بعد عقد اجتماع) ٦/١٦
- خطاب الى السفارة التونسية ٦/١٧
- نشرة صحفية بعد المؤتمر الصحفي ٦/١٨
- برقيات الى الرئيس بن جديد والى الرئيس ميتران ٩/٣

رئيسة الوزراء البريطانية مسز تاتشر

- خطاب في ٤/١٤ والاجابة عليه في ٥/١١
- خطاب في ٨/٢٨ والاجابة عليه في ٩/٩

نشرة صحفية

٨٧/٤/١٥

آدان المجلس الاسلامي في بيان شديد اللهجة صدر اليوم ما تمارسه حكومة الحبيب بورقيبة من اضطهاد شديد ضد أعضاء حركة الاتجاه الاسلامي في تونس.

وذكر البيان ان الحكومة فتحت المجال أمام حكم ارهابي في تونس وانها تعمل على خرق حقوق الشعب التونسي الانسانية خرقا شديدا. وذكرت تقارير موثوقة ان الحكومة كانت قد اعتقلت ٤٧ عضوا من الحركة وانها في طريقها الى اعتقال المزيد منهم.

وأضافت هذه التقارير ان الحكومة تنوي عقد محاكمات صورية وايقاع عقوبات شديدة بما فيها عقوبة الاعدام على الذين اعتقلتهم والذين تنوي اعتقالهم. وان جميع الجهات والوكالات المطلعة في تونس وخارجها يعرفون ان الاشخاص المعتقلين لم يرتكبوا أي عمل أو جناية يحاكمون عليها وانهم ضحايا الانتقام الحكومي.

وقد دعا المجلس جميع هيئات حقوق الانسان بذل كل وسيلة ممكنة للتوسط لدى السلطات التونسية بالافراج عن المحتجزين ووقف المزيد من الاعتقالات.

خطاب من وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث/ لندن.
الى أمين عام المجلس الاسلامي/ لندن.

طلبت مني رئيسة الوزراء الرد على خطابكم.
ان حكومتنا تهتم بأعمال خرق حقوق الانسان اينما حدثت. هذا وان سفارتنا في تونس قد ابلغت عن وقوع اعتقالات هناك ولكنها ذكرت انه تم الافراج عن المعتقلين وان تفاصيل الاتهامات ستنشر عن أولئك الباقين رهن الاعتقال.

سنواصل متابعة الموقف مع العلم ان الحكومة التونسية على علم تام بالأهمية التي نوليها على احترام حقوق الانسان.

المجلس الاسلامي

١٩٨٧/٥/٢١

خطاب الى (منظمة العفو الدولية) - المستر ايان مارتين.

الموضوع: تونس

كنا على اتصال مع فريق البحث في شؤون تونس والاضطهاد الحاصل ضد السجناء السياسيين في تونس. وقد اصدرت منظمة العفو الدولية (ملاحظات عملية عاجلة) بهذا الخصوص.

وبلغني ان محاكمات المحتجزين ستبدأ في ١ يوليو ونحن ازاء ذلك لعلى قلق شديد لأن الدلائل تشير الى ان الرئيس بورقيبة عازم على طلب ايقاع عقوبة الإعدام في هذه القضايا.

ولا ندري اذا كانت منظمتكم تفكر في ارسال محام أو مراقب لحضور هذه المحاكمات؟ حيث ان حضور هيئة من مستواكم سيضمن حصول اهتمام دولي ولربما اهتمام مزيد من وسائل الاعلام ايضا.
آمل ان تفكروا في اتخاذ مثل هذا الاجراء.

سالم عزام

المجلس الاسلامي

٨٧/٥/٢٧

خطاب الى مس كارولين مورهيد من صحيفة التايمز اللندنية

ان السيد راشد الغنوشي استاذ الفلسفة ومؤلف العديد من الكتب وزعيم حركة الاتجاه الاسلامي في تونس كان قد اعتقل في ١٩٨١/٧/١٨ مع ١٠٦ من أعضاء حزبه بتهم كاذبة تزعم ارتكابه لأعمال العنف واهانة الرئيس. وقد صدر الحكم عليه بعد محاكمة صورية بالسجن ٢٠ عاما وصدرت أحكام مختلفة ضد الأعضاء الآخرين من حزبه.

وبعد ثلاث سنوات من السجن افرج عنه ثم أعيد اعتقاله في ٣/٩ من هذا العام مع أعضاء حزبه ويقال أن الحكومة بدأت في اجراء محاكمات صورية من جديد وعازمة على ايقاع عقوبة الاعدام على البروفيسور الغنوشي وكبار أعضاء حزبه.

ارجو ان تنال هذه القضية اهتمامكم.
ارسل لكم صور السيد الغنوشي، مع تحياتي.

سالم عزام

خطاب

٨٧/٦/١٦
من السفارة التونسية في لندن
الى أمين عام المجلس الاسلامي

تؤكد فيها ارسال مضمون المناقشة التي جرت بين أمين عام المجلس ومستشار السفارة السيد (م. كافي) الى السلطات المختصة في تونس.

ويبدي المستشار سروره لسماع تعليقات أمين عام المجلس بخصوص نشاط السلفيين في تونس. وانه مستعد لارسال أي رسالة مكتوبة الى تونس بهذا الخصوص، ويكرر دعوته للأمين العام أو أي عضو من المجلس الاسلامي لزيارة تونس لتكوين رأي غير متحيز من الواقع بهذا الخصوص. ويشير الى أن الاعتماد كثيرا على الشائعات أمر لا يعتمد عليه ولا يجدر بالمجلس اتباعه.

خطاب من أمين عام المجلس الاسلامي - لندن.
الى مستشار السفارة التونسية - لندن.
في ٨٧/٦/١٧

يشكره فيها على نقل مشاعر القلق في المجلس بشأن الاعتقالات وحوادث التعذيب الواقعة على الجماعات الاسلامية الى الحكومة التونسية وان

الأمل معقود على ان الحكومة سوف ترد ايجابيا بهذا الخصوص. ويشعره بأنه يخالفه الرأي بالتلميح الى ان أعمال الاضطهاد وخرق حقوق الانسان في تونس تستند الى الشائعات. فالمجلس له طرقه في التوصل الى المعلومات، هذا علاوة على ان الهيئات الأخرى وعلى رأسها منظمة العفو الدولية ابدت قلقها مرارا حول حوادث الاعتقال دون السماح للآخرين بالوصول الى المعتقلين وحوادث التعذيب وخرق حقوق الانسان وهذه المنظمة موثوقة مستقلة ولا يمكن اتهامها بالانحياز وبالاضافة الى ذلك فان الصحافة العالمية ومنذ سنين ترسل التقارير عن أعمال الاضطهاد وخرق حقوق الانسان.

ويوضح ان الاطلاع على ما يجري في بلد ما لا يكون عن طريق القيام بزيارة كزيارة السياح ولكن يجب ان تكون الزيارة مخططه بحيث تسمح بالاتصال بالمحتجزين ومحاميهم وأقربائهم وكذلك زيارة السجون والمسؤولين الرسميين والاطلاع على السجلات. ويشير الى انه من الأفضل الانتظار حتى يصل رد الحكومة التونسية وأن ارسال تفاصيل مكتوبة أمر غير ضروري لأن السفارة قامت بارسال ذلك.

نشرة صحفية من المجلس الاسلامي في ٨٧/٦/١٨

يشير أمين عام المجلس في هذه النشرة الى أن الموقف في تونس ومصر خلال السنوات الأخيرة قد اتسم بازدياد حوادث الاضطهاد وخرق حقوق الانسان.

هذا التصريح صدر خلال مؤتمر صحفي عقده المجلس الاسلامي في لندن يوم الخميس في ٨٧/٦/١٨ وقد حضر بعض اعضاء المعارضة في كل من تونس ومصر.

في هذا المؤتمر ذكر الأمين العام للمجلس بأن الموقف في تونس مريع وقدم تفاصيل عن الاجراءات القمعية التي تتخذها السلطات التونسية ضد مجموعات المعارضة وطلبة الجامعات. وأعرب عن قلقه ازاء الاعتقالات الموجهة ضد اعضاء حركة الاتجاه الاسلامي ومنهم البروفيسور راشد الغنوشي وان الحبيب بورقيبة عازم على اعدام هؤلاء

وبالنسبة لمصر يشير الى ان الموقف يسير من سيء الى أسوأ وتميزت فترة الانتخابات بمزيد من الاعتقالات والسجن والتعذيب.

ورفض الأمين العام اتهامات نظام الحكم المصري للمعارضة بالقيام بأعمال العنف. واتهم نظام حكم مبارك بسوء التصرف وافساد العلاقة بين المسلمين والمسيحيين الأقباط واستغلال الموقف لضرب المعارضة. وان النظام يستهين بالقضاء ويتجاهل الأحكام اذا كانت غير ملائمة له.

وقال ان الحركة الاسلامية تحترم حقوق الانسان وآمال الشعب وحقوقه الشرعية لأن الاسلام يؤيد ذلك وان الأمة الاسلامية تكافح لاقامة (النظام الاسلامي) في الأقطار الاسلامية لحماية حياة الناس وحقوقهم الإنسانية.

وقد انتهى المؤتمر باصرار نداء من ممثلي حركة الجهاد في مصر و (حركة الاتجاه الاسلامي) في تونس الى الصحافة العالمية وخاصة البريطانية وهيئات حقوق الانسان للضغط على النظام في مصر وتونس لوقف أعمال الاضطهاد، والكبت وتطبيق مبادىء حقوق الانسان والحريات الأساسية.

برقية

٨٧/٩/٣

من أمين عام المجلس الاسلامي - لندن

الى الرئيس بن جديد - الجزائر

ان المسلمين في كل مكان منزعجون لمحاكمة أعضاء الاتجاه الاسلامي في تونس.

والاعتقاد يسود على نطاق واسع أن المتهمين يحاكمون بتهم باطلة وان السلطات، ستصدر أحكاما بالاعدام ضد زعمائهم والحكم بالسجن مدة طويلة للآخرين. وان الاعترافات استخلصت من بعضهم نتيجة التعذيب كما ذكرت هيئات حقوق الانسان ان المحاكمات غير عادلة.

ويناشدكم المجلس الاسلامي استعمال مساعيكم الحميدة لعدم معاقبة الأبرياء ونقدر لكم جهودكم في هذا السبيل.

برقية

٨٧/٩/٣

من أمين عام المجلس الاسلامي ـ لندن
الى الرئيس الفرنسي ـ ميتران ـ باريس.

ان المجلس الاسلامي يناشد سيادتكم استعمال مساعيكم الحميدة وموقفكم الدولي بالتدخل نيابة عن أعضاء حركة الاتجاه الاسلامي الذين يحاكمون محاكمات صورية بتهم باطلة.

وقد علق بعض المراقبين الذين ارسلتهم منظمة العفو الدولية وهيئات حقوق الانسان الأخرى على عدم عدالة المحاكمة وعلى عزم السلطات التونسية الوصول الى ان المتهمين مذنبون لتجريمهم ونلفت نظركم الى التقرير الذي نشرته صحيفة (الليموند) ٢ سبتمبر ١٩٨٧.

وهناك اقوال بأن المتهمين عذبوا لاستخلاص اعترافات منهم بالقوة.

نقدر لكم تدخلكم في هذه القضية مساهمة في حماية حقوق الانسان.

١٩٨٧/٤/١٤
خطاب من أمين عام المجلس/ لندن
الى مسز تاتشر رئيسة الوزراء البريطانية/ لندن

كزعيمة من زعماء العالم ومدافعة عن حقوق الانسان ارجو تدخلكم لمنع أعمال الاضطهاد الواقعة على اعضاء المعارضة في تونس.

طبقا لتقارير موثوقة قامت السلطات التونسية باعتقال عدد من الشخصيات البارزة وتنوي هذه السلطات ايقاع عقوبات مشددة عليهم بما في ذلك عقوبة الاعدام. هذا وان هؤلاء لم يسبق لهم ارتكاب أي جرم يستحقون عليه ذلك وان هذه الاعتقالات لمجرد معتقداتهم السياسية.

إنك يا حضرة رئيسة الوزراء تدخلت في قضايا أقل أهمية من هذه التي

تحدث في تونس وخاصة خلال زيارتك الآخيرة للاتحاد السوفياتي.

اني على ثقة من قيامكم بالتدخل لصالح الضحايا المذكورين في تونس قبل فوات الآوان.

خطاب
١٩٨٧/٨/٢٨
من آمين عام المجلس الاسلامي/ لندن
الى رئيسة الوزراء المسز مارجريت تاتشر/ لندن.

آشير الى قضية حقوق الانسان في تونس التي تبادلنا بخصوصها الخطابات. بناء على المعلومات التي لدينا فان السلطات التونسية باشرت محاكماتها لعدد كبير من المعارضة وخاصة آعضاء حركة الاتجاه الاسلامي. وان التهم الموجهة لهم هي تهم باطلة ويعتقد ان العقوبات ستكون قاسية بناء على محاكمات صورية وليس هناك من ذنب اقترفوه سوى جرآتهم على مطالبتهم بحقوقهم الانسانية. ومن بين التهم الموجهة لهم حوادث التفجيرات التي نفاها المتهمون. وخاصة ان منظمات آخرى صغيرة اعترفت بآنها هي المسؤولة عن هذه الآعمال وهناك مخاوف واسعة الانتشار من آن السلطات التونسية مقدمة على اعدام بعض زعماء الاتجاه الاسلامي مثل البروفيسور راشد الغنوشي والحكم على آخرين بمدد طويلة الآجل.

انك سيادتكم يا رئيسة الوزراء وحكومتكم تدافعون عن حقوق الانسان في كل مكان ونقدر لكم تقديم مساعيكم الحميدة وموقفكم كدولة كبرى لتآمين العدالة للمتهمين واحترام حقوق الانسان في تونس.

سالم عزام

١٩٨٧/٨/٢٨

خطاب من المكتب الخاص لرئيسة الوزراء البريطانية/ لندن.
الى أمين عام المجلس الاسلامي/ لندن.

اكتب نيابة عن رئيسة الوزراء لشكركم على خطابكم في ١٩٨٧/٨/٢٨ خطابكم قيد اهتمامنا وسنرسل لكم ردنا بالسرعة الممكنة.

سي. دي. بوويل

خطاب من وزارة الخارجية وشؤون الكومنويلث/ لندن
الى أمين عام المجلس الاسلامي/ لندن.
١٩٨٧/٩/٩

لقد طلب مني الرد على خطابكم المؤرخ ٨/٢٨ والموجه لرئيسة الوزراء.

أؤكد ما سبق ذكره في الخطاب السابق من أن الحكومة تولي مسألة حقوق الانسان اهتمامها اينما حدث. ان الحكومة التونسية تعلم مدى اهتمامنا الذي نوليه لاحترام حقوق الانسان. وسنواصل متابعتنا للمحاكمات الحالية التي تجري في تونس.

د. توماس
دائرة الشرق الأدنى وشمال افريقية

وبتاريخ ١٩٨٧/٦/٥

وجهت منظمة العفو الدولية خطابا جوابيا الى السيد سالم عزام ردا على رسالته الى المنظمة بشأن الأوضاع في كل من تونس ومصر وخرق حقوق الانسان فيهما... نصها فيما يلي:

مصر وتونس

وفيما يلي خطابات متبادلة بين المجلس الاسلامي ومنظمة العفو الدولية بشأن الأوضاع في مصر وتونس

خطاب من منظمة العفو الدولية
الى السيد سالم عزام
في ١٩٨٧/٦/٥

سررنا آثر زيارتكم (للأمانة العامة لمنظمة العفو الدولية) في ٨٧/٥/٢١ التي اتاحت الفرصة للتعبير عن تقديرنا لنشاطات مجلسكم في مجال حقوق الانسان وتعاونه مع منظمة العفو الدولية.

ونشكركم على خطاباتكم بخصوص الوضع في مصر اثر محاولة الاعتداء على حياة السيد حسن ابو باشا وكذلك بخصوص المحاكمات في تونس التي من المقرر ان تبدأ في ١ يوليو لمحاكمة السيد راشد الغنوشي وكبار مؤيديه في حركة الاتجاه الاسلامي.

وقد نقلت منظمة العفو الدولية قلقها الى الحكومة المصرية ازاء تطبيق قانون الطوارىء ليس على السجناء نتيجة أعمال العنف وحسب ولكن لاعتقال اشخاص كمجرد التعبير عن آرائهم بشكل خال من العنف. وقد دعت منظمة العفو الدولية الى اطلاق سراح هؤلاء فورا وبدون شروط وطلبت تقديم ضمانات لقيام المعتقلين السياسيين بالاتصال بمحاميهم الخاصين ومعاملتهم معاملة انسانية. ونشكركم اذا قمتم بتزويدنا بالمعلومات الممكنة عن حالة الأفراد ونقدر لكم تعاونكم والطلب من المحامين المصريين الزائرين وبعض الشخصيات البارزة مراجعتنا.

وقد ارسلت منظمة العفو الدولية الى تونس بطلب توضيح الأسباب التي دعت الحكومة لاعتقال السيد راشد الغنوشي ومؤيديه وشرح الوضع القانوني الحالي للمعتقلين. هذا وان المنظمة مهتمة بشكل خاص بابقائهم دون اتصال الآخرين بهم أو وصول عائلاتهم أو محاميهم لهم وبتعذيب بعضهم للحصول على اعترافات أثناء التحقيق وغير ذلك من المعلومات. كما ان المنظمة قلقة ازاء حالة بعضهم الصحية نتيجة التعذيب دون تلقي أي علاج طبي.

والمنظمة الآن بصدد ارسال مراقب للمحاكمات وترحب بأية معلومات

تصلها عن المحتجزين وستظل على اتصال بكم لاطلاعكم على خططنا بهذا الخصوص.

وقد عرضتم اثناء اجتماعنا ارسال نسخة من التقرير المتعلق بـ (قانون العقوبات الاسلامي ١٩٨٣) الذي قدمه مجموعة من الخبراء المسلمين لرئيس وزراء السودان السيد صادق المهدي. نعبر عن تقديرنا لكم بهذا العرض واهتمامنا باستلام هذا التقرير.

وقد ناقشنا أيضا مسألة قيام منظمة العفو الدولية باقامة علاقات مع المنظمات الحكومية المحلية مثل منظمة المؤتمر الاسلامي ونشعر بالامتنان اذا تمكنتم من تقديم أي مشورة في هذا الصدد.

ايان مارتين
الأمين العام

وبتاريخ ١٩٨٧/٦/١٢

وجه المجلس الاسلامي خطابا الى الأمين العام لمنظمة العفو الدولية السيد ايان مارتين يشكره فيها على مواقف المنظمة واهتمامها بشأن الأوضاع في كل من مصر وتونس.

المجلس الاسلامي

١٩٨٧/٦/١٢

خطاب لأمين عام منظمة العفو الدولية مستر ايان مارتين ينوه فيه أمين عام المجلس عن شكره لخطاب المنظمة وعن سروره للاجتماع بأمين عام المنظمة للبحث في القضايا المشتركة.

ويقدم الشكر ايضا على اجراءات المنظمة المتخذة ازاء الأوضاع الراهنة في مصر، وخاصة بعد حادث حسن ابو باشا حيث تجري الاعتقالات حتى بلغت الآلاف. ومما يؤسف له ان حوادث التعذيب كثيرة ويتساءل أمين عام المجلس اذا كانت منظمة العفو الدولية تدرس امكانية ارسال مراقب الى مصر فلربما

كان وجود مثل هذا المراقب يخفف من حدة الاجراءات التي تقوم بها السلطات المصرية.

وأعرب عن سروره لعزم المنظمة على ارسال مراقب الى تونس لحضور المحاكمات. وان المجلس الاسلامي سيعقد مؤتمرا صحفيا يوم الخميس القادم بشأن مصر وتونس ويأمل ان تحضر له منظمة العفو الدولية وانه بامكانها مقابلة أعضاء من جبهات المعارضة في البلدين.

وبخصوص اقامة علاقات مع منظمة المؤتمر الاسلامي يمكن الكتابة الى أمينه العام السيد شريف الدين بير زادة ويأمل ان يقدمه له في أول زيارة له الى لندن.

ويذكر ان نسخة من (قانون العقوبات الاسلامي) سوف تصل في طرد منفصل للمنظمة وان هذه الوثيقة ستطبع في كتاب ويفضل ان تبقى سرية الاستعمال.

٨ ـ تايلاند

تايلاند
رسالة

١٩٨٥/٦/٦

رسالة من السيد سالم عزام/ لندن
الى السفير التايلاندي/ لندن

يعبر فيها عن قلق المجلس ازاء الأنباء الواردة عن مخطط لدى الحكومة التايلاندية لتغيير الأسماء الاسلامية. وان هذا مقدمة لمحو الهوية الاسلامية وبالتالي فهو خرق لحقوق الانسان ويؤدي الى ردود فعل واسعة في العالم الاسلامي.

ويطلب منه نقل شعور المجلس الى حكومة تايلاند واعادة النظر في موقفها والغاء القرار تعبيرا عن التسامح والفهم لدى الحكومة.

سالم عزام

٩ ـ تركيا

رسالة

١٩٨٠/١١/٢٥

من السيد سالم عزام/ لندن
الى/ الجنرال كنعان ايفيرين/ انقرة

يشير بارسال طلب للرئيس التركي عن طريق السفارة التركية في لندن ويعبر عن قلقه واهتمامه بسبب اعتقال دكتور اربكان وغيره من أعضاء حزب الانقاذ الوطني وهو يسعى لكي يتدخل الرئيس التركي شخصيا لاطلاق سراح المعتقلين. وان المسلمين في أنحاء العالم يتطلعون لكي يقوم الجنرال التركي بصفته شخصية اسلامية مميزة باتخاذ اللازم بحيث لا يتركوا في سجن انفرادي ولا توقع عليهم العقوبة بسبب معتقداتهم وحقوقهم السياسية.. ويناشد سيادته بأن يأمر باطلاق سراحهم واعطائهم حقوقهم.

سالم عزام

١٩٨٠/١١/٢٥

رسالة
الى كورت فالدهايم/ الأمم المتحدة/ نيويورك

يشير فيها الى انه بعد الانقلاب التركي حدثت اعتقالات منها ما هو لمرتكبي العنف والارهابيين ومنها لأصحاب المعتقدات السياسية واعضاء في البرلمان الذين يعتبر اعتقالهم أمرا غير مفهوم ولا معقول. وخاصة انهم سيقدمون لمحاكمة عسكرية.

ويرجو من الأمين العام لهيئة الأمم اتخاذ كل خطوة ممكنة لوقف المحاكمة واطلاق سراح دكتور اربكان والاهتمام بهذا الموضوع.

١٠ ـ السودان

المجلس الاسلامي
نشرة صحفية
١٩٨٥/٣/١٣

منذ استيلاء جعفر نميري على السلطة في السودان قبل ١٦ عاما وحكمه يتصف بالاعتقالات التعسفية والتأرجح الايدولوجي العنيف الذي ليس من ورائه شيء سوى خدمة أغراضه الشخصية.

ولعل طرد واعتقال دكتور حسن الترابي كبير مستشاريه مع عدد من الشخصيات الأخرى يعتبر صفحة أخرى من دكتاتوريته البشعة.

انه لم يتعلم لسوء الحظ من دورس التاريخ عن مصير الحكام المستبدين الذين لا يقيمون وزنا لحقوق الانسان ومبادىء العدالة.
والمجلس الاسلامي يشجب ويدين بشدة الجولة الأخيرة من الاعتقالات التعسفية التي قام بها الرئيس النميري.

١٩٨٤/١١/٢٢

استأنف السيد سالم عزام مناشدته الرئيس جعفر نميري بالافراج عن السيد الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق الذي اعتقل وزملاؤه لمدة الـ ١٥ شهرا الماضية بدون محاكمة.

وقال في برقية ارسلت للنميري انه بموجب القانون الاسلامي فان لكل متهم الحق في محاكمة عادلة علنية يجريها قضاة مستقلون.

١٩٨٦/٥/٣٠

أصدر (المجلس الاسلامي) اليوم بيانا عبر فيه عن حزنه وارتياعه العميقين لجريمة قتل الدكتور اسماعيل الفاروقي وزوجته واصابة ابنته بجراح خطيرة في منزله في فيلادلفيا في ١٩٨٦/٥/٢٨.

والدكتور الفاروقي هو بروفيسور للدراسات الاسلامية في (جامعة تيمبل) ـ فيلادلفيا وهو فلسطيني ومفكر بارز وعالم في الدين الاسلامي ولا يتوقف عن الحديث في القضية الفلسطينية. وقد اصدر عدة كتب ونشر عدة مقالات وقدم عدة أوراق في الاسلام ومشكلة فلسطين في مؤتمرات دولية وفي الأمم المتحدة.

وللمجلس الشرف بعلاقته الوثيقة مع المرحوم الدكتور الفاروقي ويعتبر ان قاتله قد سرق ابنا بارا من ابناء الاسلام.

١٢ ـ الهند

١٩٨٦/٧/١٦

عبر (المجلس) في بيان اصدره اليوم عن عميق صدمته للهجمات الوحشية التي قام الهندوس في (أحمد أباد) ضد الأهالي المسلمين.

وقال (المجلس) ان قتل المسلمين من رجال ونساء وأطفال وحرقهم احياء قد تجاوز كل الحدود ويثبت بوضوح عجز الحكومة او عدم رغبتها في حماية الأرواح وشرف وممتلكات المسلمين.

(والمجلس) يناشد جميع الحكومات والهيئات المسؤولة عن حقوق الانسان ووسائل الاعلام باتخاذ الخطوات الفعالة لاقناع السلطات الهندية لوقف هذه التصرفات ومساندة الأهالي المسلمين في محنتهم.

١٩٨٣/٢/٢٢

ان المذابح الوحشية التي راح ضحيتها آلاف المسلمين الأبرياء على أيدي الهندوس في ولاية آسام في الهند قد ابرزت ثانية محنة المسلمين في الهند.

ان الجرائم التي يرتكبها الهندوس المتعصبون وفشل الحكومات الهندية المتعاقبة في حماية حياة وشرف وممتلكات مواطنيها المسلمين يعتبر مصدر قلق عميق للعالم المتحضر. وهذا الأمر يحدث منذ استقلال الهند وما زال بحيث ان المسلمين اصبحوا ضحايا معاملة غير انسانية على يد الهندوس.

١٣ ـ العمال المسلمون في أوروبا

١٩٨٤/٣/٥

عقد يوم الجمعة في ١٩٨٤/٣/٢ وبمقر (المجلس الاسلامي) اجتماع استشاري برئاسة السيد سالم عزام أمين عام (المجلس) حضره هيئات اسلامية وبريطانية معنية بشؤون العمال المهاجرين والهجرة. وعقد الاجتماع بشكل خاص لبحث مشاكل العمال المهاجرين في أوروبا الغربية والمملكة المتحدة. والمهم في ذلك ان العمال المسلمين يعانون بسبب معتقداتهم وممارساتهم الكثير من الصعوبات وروح العداء من جانب السكان والسلطات المحلية.

وقد دعا السيد سالم عزام الهيئات والأفراد الى ايجاد جو من الانسجام والسلام في جميع انحاء أوروبا.

١٩٨٣/٩/٢٨

هناك عدة ملايين من العمال المهاجرين المسلمين وعائلاتهم في أنحاء مختلفة من أوروبا. ومعظم هؤلاء يتركز في بريطانيا وفرنسا والمانيا وغيرها. وهم يعانون من مشاكل كثيرة ثقافية واجتماعية ودينية ومحرومون من الحقوق المدنية والسياسية. ويعمل (المجلس) على المساعدة على رعاية شؤون هؤلاء للتغلب على المصاعب التي يواجهونها.

١٩٨٣/١/٣١

بيان للمجلس الإسلامي حول مضايقة بن بيللا

ان (المجلس) ينظر بقلق عميق الى المحاولات الفظة التي تقوم بها الشرطة الفرنسية لمضايقة السيد احمد بن بيلا الزعيم الاسلامي العظيم والرئيس الذي استقلت على يده الجزائر.

ان السيد أحمد بن بيلا رئيس الهيئة الاسلامية العالمية لحقوق الانسان كان في طليعة الذين ادانوا خرق حقوق الانسان في عدة بلاد مثل أفغانستان وبولندا وسوريا واسرائيل وغيرها.

١٥ ـ بلغاريا

رسالة

١٩٨٥/١/٢٨

من/ أمين عام المجلس الاسلامي ـ لندن
الى/ سفير جمهورية بلغاريا ـ لندن.

يشير فيها الى الأخبار الواردة من اجراءات الحكومة البلغارية باجبار المسلمين فيها على تغيير أسمائهم الاسلامية الى اسماء مسيحية أو سلافية والى ان هذا مخالف وخرق لحقوق الانسان المعلن عنها في البيان العالمي لحقوق الانسان.

ويطلب منه ابلاغ حكومته عن قلق المسلمين في جميع انحاء العالم على مصير المسلمين في بلغاريا وعلى الخطر المحدق بهم بفقدان هويتهم الاسلامية وانه يأمل من الحكومة البلغارية تعديل سياستها تجاه المسلمين.

وهكذا فان استعراضا سريعا لما سبق عرضه من بيانات أو برقيات أو نشرات صادرة عن المجلس الاسلامي بشأن الدفاع عن رجالات الاسلام وعن المسلمين في أنحاء الأرض نجد ان المجلس الاسلامي قام بتغطية معظم الكرة الارضية في متابعاته لأوضاع المسلمين ورجالات الاسلام وايصال صوتهم الى العالم ومؤسساته الرسمية ولم يأل جهدا يستطيعه في هذا السبيل الا وقام به وقدمه في سبيل رفع الحيف.. سواء عن المسلمين ومجتمعاتهم او عن رجال الحركة الاسلامية ودعاتها.. لم يخش في ذلك لومة لائم ولم ينتظر ثوابا أو عقابا بل أقدم على ما اقدم عليه وهو راض لعلمه ان ذلك هو الواجب الذي لا يمكن التهاون فيه.. راجيا من الله الفضل والمثوبة وهو في سبيل هذا.. قام بالدفاع عن رجالات الاسلام في مصر وتونس وبنغلاديش والسودان واندونيسيا وتركيا حيث تقوم الحكومات هناك بملاحقة الحركة الاسلامية واضطهاد رجالها واعتقالهم وتعذيبهم.. كما قام بالدفاع عن شعب سورية المسلم وعن المسلمين في اوروبا وبلغاريا والهند والاتحاد السوفيتي واليونان وغيرها.. حيث تقوم الحكومات كما في سورية او الاتحاد السوفيتي وبلغاريا والطوائف غير الاسلامية كما في الهند واليونان وأوروبا.. باضطهاد المسلمين وقتلهم والاعتداء على ممتلكاتهم وحرياتهم وعقيدتهم..

الفصل الثالث

مرآة المجلس

المبحث الأول :
نشاطات المجلس
المبحث الثاني :
المجلس ووسائل الاعلام

المبحث الأول
نشاطات المجلس :

في هذا المبحث من هذا الفصل سوف نقوم فقط بتعداد بعض النشاطات التي قام بها المجلس وحقق عن طريقها أهدافه وسوف لن نأتي بالتفصيل نظرا لما قدمنا من تفصيل في الفصل الثاني عن هذه النشاطات ولم نجمل هناك او لم تضم تلك النشاطات في باقات يعود كل نشاط منها الى باقته..

١ ـ المؤتمرات :

لقد حقق المجلس الاسلامي كثيرا من أهدافه عن طريق الدعوة الى عقد مؤتمرات اسلامية دولية يدعو اليها علماء المسلمين وكبار رجالات الاسلام والمختصين يتدارسون ويتحاورون ليخرجوا في النتيجة بمقررات أو توصيات أو آراء في مختلف القضايا التي تهم المسلمين في عصرنا الحديث.

وسوف نأتي الان على تعداد بعض هذه المؤتمرات ومزاياها وخلاصة عن كل مؤتمر منها.. تاركين التفصيلات الى ما نقلناه عن هذه المؤتمرات ومقرراتها في الفصول السابقة.

- ١٩٧٦ ـ المؤتمر الاسلامي العالمي عقده المجلس الاسلامي في لندن من أجل ايديولوجية اسلامية عالمية.
- ١٩٧٧ ـ المؤتمر الاقتصادي الاسلامي الدولي.. دعا اليه المجلس الاسلامي وكان في لندن من ١٩ـ٢٤ـ رجب ١٣٩٧هـ الموافق ٤ـ٩ تموز ١٩٧٧.
عقد المؤتمر ١٢ جلسة لمناقشة مواضيع اقتصادية يخرج منها بنظام اقتصادي اسلامي عالمي يهديه الى العالم ليخرجه من النظام المادي الذي

يسيطر عليه وقد صدر عن هذا المؤتمر بيان ختامي تضمن مقترحات وتوصيات الى ذوي القرار من أجل التنفيذ لوضع صيغة تطبيقية للنظام الاقتصادي الاسلامي.

- في عام ١٩٧٩ عقد المجلس مؤتمرا دوليا عن القدس برعاية وزارة الاعلام السعودية واشراف الاستاذ محمد عبده يماني وزير الاعلام السعودي/ دعا المؤتمر الدول الاسلامية للعمل من أجل تحرير القدس وحدد المؤتمر امكانية ذلك وشروطه.

- في عام ١٩٨٠/ نيسان/ ابريل.. دعا المجلس الاسلامي الى مؤتمر عن الرسول محمد ﷺ تحت رعاية المؤتمر الاسلامي وقد صدر عن المؤتمر بيان ختامي حدد مواقف المجلس من قضايا المسلمين في فلسطين وأفغانستان ولبنان.. وغيرها.. وشارك في المؤتمر نخبة كبيرة من رجال الحركات الاسلامية والشخصيات الاسلامية العالمية.. حيث أعلن في حفل افتتاح المؤتمر (البيان الاسلامي العالمي) الذي انجزه المجلس الاسلامي كما تبنى المؤتمر تطبيق الشريعة الاسلامية ودعا المسلمين وحكامهم الى تنفيذ ذلك عمليا..

- في عام ١٩٨١ دعا المجلس الاسلامي الى مؤتمر اسلامي عالمي في مقر منظمة اليونسكو في باريس.. صدر عنه البيان العالمي عن حقوق الانسان في الاسلام.

- وفي عام ١٩٨٢ دعا المجلس الاسلامي لاقامة مؤتمر عالمي في باريس ايلول ١٩٨٢ وذلك لدراسة الموقف في العالم الاسلامي على ضوء تحليله ورؤيته للوضع الدولي واتخذ قرارات كثيرة منها..

- ادانة دعم امريكا لاسرائيل واعتبار آية مبادرة صادرة عنها فارغة من أي مضمون ما دام هذا الدعم قائما.

- اعتبار الاتحاد السوفيتي قاطعاً لكل الجسور بينه وبين شعوب العالم الاسلامي لغزوه لأفغانستان.

- ادانة النظم العربية التي وقفت صامتة أمام اجتياح اسرائيل للبنان.

- اعتبار مقررات مؤتمر القمة العربي في فاس هي (كامب ديفيد في ثوب جديد).
- وفي عام ١٩٨٣ دعا المجلس الاسلامي الى مؤتمر دولي (عن قضية فلسطين في جنيف).

وقد تبنى المجلس المبادىء التالية:

- العالم كله مسؤول عن مأساة الشعب الفلسطيني.
- تحويل قرارات الأمم المتحدة من الورق الى العمل.
- ادانة موقف الولايات المتحدة الأمريكية.
- دعوة الدول العربية الى استعمال امكاناتها الاقتصادية والسياسية للضغط على امريكا من أجل تغيير موقفها تجاه دولة يهود.
- ايمان المجلس التام أن النصر للحق الفلسطيني في النهاية أمر لا مجال للشك فيه.
- وفي عام ١٩٨٥ دعا المجلس الاسلامي الى مؤتمر دولي في لندن لدراسة موضوع أموال البترول ومآلها..

تبنى المجلس من خلال هذا المؤتمر المبادىء التالية:

- انتاج يتناسب مع مصالح الشعوب الاسلامية.
- كشف بعائدات البترول المستثمرة في الدول الغربية.
- وقف الهدر المالي القائم حاليا في الدول المنتجة مثل شراء الأسلحة غير المفيدة - وبناء القصور والجسور والمطارات الفخمة والملاعب الرياضية وقاعات المؤتمرات وغيرها من المظاهر..
- وضع حد لمجتمع الاستهلاك الذي أوجده الوفر المادي.
- وفي عام ١٩٨٦ دعا المجلس الاسلامي الى مؤتمر دولي لدراسة موضوع التكامل الاقتصادي الاسلامي في استانبول دعا المؤتمر الذي تبناه المجلس الى اتخاذ اجراءات اقتصادية من أجل قيام سوق اسلامية، ونقد اسلامي.. ومنطقة عملات اسلامية عالمية وتكامل في المنتوجات الزراعية والعمل على

تصنيع البلاد الاسلامية.. وتبني الأفكار الاسلامية في كل ذلك من أجل تفجير طاقات الشعوب الاسلامية.. للعمل على تنمية سليمة وصحيحة..

- وفي عام ١٩٨٧ دعا المجلس الى مؤتمر دولي من أجل - اقامة النظام الاسلامي وقد انعقد المؤتمر في الخرطوم وتبنى المجلس من خلال المؤتمر الدعوة الى قيام نظام اسلامي عالمي يكون نموذجيا يحتذيه العالم ويخرج البشرية من وهدتها التي انحدرت اليها نتيجة تطبيق النظم المادية النفعية.

- وفي عام ١٩٨٦ دعا المجلس الى مؤتمر دولي عن (الاسلام دعوة تحرير) في جنيف وقد تبنى المؤتمر مبادىء

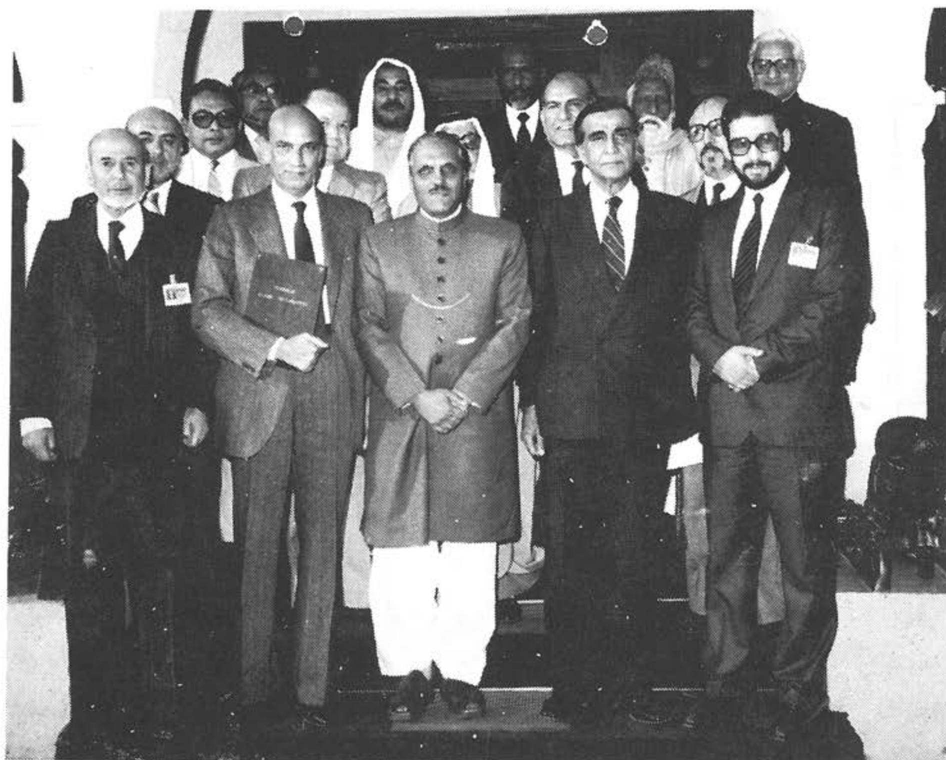
- حقوق الانسان في الاسلام.

- وأكد على ضرورة احترام حريات الانسان الأساسية.

- واعتبار الاسلام دعوة لتحرير الانسان من كل الوان العبودية لغير الله من مال أو جاه أو سلطان أو جنس أو عرق أو اجداد أو شهوات.

قدمنا في الصفحات السابقة صورا عن بعض المؤتمرات التي قام بالدعوة اليها والاشراف على اجتماعاتها المجلس الاسلامي.. وانت ترى انه لم يمض عام منذ تأسيس هذا المجلس الا وكان فيه مؤتمر أو أكثر تكون منها تراث ضخم من المقررات والتوصيات والتوجيهات كلها اسلامية هذا الى جانب رفع صوت الاسلام عاليا..

ونحن نرى ان في هذه المؤتمرات من الخير الذي يعود على الاسلام والمسلمين الكثير الكثير. فان مجرد اجتماع علماء المسلمين وقادة حركاتهم ورجالاتهم على صعيد واحد وضمن مجموعات حوار هادىء بناء فيه الخير العميم الذي يعطي للفكر الاسلامي الغني والاتساع والمرونة.



الرئيس محمد ضياء الحق يتوسط بعض الشخصيات الإسلامية أثناء انعقاد المؤتمر الإسلامي في اسلام آباد ، ١٩٨٣/١٢/١٢م والذي أعلن فيه نموذج للدستور الإسلامي

- وأن هذه الاجتماعات قريبا من الغربيين لتعمل على تبديد الكثير من الضباب الذي يغبش رؤاهم عن الاسلام والمسلمين.

- وان تحاور أقطاب المسلمين في مواضيع كثيرة ليزيل كثيرا من الفتور في العلاقات ويعمل على تقارب الآراء وتوسيع الآفاق وزيادة في المرونة وحسن أداء في التعامل ويقلل من الجفوة القائمة في بعض الحالات.:.

- وان تغطية هذه المؤتمرات اعلاميا لهي وسيلة دعائية كبيرة للاسلام الى جانب ما يصدر عن أفكار القادة والعلماء من تجديد وعرض جذاب للثوب الاسلامي العريق..

المبحث الثاني من الفصل الثالث

المجلس الاسلامي والاعلام:

ان مؤسسة دولية بهذا الحجم وهذه السمعة الطيبة المباركة لا بد وأن تلقى صدى في أجهزة الاعلام العالمية سواء بالأخذ أو العطاء.. النقد أو الاطراء أو التعريف ونشر ما يصدر عن هذه المؤسسة.

لم يكن المجلس في يوم من الأيام إلا الصوت الايجابي لما يعتمل في احشاء العامل الاسلامي من غليان وتفاعل.. وحاجات.. وليس الصوت الذي يكرر ما يسمع وما يرى بل الصوت الذي ينادي بحمل الرسالة العظيمة التي ينطوي عليها هذا العالم الاسلامي ومن ثم يخطط ويهيىء السبل المناسبة لعرض كل ذلك على الدنيا بالصورة الجذابة والدعوة الهينة اللينة. ولقد مر معنا فيما سبق من مواضيع وفي أماكن مختلفة من هذا الكتاب كيف أن كثيرا من الصحف والمجلات الغربية تهتم بما يصدر عن هذا المجلس وتقوم بنشر مقتطفات عن مؤتمراته..

كما أن الأمين العام للمجلس الاسلامي السيد سالم عزام كان يقوم في كثير من الأحيان بعرض مبادىء الاسلام على صفحات المجلات ووسائل الاعلام الأخرى أو يقوم بالدفاع عن فكرة أو دحض افتراء أيا كانت الجهة التي صدر عنها ذلك الافتراء.. وسوف نقوم في هذا المبحث بعرض نماذج من التعامل الاعلامي مع المجلس الاسلامي.. بجدية.. الأخذ والعطاء..

- في مبحث الشؤون الاقتصادية ونضال المجلس من أجل اقامة نظام إقتصادي اسلامي.. نقلنا صورة كاملة عن آراء الصحف البريطانية في المؤتمر الاقتصادي الدولي.. وفي ما صدر عنه من مقررات وقد جاء هناك ذكر الصحف التالية التي عرضت للموضوع من وجهة نظرها..

الغارديان، الفيننشال تايمز، التايمز، ايفنتز، ميدل ايست.. الخ وهي من أمهات الصحف البريطانية الواسعة الانتشار.

- ثم عرضنا فيما سبق للمؤتمر الصحفي الذي عقده في لندن بتاريخ
السيد سالم عزام أمين عام المجلس الاسلامي..
السيد أحمد بن بيللا.. رئيس دائرة حقوق الانسان الاسلامية التابعة للمجلس.

وقد حضر المؤتمر عدد غفير من الصحفيين الغربيين مما يدل على اهتمام وسائل الاعلام العالمية بهذه المؤسسة وما تشكله من صدى واسع الانتشار لدى الاعلام الغربي وما تحدثه من ضغط فكري وثقافي على الجهات ذات الاختصاص في الغرب.

- قام المجلس الاسلامي بتعامل اعلامي وسياسي واسع النطاق لخدمة نتائج مؤتمراته ومنجزاته.. فقد وزع البيان الاسلامي العالمي لحقوق الانسان على:

رؤساء الدول الاسلامية.
وزراء الأوقاف في الدول الاسلامية.
وزراء الاعلام في الدول الاسلامية.
رؤساء الدول الغربية ورؤساء الوزراء فيها.
وزراء الشؤون الخارجية في الدول الغربية.
موظفي الأمم المتحدة.
الزعماء الدينيين بما فيهم البابا.
السفراء والمندوبين الساميين في لندن.
الشؤون العامة في المملكة المتحدة.
الهيئات الاسلامية في أنحاء العالم.
منظمات حقوق الانسان العالمية.
مراكز الشرق الأوسط في الجامعات البريطانية.
الصحافة..

أما التعليقات التي وردت على هذا البيان فكانت على الشكل التالي:

- تكتسب هذه الوثيقة أهمية تاريخية في هذه المرحلة التي تقف فيها كثير من القيم الانسانية في مواجهة التحديات وتكمن ميزته في انه اثبت الى أي حد يمنح الاسلام العزة للانسان ويقرر الحقوق الأساسية. ولهذا السبب فاني اهنىء المجلس الاسلامي على هذه المبادرة السعيدة الطيبة التي اغتنمها في اعداد هذا البيان..

السيد رئيس جمهورية السنغال
عبده ضيوف

- لقد درست البيان الاسلامي العالمي لحقوق الانسان باهتمام كبير جدا واعتقد انه مساهمة كبيرة لحوار يجب ان يهم بشكل حيوي جميع الذين يخشون الله.

رئيس أساقفة كانتربري

- لقد درست الوثيقة ووجدتها ممتعة وقيمة للغاية وثيقة الحقوق هذه تختلف اختلافا واضحا عن جميع ما عداها في انها مبنية على افتراضات دينية محددة ولها وقع مميز مجدد نتيجة لذلك وعلى قدر كبير من العزة.

كليفورد لونجلي: مراسل التايمز للشؤون الدينية.

- لقد سحرتني كوثيقة شريفة توضح الحاجات والطموحات المشتركة للشعوب من جميع الميادين والجنسيات.

لورد ماهيو وزير الدفاع البريطاني السابق

- هذا البيان شامل في مداه متطلع في نصوصه ومؤثر في دعواه ينطوي على الاعجاب اللائق من أهل الأديان جميعها وللتعبير عن نفسي فانني معجب بمدى وعمق الرسالة التي يتضمنها البيان والبساطة الجوهرية الملهمة في هذه الرسالة.

لورد (كارادون) وزير خارجية بريطانيا السابق
المندوب الدائم للمملكة المتحدة في هيئة الأمم المتحدة

- وممن علقوا اعلاميا على الوثيقة الخاصة بحقوق الانسان في الاسلام ومدحوا بها كثيرا

بروفيسور ل. وولف فيلبس مدرسة لندن للاقتصاد.
هـ. بوغش.. رئيس المركز الدولي للوثائق البرلمانية الاتحاد البرلماني الدولي جنيف.
ريفد جي ودزيج قسيس في رئاسة أساقفة كانتربري.
سمو دوق ادنبره.
حركة الشباب المسلم لجنوب افريقيا.
دافيد واتكنر مدير مركز تحقيق التفاهم العربي البريطاني.
- ومن مجالات النقد الاعلامي للمؤسسات الاسلامية في اوروبا بما فيها المجلس الاسلامي نختار لكم ما يلي:

في ١٩٨٤/٤/١ نشرت صحيفة (سندي تلغراف) البريطانية مقالا بعنوان «الاسلام يغزو أوروبا» بقلم (جون كابون) المراسل الديني للصحيفة.. جاء فيه «لقد ازداد عدد المسلمين في بريطانيا الى ضعفين ونصف الضعف خلال العشر سنوات الأخيرة كما ان الأمر مشابه لذلك في الأقطار الأوروبية...»

وهذا لا يعزى فقط للهجرة من المواطن الأساسية للاسلام ولكن بسبب المحاولات المنظمة التي يقوم زعماء المسلمين باشراف المجلس الاسلامي لتوصيل وتنبيت الاسلام في أوروبا.»

وقد رد المجلس الاسلامي على هذا المقال بالرسالة التالية كتبها الأمين العام السيد سالم عزام.. ٨٤/٤/٨ عن صحيفة سندي تلغراف.

«نتيجة لمقالتكم (الاسلام يغزو أوروبا) من المحتمل ان يساء بشكل خطير فهم دور واهداف المجلس الاسلامي..

ان المجلس عبارة عن هيئة مستقلة غير حكومية هدفه الرئيسي منذ تأسيسه عام ١٩٧٣ ايجاد تفاهم وانسجام بين الجاليات المسلمة وغير المسلمة في أوروبا.

يوجد جاليات اسلامية كبيرة في أوروبا (اكثر من ٦ ملايين في أوروبا الغربية) بحيث ان الاسلام يعتبر الديانة الثانية هناك وهذه الجاليات لا بد من النظر في مشاكلها وحقوقها وآرائها لمصلحة المجتمع ككل ويعمل

المجلس على حماية حقوقها وشرح وجهة نظر الاسلام لتصحيح المفاهيم الخاطئة والوصول الى مزيد من المعرفة وبذلك فان فهم الاسلام يعتبر رسالة سلام وتسامح وأخوة بين بني البشر وكذلك فالاسلام ليس غزوا.

سالم عزام الأمين العام للمجلس الاسلامي - لندن

نسخة الى مستر جون كابون - مراسل السندي تلغراف الديني
مع نسخة من البيان الاسلامي العالمي لحقوق الانسان

وفي هذا المجال مجال الاعلام النقدي والرد عليه فنقل هنا مناظرة كاملة في جريدة التايمز اللندنية جرت بين عدة اطراف منها المجلس الاسلامي حول مغالطات ارتكبتها كاتبة يهودية بريطانية متعصبة.

ونبدأ.. بما قالته «فيكتوريا نيو مارك» على صفحات التايمز

«بصفتي امرأة يهودية متشربة بالتقاليد البروتستانتية متزوجة برجل من الروم الكاثوليك مؤمنة بالديانة البوذية وتصوري للاسلام بأنه دين متحيز وقد قضيت بعض الوقت في السكن وفي العمل في الشرق الاوسط التي اعتبرها فترة غير سعيدة. أقول:

- ان القرآن كتاب يبغض النساء وان المسلمين يعاملون المرأة كمخلوق أحمق وأن الشر كامن بين ساقيها.
- كثير ما يكرر القرآن سب اليهود ويدعو المؤمنين لسبهم ايضا.
- كما ان القرآن يبين أن الله ذو انتقام وغضب ولا مناص من غضبه الشخصي.
- وفي الاسلام لا مجال مطلقا للأسئلة عن الطبيعة أو الوجود أو عن الذات المقدسة.. فالله كشف عن نفسه لمحمد وأوضح له كل شيء عن الأجيال المقبلة وما هو الشيء الذي تريد ان تعرفه.
- والقتل والسرقة من الخطايا ولكن ارواح غير المؤمنين وممتلكاتهم ليست لها حرمة التقديس هذا وان الجهاد - الحرب المقدسة - فرض ايضا.
- والزنا بناء على شهادة اربعة شهود يعاقب عليه بالقتل للمرأة والضرب

للرجل وان الله كما قيل رحيم.

- والنبي نفسه كان محبا للنساء جدا وباذن خاص من الله تزوج تسع نساء ولم يسمح لأتباعه الا بأربع طالما انه يسمح لهم بعدد غير محدود من بنات الرق بالزواج المؤقت منهن وعلى كل حال الطلاق يمكن ان يتم بلفظ ثلاث جمل.
- هذا وان حياة محمد كما وردت في القرآن غامضة ثم ماذا نقول عن القرآن نفسه يقولون انه في الحقيقة لا يمكن ترجمته ويمكن لغير المؤمنين قراءة الترجمات وفيما عدا ذلك يترتب عليك ان تتعلم اللغة العربية.

فكتوريا نيو مارك/ ١٠ شباط ١٩٨٤
التايمز اللندنية

وفيما يلي رد الاستاذ خورم مراد على افتراءات هذه اليهودية في مجلة التايمز ٩-٢٢/ شباط (١٩٨٤) «ليس غرضي من كتابة هذه الرسالة هو الاحتجاج على الحقد ضد الاسلام الذي يقطر من كل كلمة من كلمات فكتوريا نيو مارك في تعليقها على كتاب (محمد) وترجمة (القرآن). وليس احتجاجا ايضا على مقولتها المغلوطة في مقالها فهذا سيكون نتيجة الجهل والاشاعة والكذب المتعمد، ربما لأن معظم القراء لم يقرأوا القرآن ولن يكلفوا أنفسهم عناء القيام بذلك. فلن يعرفوا أن ذلك لم يرد في أي مكان من القرآن بل ان تعاليمه على العكس مما نشر.

أمثال ذلك أن عقوبة الزنا هي الموت بالنسبة للمرأة والضرب بالنسبة للرجل (بسورة النور آية ٢). وأن القرآن يدعو المؤمنين الى احتقار وسب اليهود (الأنعام - ١٠٨) وأن الجنة حكر على الذكور. ولا أريد ان اسألها ان تكون على صواب في حكمها اذا كانت قد وجدت ان القرآن يكره النساء أو يسب اليهود.

فقط ما يدهشني انه بالرغم من خلفيتها فقد توصلت الى هذه النتيجة. فانه من العبث لأي كان اذا نظر في القرآن أن يجد شيئا مشابها لما قيل في البوذية التي تنص على أن: طبيعة المرأة لا يمكن ان تفهم كما هو الحال في

طبيعة السمكة في الماء تشولاغاجا او كما قال القديس بولص (للرجل سلطان على زوجته تماما كسلطان السيد المسيح على الكنيسة) وان المرأة هي منبع الخطيئة.

ان غرضي الوحيد من كتابة هذه الرسالة هي تهنئتها لشجاعتها على رفع قناع التحضر الذي اجبر الكثيرون في هذا العصر على ارتدائه.

خورام مراد

هكذا يقطر الحقد والتعصب المقيت والخلط المقصود من كل كلمة من كلمات هذه المرأة والحمد لله انها كفتنا مؤونة تفسير خلفيتها حين اعترفت انها يهودية وتؤمن بالبوذية.

والا فانه يحق لنا أن نسألها أين وجدت حكم المرأة الزانية القتل والرجل الجلد بينما الحكم الثابت القتل لكل من المرأة والرجل اذا كانا ثيبين أي متزوجين والجلد لهما اذا كانا أعزبين.. هذه واحدة أما الثانية فأين وجدت في القرآن رائحة كره النساء.. ان القرآن كتاب الاسلام الأول والسنة شارحته وموضحته ومفصلته الكتاب الثاني قد أوجد للمرأة مكانة لم تصل اليها حتى المرأة في العصر الحديث فالنساء شقائق الرجال وخير الرجال في الاسلام خيرهم لامرأته وولده.. والرسول (ﷺ) كان آخر كلامه من الدنيا.. استوصوا بالنساء خيرا.. وكم من آية في القرآن خاطبت الناس ذكورهم واناثهم سواء..

«المؤمنون والمؤمنات». «من عمل صالحا من ذكر أو أنثى...».. «ولقد كرمنا بني آدم» ذكورا واناثا..

وأما القوامة للرجل التي فرضها القرآن وشرعها فهي من باب تعيين رئيس ومسؤول لأي مؤسسة اجتماعية وبما ان الاسرة مؤسسة هامة تقوم عليها عمارة الدنيا.. كان لا بد ان يعين لها مسؤول..

وكان ذلك هو الرجل.. فهو الأقوى بدنيا وهو الأقوى على اتخاذ القرار والمبادهة ان تفوق الرجل في كل مجالات الحياة.. أمر لا بد أن نعترف

به علميا وواقعيا ان الرجل حتى اليوم والغد متفوق حتى في الأعمال التي هي من اختصاص المرأة.. فاشهر الطهاة في العالم رجال.. واشهر صانعي الأزياء النسائية والرجالية رجال.. واشهر المزينين رجال.. اننا لا ننكر ان هناك نساء نابغات قد فقن الرجال في كثير من المجالات الا اننا لا نقيس الا على الغالب وليس على الحالات الفردية.. الم اقل لك أخي القارئ لقد قام المجلس الاسلامي بدوره كاملا في رفع راية الاسلام والدفاع عنه والذب عن حوضه وعرض مبادئه.. في الغرب.. ولنستمع الى رسالة السيد سالم عزام أمين عام المجلس الى محرر ملحق التايمز التعليمي والأدبي بشأن الرد على هذه الكاتبة المتجنية: ١٦ آذار ١٩٨٤ عزيزي المحرر:

أود هنا أن اضيف احتجاجي الشخصي ونيابة عن جميع أعضاء الجالية الاسلامية الذين كتبوا في الموضوع الذي كتبه خورام مراد (الملحق ٢ مارس ١٩٨٤) فيما يتعلق بموضوع (مراجعة كتاب) بقلم فيكتوريا نيو مارك. والكتاب بعنوان (محمد) تأليف مايكل كوك وكذلك ترجمة القرآن للبروفيسور أربري (الملحق ١١٠ فبراير).

ان (فيكتوريا نيو مارك) تعترف بتحيزها وليس بجهلها المطبق. وقد أحسن السيد مراد في الرد على مغالطاتها السيئة الواردة في المراجعة.

والشكوى التي ابديها هي كيف يمكن لصحيفة لها شهرة دولية كصحيفتكم ان تطبع مثل هذا المقال.

ان السيدة فكتوريا نيو مارك بطبيعة الحال قد سببت لنفسها من الأذى ما يزيد على الكتب أو على الدين الذي تنتقده كما أشار لذلك السيد مراد حيث يمكن تفنيد مقولاتها بسهولة.

الا انها ايضا سببت الأذى لكم. فلو انكم قمتم باستشارة (مراسل الشؤون الدينية) للصحيفة الشقيقة (التايمز) (مستر كليفورد لونجلي) فاني جد واثق من انه سوف يشير عليكم بالقاء تعليقاتها في سلة المهملات.

ارفق لكم في هذه الرسالة بعض النشرات التي أعدها (المجلس الاسلامي) في محاولة شرح موقف الاسلام.

وانى لمرسل لك نسختين فلعلك تريد أن تقدم احداهما الى السيدة نيو مارك التي تعتبر في أمس الحاجة لقراءة هذا الموضوع.
- نسخة - مستر كليفورد لونجلي - التايمز. سالم عزام الأمين العام.

وفعلا فقد أساءت فيكتوريا الى نفسها أولا والى الصحيفة التي نشرت مقالها ثانيا.. فالاسلام الذي أعطى للمرأة حقوقها كاملة منذ اربعة عشر قرنا من الزمان لم يستطع العالم أن يلحق به ويعطي للمرأة حقها في التصرف بأموالها الخاصة الا في الأربعينيات من هذا القرن العشرين..

ان الحقد والتعصب ليعمي الانسان عن فهم حقائق الأديان والأفكار التي يتعصب ضدها ان الغرب بفعل الأفكار التشويشية النابعة من التعصب التي بثها كثير من الحاقدين أصحاب الأغراض الاستعمارية لم يستطع ان يتفهم موقف الاسلام من المرأة.. واننا نثبت هنا بهذه المناسبة ما يلي:

- الاسلام هو الدين الوحيد في القديم والحديث الذي كرم المرأة وأعطاها حقوقها كانسان.
- راعى الاسلام في تشريعه للمرأة الطبيعة «البيولوجية» لكل من الرجل والمرأة باعتبار أن الذي شرع الشرائع لهما هو الذي خلقهما وهو أعلم بطبيعة كل منهما.
- كان الاسلام وسطا في تعامله مع المرأة شأنه في كل الأمور فلم يفعل كما فعل المشتطون الذين اعتبروا المرأة كائنا غير آدمي.. ولم يتطرف حيث اعتبرها ارباب الفكر في الغرب كالرجل تماما.. ان الاسلام اعطى للمرأة كل شيء بميزان يوائم طبيعتها.. ومهمتها العظيمة التي اوكلت اليها..

ان فلاسفة هذا العصر يصيحون كلما وجدوا أن المرأة تريد العودة الى مهمتها الاصلية لا.. لا.. يجب أن لا نفقد نصف المجتمع.. وكان أحرى بهؤلاء ونحن في عصر التخصص الكثيف لا يشتطوا ويقلقوا من عودة المرأة الى مهمتها.. فهي متخصصة في انشاء وصناعة الأجيال وما الذي هو أغلى من تفرغ عضو في كل عائلة لصناعة ابنائها والسهر على راحتهم وراحة تربيتهم بدلا من ان يترك ذلك في غالب الأحوال - لتربية نساء غريبات عن العائلة

وفي كثير من الأحوال غريبات عن المجتمع كله.

ان كثيرا من النساء في مجتمعاتنا الاسلامية يعملن للتسلية وتقطيع الأوقات وللهواية والمباهاة.. بينما هن لا يعلمن انهن يأخذن مكان رجال كثيرين يتسكعون في الشوارع بحثا عن أعمال فلا يجدونها وهم مسؤولون عن أفواه خلفهم تريد ان تأكل..

يجب أن يصح الصحيح في مجتمعاتنا الاسلامية ويجب ان تتوقف عجلة التقليد للغرب في كل شيء.. ويجب أن نتذكر في هذا المقام حديث رسول الله ﷺ.. «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه.. قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى.. قال ومن...؟!»

او كما قال رسول الله ﷺ:

فالاسلام لم يحرم العمل على المرأة ولكنه في الوقت نفسه لم يجعله مفتوحا بحيث تترك بيتها وابناءها ومهمتها الاصلية واختصاصها العتيد لتنضم الى جيش العاملين لا لشيء الا من أجل ان تخرج وتعمل بشهادتها وتباري أمثالها وتغدق بالمال الذي تأخذه على زينتها وتبرجها وكان الأحرى بهذا المال ان يعطى لعاطل عن العمل يسعى على أفواه وعيال. بدل ان يصرف على العطور والثياب ونصف المجتمع عندما يشغل بتربية الأجيال فهو عامل في اقدس مهمة وليس عاطلا كما يحاول أن يوهم البعض.

ولنعد الى موضوع ردود المجلس الاسلامي.. على مقال التايمز وفكتوريا المذكورة

فقد بعث محرر التايمز التعليمي رسالة الى أمين عام المجلس الاسلامي السيد سالم عزام هذا نصها:

عزيزي السيد سالم عزام:

أشكرك على رسالتك المؤرخة في ٦ ـ مارس (آذار) لقد احلتها مع الكتب المرفقة الى السيدة (نيو مارك) التي قد ترسل الجواب لك وأعتقد انه من المهم لكل من يعنيه الأمر ان الدستور الاسلامي المدون في الكتب شيء

والممارسة شيء آخر يختلف تماما (كما هو الحال مع كل دين آخر).
- نسخة الى فكتوريا نيو مارك.

المخلص مايكل تشرشن - محرر الشؤون الفنية والأدبية

وقد ارسل الأمين العام للمجلس الإسلامي الى السيد تشرشن هذا رسالة افهمه فيها انه يوافق على أن الممارسة العملية تختلف عن النظريات المكتوبة الا انه اوضح له ان فكتوريا نيو مارك كانت تهاجم المكتوب في القرآن مباشرة وليس الممارسة.

على كل حال لنقفل على هذا الموضوع ولنتابع صلة المجلس بوسائل الاعلام عرضا ونقدا... - وأمامنا الآن رسالة من السيد سالم عزام أمين عام المجلس الاسلامي موجهة الى السيد ديفيد أوين وزير الخارجية البريطانية لندن يرد فيها السيد عزام ملاحظات غير صحيحة ابداها السيد (اوين) على الاسلام في مقابلة تلفزيونية..

«الى الدكتور ديفيد أوين - وزير الخارجية - لندن
صاحب السعادة:

في مقابلة تلفزيونية عبر برنامج (عالم نهاية الأسبوع)(Week end World) الذي بث يوم الأحد ١٩٧٨/١٠/٢٢ بتقديم بعض الملاحظات والتي قد يفهم من مضمونها بعض الطعن في الاسلام بانه دين معارض للروح العصرية وعلى سبيل المثال قلتم (ان عناصر الجناح اليميني الرجعي المسلم التي تعارض الروح العصرية والتحرر) هذا الشيء بعيد عن الحقيقة.

اولا: لأنه لا يوجد هناك تمييز بين يسار ويمين في الإسلام والمبدأ الأساسي في الاسلام هو المساواة بين جميع بني البشر في جميع مجالات الحياة الانسانية. وثانيا اذا كانت الروح العصرية تعني مزيدا من المدارس والجامعات والمستشفيات والطرق والمساكن والتقدم الاقتصادي فالأمة المسلمة الحقيقية كلها مع ذلك ومن الناحية الأخرى اذا كانت الروح العصرية تعني المقامرة وحرية الجنس والاباحية والمشروبات الروحية وادمان المخدرات والتخريب وجرائم العنف وغيرها من الشرور فان الاسلام والأمة المسلمة الحقيقية

تعارض بشدة مثل هذه الروح العصرية.

ونضرب مثلا بالمملكة العربية السعودية التي تقوم فيها الحياة الاجتماعية على اساس اسلامي هناك تقدم كبير وروح عصرية في جميع المجالات في التعليم والصحوة والاتصالات والاسكان والتصنيع والضمان الاجتماعي . .الخ.

ولا يوجد زعيم واحد من الزعماء الدينيين يقف في معارضة ذلك بل يدعمه ويعتبره جزءا من عقيدته الدينية.

وكذلك الحال في استعمالكم لعبارة: (العناصر المسلمة المتعصبة التي تنكر الحقوق الانسانية للمرأة والعودة الى مجموعة من الممارسات التي عفا عليها الزمن) وهذا يعطي انطباعا خاطئاً عن مكانة المرأة في المجتمع الاسلامي وعن حقوق الانسان بشكل عام.

وأود أن أبين يا صاحب السعادة انه في الوقت الذي يؤكد فيه عالم اليوم على حقوق الانسان في العصر الحديث فان الاسلام نص عليها منذ ١٤٠٠ سنة تقريبا ومن مبادىء الاسلام الأساسية المساواة بين جميع بني البشر بغض النظر عن العرق واللون والثروة والجنس والمركز أو أي اعتبار آخر وبموجب القوانين الاسلامية على سبيل المثال للمرأة المسلمة الحق في وراثة الممتلكات والثروة والحق في التعليم والعمل والمساواة في الراتب ثم حيازة الممتلكات وادارتها بشكل مستقل وكذلك الحق في اختيار زوجها والطلاق منه . .الخ.

وهذه بعض الأمثلة فقط وللموضوع شرح كامل في الكتيب المرفق بعنوان المرأة في الاسلام من تأليف اثنتين من النساء احداهما انجليزية والثانية المانية اعتنقتا الاسلام.

ولاطلاع سعادتكم على الوضع الصحيح في هذه المسائل ارفق لكم الكتابين الاضافيين التاليين وقد اشير بعلامة على الفصول المقصودة من كل كتاب.

أ ـ الاسلام معناه ورسالته الفصول ٦، ٨، ٩.

ب ـ روح التحدي في الاسلام الفصل ـ ٩ ـ

وليس لدي شك في أن سعادتكم لم يكن يقصد نقد الاسلام الذي يعتبر دينا تقدميا تحريريا والذي اود قوله ان تعليقاتكم التي بثت في البرنامج التلفزيوني قد يقدر لها أن تضلل الرجل العادي وتسيء عرض الدين الاسلامي في صورته الحقيقية الا اذا تمت صياغة هذه التعليقات صياغة دقيقة.

مع أطيب تحياتي..

سالم عزام
أمين عام المجلس الاسلامي

ما أروع الاسلام حين يربي النفوس على «ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى».. وما أروع الاسلام حين يربي النفوس واقعيا على ذلك.. يذكر في هذا بموقف الامام زيد بن علي زين العابدين بن الحسين.. رضي الله عنهم جميعا.. حين قدم الى العراق من أجل قيادة المتشيعين له وكانوا عشرات الألوف ووقف زعماؤهم يسألونه عن أبي بكر وعمر ماذا يقول فيهم..؟!

فلما اجابهم بخير عنهم وذكر الخليفتين بما ذكر من حسن الأدب وبما يليق بهما أجابه الزعماء المتشيعون بما معناه: فلماذا اذن نقاتل معك ونحارب في صفك..

ان زيدا لم يزحزحه الموقف الرهيب عن أن يقول الحق وينطق بكلمته حتى وهو يعلم أن هذا الحق سوف يفرده في موقفه أمام جيوش بني أمية انه لموقف رهيب لا يقفه الا رجال نهلوا من مناهل هذا الدين طبعهم القرآن بطابعه فأصبح خلقهم وسلوكهم سلوكه أوامره ونواهيه اما من تربى على الحقد ومن تربى على رمي كل شيء عدا هواه فشتان شتان بينه وبين زيد وأمثال زيد من الكثيرين الذين نشأوا وترعرعوا في المدرسة نفسها وعلى عينها وفوق مدارجها..

انهم ما يزالون هناك في الغرب وهنا في الشرق ـ المقلدون والذيليون ـ يتباكون على المرأة وماذا فعل بها الاسلام...!

واني قائل لهم دعكم من هذه الترهات يا هؤلاء.. ـ الغربي منكم والشرقي ـ فان وضع المرأة عندنا في بلاد الاسلام ما يزال رغم ما انتابه من ممارسات عملية تخلفية خارجة عن نطاق الاسلام.. افضل بكثير كثير من وضع المرأة عندكم رغم ما زينتموه به من بهارج ومظاهر خادعة.. مخاتلة فانكم رغم كل ما تقولونه عن تقدم وضع المرأة عندكم لم تفعلوا لها الا ان اخرجتموها من ثوبها الحقيقي الاصيل والبستموها ثوبا على هوى شهواتكم انتم الرجال.. وادخلتم في روعها انها اصبحت متحررة تقدمية حاصلة عى كل حقوقها والا فقولوا لي..:

كيف أمنتم وضعها في بيتها مع رجلها وزوجها وأولادها..؟ هل هو القلق الدائم الذي تعيش فيه المرأة الغربية خوفا من نشوز الرجل ولهاثه وراء الخليلات خارج البيت ومن ثم الطلاق وتشرد الاسرة.. كيف أمنتم استقلال المرأة الاقتصادي.. أهو بالعمل كالرجل تجوب الشوارع كعاملة تنظيف أو تترك منزلها الساعات الطويلة لتجلس وراء طاولة كموظفة أو تجهد جسدها الضعيف في مناجم المواد الأولية في سبيل اطعام نفسها أم.. أم.. وهي بالتالي سوف تعود الى البيت وقد تغيرت طبيعتها النفسيةنحو الأسوأ ولتجد زوجها قد استغنى عنها بسبب اشغال أوقاته مع المتسكعات المتصيدات في الطرق.. الفارغات للرجال الذين اشتغلت نساؤهم بلقمة الخبز..

لقد هاجمتم الطلاق في الاسلام عن جهل أو حقد.. ثم وجدتم انفسكم أخيرا انكم بحاجة اليه.. وهاجمتم تعدد الزوجات بدون علم أو عن علم ولكن للتشويه والتشويش فجاءكم الواقع يفرض عليكم قبوله والنظر اليه على انه أمر ضروري لا بد منه في كثير من الحالات..

وهاجمتم احتشام المرأة في الاسلام وستر عورتها أمام الرجال خوفا من الفتنة والشر.. ولكن عقلاءكم اليوم باتوا يئنون من مناهج الاختلاط والاباحية التي فرضتها قوانين العري وذهاب الحياء.. وراحوا يصيحون وينادون

بالتغيير والاحصائيات التي تنشر كل يوم في صحفكم ووسائل اعلامكم عن الخزي والعار الذي ينتاب مجتمعات الاباحية والتبرج والسفور لتدل على مدى التقدم الحقيقي الذي يتلبس به وضع المرآة عندكم..

انني لأستطيع بعد كل هذا ان الخص وضع المرآة في الغرب على الشكل التالي: لقد أراد الرجل من المرآة ان تكون قريبة منه طيعة في يده أليست الحياة تتلخص في شيئين (البطن والفرج).. حسب الفلسفة التي غذاها علماء الغرب من اليهود، فرويد ودوركايم، ماركس.. اذن فليفلت عقال المرآة ولتذهب الأخلاق والأديان الى حيث تذهب ولتكن المرآة رقيقة مبهرجة باعلام الحرية.

وها هي ذي تجدها اليوم رقيقة حرة تعرض نفسها في المطعم، في الطائرة، في المصنع، في الدائرة.. أينما ذ هبت تجدها ذهبت عارضة معروضة مبتذلة باسم العمل وباسم شعار حرام ان نضيع نصف المجتمع وغاب أو غُيب من ذ هن هؤلاء الذين يرفعون هذا الشعار ان نصف المجتمع هذا له مهمة خاصة هي من أغلى المهمات وأعزها وهي اختصاص...

ان تخريج الأجيال وتربيتهم التربية الصحيحة بعد اعداد المرآة اعدادا تخصصيا لهذه المهمة لهو أقدس مهمة في هذه الحياة..

وأعود لأقول.. ان المرآة في مجتمعاتنا الاسلامية بصورة عامة في وضع تحسد عليه من زميلاتها الغربيات.. فهي سيدة بيته ومديرته وهي في الغالب الأعظم من الأحوال آمنة مطمئنة الى زوجها وبيتها والأولاد.. وهي فوق ذلك تمسك بيدها وفي كثير من الأحوال دخل الاسرة الذي يحصله الرجل وتديره وتدبر به.. وهي موضع الاحترام والتقدير من الصغير والكبير الزوج والابن والوالد.. فماذا تريد المرآة من دنياها بعد ذلك الا ان ترى أولادها وقد شبوا وكبروا ليعود الواحد منهم وقد تقلد أعلى المناصب لينكب على يديها يقبلهما ويطلب منها الرضى والمسامحة والكلمة الحنون بينما زميلتها في الغرب تعكف على تربية كلب أو قط تؤنس بها وحشتها حال الشيخوخة فقد انفض عنها الزوج والولد. وتركوها تمضي بقية العمر في وحدة قاتلة مريرة..

«ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى».. وصدق الله العظيم.. اذ قال: ـ وفي مجال الحوار والنقاش حول أفكار الاسلام ومبادئه في الاعلام بين المجلس الاسلامي والصحف والاذاعات ننقل ايضا الصورة التالية...

٢٢ فبراير (شباط) ١٩٨٤.

السيد جون لويد ـ المنتج ـ لندن.

عزيزي مستر لويد

هناك مقالة ظهرت في عدد الأحد الماضي من مجلتكم (سندي أوبزرفر ماجزين) والذي لفت نظري فيها هذه المقالة المأخوذة من برنامج (طبق الاصل Spihing indge) وتصوير آية الله خميني كما لو كان الله في صورة بشر اعتقد انك من المحتمل لا تدرك انه من أساسيات عقيدة الاسلام ان الله لا يمكن أن يشبه بأي شكل مهما كان واذا اذيع ذلك عن آية الله خميني فانها تعتبر اهانة لجميع المسلمين في المملكة المتحدة ولكل مسلم بحق والحقيقة أنه لا يجوز للانسان ان يجعل من ايمان الآخرين ومقدساتهم مسلاة له وآمل أنك لن تسمح بحدوث مثل ذلك.

سالم عزام

الأمين العام للمجلس الاسلامي

ورد مستر لويد على الرسالة ببرقية يقول فيها انه ليس هناك قصد للاساءة للاسلام ولكن الموضوع للسخرية من الخميني سياسيا..

١٩٨٤/٢/٢٤

ـ وفي ١٩٨٣/١٠/٢٥ ارسل السيد سالم عزام أمين عام المجلس الاسلامي رسالة الى هيئة الاذاعة البريطانية ـ مركز التلفزيون ـ لندن ـ مراقب البرامج يقول فيها..

حضرات السادة:

تلقيت عدة شكاوى فيما يتعلق بنشرة (١٢ اكتوبر (تشرين الأول)

المسماة (تايم ووتش) التي كانت عن موضوع الدروز والأقليات في لبنان.

لسوء الحظ لم أشاهد البرنامج بنفسي ولذلك اشعر بأنني غير قادر على التعليق بعمق ولكن الشكاوى تتركز على ان المسلمين عرضت عنهم صورة سيئة جدا كالبربر في حين ان المسيحيين ظهروا بصورة الشجعان الأقوياء وهذا بالطبع بعيد عن الحقيقة والدقة في العرض والذي آمل ان تمتنع هيئة الاذاعة البريطانية عن نشره في المستقبل وهي بهذا تتجنب الاساءة الى كثير من مشاهديها المسلمين.

وتلقى السيد سالم عزام رسالة من هيئة الاذاعة البريطانية وهيئة التلفزيون في ١٩٨٣/١٠/٣١ هذا نصها..

السيد سالم عزام المحترم

الأمين العام للمجلس الاسلامي - لندن.

عزيزي السيد سالم عزام.. لقد احيلت رسالتكم الي وهي مؤرخة في ١٩٨٣/١٠/٢٥ ويؤسفني أنك تلقيت شكاوى فيما يتعلق ببرنامج (تايم ووتش) الذي اشتمل على مادة تتعلق بلبنان لم يكن هناك قصد باظهار المسلمين بصورة سيئة فقد كان الغرض من البرنامج عرض صورة تاريخية موضوعية عن لبنان من القرن الحادي عشر لقد حاولنا تجنب أي انحياز ونأمل اننا وفقنا في ذلك وان ما يؤسفني فقط هو ان بعض الناس ظنوا اننا لم نفعل ذلك وليس هناك نية في اعادة عرض البرنامج وأؤكد لكم اننا دائما سوف نبذل عناية كبرى في الالتزام بالعرض الدقيق في المستقبل.

مع أطيب تمنياتي

تيموني غاردام

برنامج تايم ووتش

- وفي ٤ فبراير ١٩٨٧ (٦ جمادي الثانية) ١٤٠٧هـ عقد في الخرطوم مؤتمر صحفي على هامش المؤتمر الاسلامي الدولي الذي نظمه المجلس الاسلامي.. سمي: المؤتمر الصحفي للقوى الاسلامية بمصر.

تكلم في المؤتمر الصحفي الأخوة: عمر عبدالرحمن، أحمد المحلاوي، حافظ سلامة، عبدالحليم مندور، يوسف صقر، سالم عزام.

وفيما يلي ملخصا للبيان الذي أعلنه السيد سالم عزام في ذلك المؤتمر باسم المجلس الاسلامي جاء في البيان:

١ ـ الوحدة بين أقطار العالم الاسلامي هي الحل لمشاكله.. وأي خطوة في جمع الشمل نحو الوحدة خطوة جيدة. ومباركة.

٢ ـ الوحدة بين قطري وادي النيل مصر والسودان ضرورية وواجبة..

٣ ـ لكن القطرين يسيران في اتجاهين سياسيين مختلفين في السودان نظام سياسي يقوم على ترسيخ خطى الديمقراطية وتطبيق الشريعة الاسلامية بينما النظام في مصر يقوم على قوانين الطوارىء وتزييف ارادة الشعب بانتخابات صورية ومحاربة تطبيق الشريعة..

٤ ـ ولكي تكون الدعوة جادة لجمع شمل القطرين يجب على النظام في مصر أن يتجه في الاتجاه نفسه الذي يسير فيه النظام في السودان.

ـ ومن المعارك الاعلامية التي خاضها المجلس الاسلامي تلك المعركة التي كانت عام ١٩٨٢ بين السيد محمد أحمد جمال والمجلس حيث كتب (محمد أحمد جمال) هذا عدة مقالات دافع فيها عن السادات دفاعا زائفا مغلفا بأغلفة اسلامية استدل فيها بنصوص ليست في محل الاستدلال أو لوي اعناق النصوص ليّاً ليؤيد دفاعه الزائف أو هجومه على الشباب المسلم طليعة الصحوة الاسلامية واتهامهم بالجهل والضلال والانخداع بالقادة الذين اتهمهم بالعمالة واخرجهم واخرج المجلس الاسلامي والهيئات الاسلامية من الاسلام بصورة ساذجة ومستهجنة لا تصدر الا عن عالم سوء لازم احذية الطغاة ولا يريد الا أن يقضي الى جانبهم..

وفيما يلي كلمة الأستاذ سالم عزام أمين عام المجلس الإسلامي في المؤتمر الصحفي للقوى الإسلامية بمصر.

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الأخوة الكرام:

إن المجلس الإسلامي وقد أخذ على نفسه أن يواكب الصحوة الاسلامية، ويلبي مطالبها، قد جعل وحدة الأمة غاية يسعى لها.. ويدعو اليها.. وفي كل ما أصدره المجلس من وثائق كانت هذه الدعوة في مقدمة ما تضمنته هذه الوثائق: ذلك أن المجلس يؤمن أن ما يعانيه المسلمون في واقعهم الراهن مرده عند التحليل الأخير.. الى تفرقهم.. وتمزقهم وانقسامهم على أنفسهم.

وليس ثمة شك أن كل خطوة.. على طريق هذه الوحدة.. وأن كل جهد لإنهاء هذا التمزق هو عمل ايجابي للخروج من المأزق الحاد الذي يعيشه العالم الاسلامي اليوم..

والتزاما بهذا المنهج فإنني أؤمن بأن الروابط بين مصر والسودان روابط قدر ومصير. ونحن ندرك ضرورة أن يكون بين شطري الوادي من العلاقات ما يتفق وهذه الروابط، وفي نظرنا: أن مصر والسودان رئتان لجسد واحد.

ومن هنا فالحرص على متانة هذه الروابط، وقوة هذه العلاقات، والرغبة في التمكين لها أمر نلتقي جميعا عليه.. وليس يجوز أن يختلف من حوله..

بيد أننا نلاحظ أن ثمة اختلافا في الاتجاه.. وفي طريقة الحكم التي ينتهجها كل من النظامين ـ أعني في السودان ومصر..

اتجاه النظام هنا لاقامة حكم سياسي.. أساسه سيادة القانون ومن خلال انتخابات حرة نزيهة ـ شهد العالم كله بنزاهتها، حكم يقوم على توسيد السلطة لحكومة، تستند الى ارادة الشعب وتستمد شرعيتها منها، وتلتزم

باحترام هذه الإرادة، وعدم الافتئات عليها.

والنظام في مصر ما زال قانعا بإدعاء الشرعية التي، يعرف العالم كله انها لا تستند الى ارادة شعبية وانما تعتمد على تزييف هذه الإرادة، من خلال استفتاءات وانتخابات نعف عن وصفها ثم تصر على تحدي هذه الإرادة الشعبية التي زيفتها، وذلك بما تحتمي به من قوانين الطوارىء والمحاكم الإستثنائية، والقوانين سيئة السمعة، التي كممت أفواه الناس، وزجت بالأبرياء في غياهب السجون والمعتقلات، وانتهكت في ظلها الحارق كل الحرمات، وكل حقوق الإنسان.

واتجاه النظام في السودان نحو تطبيق الشريعة الإسلامية، ثقة من هذا الشعب بأن تطبيقها هو سبيله الوحيد - الصحيح والامن - لإخراجه من واقع مرفوض ثار عليه، ويحرص على تغييره والنظام في مصر يصادر المطالبة بتطبيق الشريعة، ويتحلل من الالتزام بها، بل ويحاول أن يفرغها من مضمونها، متعللا بما لا يقبل من نظام يدعي بلسان دستوره أنه ينتمي للاسلام هذان مثلان للاختلاف بين النظامين: في التوجه والغاية.. وهو اختلاف جذري من شأنه أن يباعد ولا يقارب، وأن يوسع الهوة ولا يضيقها.

ان مصير العلاقات بين السودان ومصر - اذا استمر هذا الاختلاف - سوف يبقى معلقا بمجرد الرغبات والنوايا، وهي - وحدها - لا تصنع مصيرا، ولا تعبد طريقا واضحا يؤمن هذا المصير.

من أجل ذلك كله: فنحن نطالب النظام في مصر أن ينهي هذا الانفصام الحاد بينه وبين الشعب، باحترام ارادته، واتخاذها أساسا لاقامة حكم تتوافر فيه شروط الشرعية..

وهنا يتعين، تصفية حالة الطوارىء، والغاء القوانين والمحاكم الاستثنائية، واسقاط القوانين التي شوهت سمعة مصر.. وتطهير النظام من وصمة المعتقلات، وعار التعذيب وجرائم انتهاك حقوق الانسان.. كل ذلك مقدمة لاقامة نظام يستند الى ارادة شعبية حقيقية تضفي عليه الشرعية، حين تتوافر لها ضمانات التعبير الحر عن نفسها، دون خوف أو كبت،

وبعيدا عن كل ما درج عليه النظام من كذب وتضليل وتزييف - حتى أصبحت الاستفتاءات والانتخابات التي تتم في ظله أضحوكة تثير السخرية والتندر..

ويتعين كذلك: أن يستمد النظام شرعيته الكبرى بالالتزام الجاد الأمين لشريعة الله ويتخذها دستورا، ويطبقها قانونا ومنهجا للحياة.

اننا لنأمل أن يكون لتجربة السودان أصداؤها الايجابية في مصر.. وهذا شرط موضوعي للحفاظ على الروابط وتقوية العلاقات وتأمين المصير المشترك لشطري الوادي.

أيها الأخوة:

لقد استمعتم الى البيان الذي ألقي في المؤتمر، وهو دعوة ومنهاج لاقامة النظام الاسلامي على أرض الاسلام.

وفي هذا المؤتمر الصحفي يسعدني أن أكون بينكم لأجيب عما تودون توجيهه من أسئلة حول هذا البيان.

كما يطيب لي أن أقدم اليكم هذا الجمع الكريم من ممثلي القوى الإسلامية بمصر ليعلنوا أمامكم مطالب هذه القوى، ويجيبوا عن تساؤلاتكم بشأنها.

أشكركم ولكم خالص تحيتي وعظيم تقديري،

المستقبل

لقد حاولنا فيما قدمنا إليك أخي القارىء من هذه الإشارات السريعة إلى جوانب من جهود وجهاد المجلس الإسلامي ان نشير إلى المسؤوليات الجسيمة التي تنتظر العمل الإسلامي في مرافق الحياة المختلفة والتحديات الصعبة التي يتعرض لها العاملون للإسلام.

وإن هذه المسؤوليات وتلك التحديات مهما عظمت لن تستطيع أن تقف أمام الإرادة الصادقة والعزم المصمم والتوكل الحقيقي على الله ولعل التوفيق الذي حققه المجلس الإسلامي في الميادين المختلفة التي يعمل بها الدليل على أن يد الله الى جانب الإرادة الصادقة والعزم المصمم يمدها بالتوفيق ويهيء لها أسباب النجاح ويرد عنها العوادي وإن كان المجلس الإسلامي فيما مضى قد استطاع أن ينهض بأعباء ثقيلة ويحقق للعمل الإسلامي نجاحات متعددة امتازت بحرارة الصدق وجمال الاتقان واخلاص النية فان المستقبل بتحدياته المختلفة يؤمل بالمجلس الإسلامي وفي ميادين الإسلام المختلفة جهودا كثيرة وأعمالا كبيرة بسبب ما يعترض العمل الإسلامي الصادق من تحديات بدأت تبرز بروزا ملحوظا ليس في الوطن الإسلامي وحسب بل وفي العالم أجمع وليس هذا الإستعداء الملحوظ لكل عمل إسلامي صادق النية واضح المعالم إلا جانباً من هذا التحدي العالمي الكبير، وفي يقيننا أن إرادة الله أكبر من كل التحديات وأن العمل الموصول بالله جلا جلاله قادر على تحدي الصعوبات والإنتصار عليها.

ولعل فيما قدمنا من جهود وجهاد للمجلس الإسلامي وهو الهيئة الشعبية غير المرتبطة بأية جهة رسمية في العالم ـ الدليل والشاهد على أن التوكل على الله وحده يغني عمن سواه وأن ما عند الله خير وأبقى.

لقد أستطاع المجلس الإسلامي بإرادته الصادقة وعزمه المصمم وتوكله على الله من قبل ومن بعد أن يضيء شمعة في طريق العمل الإسلامي الطويل وهو بإرادته الصادقة وعزمه **المصمم** وتوكله على الله توكلا مطلقا يتهيء لأعمال كبيرة تستهدف خدمة الإسلام وأهله في داخل الوطن الإسلامي وفي

العالم أجمع وهو في مسيرته يمد يده لكل الطاقات الإسلامية الصادقة الجادة للتعاون من أجل تحقيق الأهداف الكبيرة والإسهام الفاعل في حركة الجهاد الإسلامي التي بدأت تخوض معركتها حتى تكون كلمة الله هي العليا والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

المحتويات

رقم الإيداع ١٩٨٧/١١/٥٣٦م

